فهرست سلأئ ف. ۵
جلد و
میکروفیلم تهیه شد
بین شد خ ۱۳
باز بین شد خ ۱۳۵۳

کتابخانه [illegible] قدس

اسم کتاب شرح مختصر .... ع ب ۲

مصنف سعدالدین مسعود تفتازانی ....

مؤلف

خطی خط نسخ ۱۴ سطری ....

چاپی

سال چلپیا تحریر ۲۹ شعبان ۱۰۷۷ .... عدد اوراق ۲۸۱ برگ

جزء کتب معانی و بیان .... شماره ....

شمارهٔ عمومی ۹۱۰۰ .... شمارهٔ قبض ....

واقف خریداری آستان قدس .... تاریخ وقف .... دی ۱۳۴۱

طول ۲۰ .... عرض ۱۳ .... گنجه ....

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد [illegible]

معانی و بیان

شرح مختصر ع.ب.

مؤلف: سعد الدین مسعود تفتازانی آغاز (الحمد لله ... این شرح صدورنا) انجام (وحسن توفیقاته) کاتب: محمد مؤمن تونی. تاریخ تحریر: ۲۹ شعبان ۱۰۷۷ خط نسخ ۱۴ سطری. دارای ۲۸۱ برگ. اندازه ۲۰ در ۱۳

خریداری آستان قدس دی ۱۳۴۱

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

اسم کتاب شرح مختصر ع.ب

مصنف سعد الدین مسعود تفتازانی

مؤلف

خطی خط نسخ ۱۴ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر ۲۹ شعبان ۱۰۷۷ عدد اوراق ۲۸۱ برگ

جزء کتب معانی و بیان شماره

شمارهٔ عمومی ۹۱۰۰ شمارهٔ قبض

واقف خریداری آستان قدس تاریخ وقف دی ۱۳۴۱

طول ۲۰ عرض ۱۳ گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
ز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
منتهى كل شكوى يا مفرج كل كربة
يا عظيم المن يا مبتدأ النعم قبل
نا يا غاية رغبتنا اسئلك يا الله
وفاطمة والحسن والحسين وعلى ابن
محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى
ن بن على والحجة القائم المهدى
ان تصلى على محمد وال محمد وان
ن همى وتفرج غمى وتصلح شانى
لجنة وان لا تشوه خلقى بالنار

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بررسی شد

حدیث زلف سیاه تو بس مطول بود
سخن بوصف دهان تو مختصر کردیم

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني
ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على
نبيك محمد المؤيد دلائل الاعجاز باسرار البلاغة وعلى آله
واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود
بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله تعالى سواء الطريق
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح
واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرايب نكت
سمحت بها الانظار ووشحته بلطايف فقر سبكتها
يد الافكار ثم رايت جمعا من الفضلاء وجما غفيرا

من الاذكياء يسئلونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار
على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين
قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره و
تقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين
قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على
ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي
دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول
الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان
خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار
جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت
بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا
تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح
له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر
عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم

ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظماء فهو آجرا
لطلب واوما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم
ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود
القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات
وترامي البلدان والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار
حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر
منه في شطر من الغبراء يوما بحزوى ويوما بالعقيق
وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم وفقت بعون الله
تعالى للاتمام وقوضت عنه الخيام بالاختتام بعدما
كشفت عن وجوه خرايده اللثام ووضعت كنوز فرايده
على طرف الثمام فجاء بحمد الله تعالى كما يروق النواظر ويجلوا
صداء الاذهان ويرهف البصاير ويضيء الباب ارباب البيان
ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية
وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة
او غيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد
لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها و
متعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان
وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار
المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب المستحق
لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على
الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى
كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم
الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان
كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه
ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة
به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من

من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال
وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله
ما لم نعلم قدم علمي البيان رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق
بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرايع وكل كلام
وافق الحق ونزل فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله
وفصل الخطاب اي الخطاب المقصود البين الذي يتنبه من
يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق و
الباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في
الاشراف واولى الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب
وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف
المبنية المقطوعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة و المنقطعة
العامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من
شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتداء والاسمية

لازمة

لازمة للمبتداء ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت
اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم
اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما
هو ظرف بمعنى اذ تستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض
لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان
وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا
ادبه اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كا للغة
والصرف والنحو يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من
ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن
استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب
البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن
طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلم وهو
وسيلة الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم
لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات

کتابخانه آستان قدس
مرکز؟ خطی

وارکان التشبیه اربعة المشبه والمشبه به
وآلة التشبیه ووجه التشبیه نحو زید
کالاسد فی الشجاعة

وتشبیه وجوه الاعجاز بالاشیاء المحتجبة تحت الاستار
استعارة بالکنایة واثبات الاستار لها استعارة تخییلیة
وذکر الوجوه ایهام او تشبیهها الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالکنایة واثبات الوجوه استعارة تخییلیة و ذکر
الاستار ترشیح ونظم القرآن تألیف کلماته مترتبة المعانی
متناسقة الدلالات علی حسب ما یقتضیه العقل لا توالیها
فی النطق وضم بعضها الی بعض کیف ما اتفق وکان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذی صنفه الفاضل العلامة
ابو یعقوب یوسف السکاکی اعظم ما صنف فیه ای فی
علم البلاغة وتوابعها من الکتب المشهورة بیان لما صنف
نفعا تمییز من اعظم لکونه ای القسم الثالث احسنها ای احسن
الکتب المشهورة ترتیبا هو وضع کل شیء فی مرتبته ولکونه
اتمها تحریرا هو تهذیب الکلام واکثرها ای اکثر الکتب للاصول
هو متعلق بمحذوف یفسره قوله جمعا لان معمول المصدر

لا یتقدم

علیه والحق جواز ذلک فی الظروف لانها مما یکفیه رائحة
من الفعل ولکن کان القسم الثالث غیر مصون ای محفوظ
عن الحشو وهو الزاید المستغنی عنه والتطویل وهو الزیادة
علی اصل المراد بلا فایدة وستعرف الفرق بینهما فی بحث
الاطناب والتعقید وهو کون الکلام مغلقا لا یظهر معناه
بسهولة قابلا خبر بعد خبر ای کان قابلا للاختصار لما
فیه من التطویل مفتقرا ای محتاجا الی الایضاح لما فیه
من التعقید والی التجرید عما فیه من الحشو الفت جواب لما
مختصرا یتضمن ما فیه ای فی القسم الثالث من القواعد جمع
قاعدة وهی حکم کلی ینطبق علی جمیع جزئیاته لیتعرف احکامها
منه کقولک کل حکم مع منکر یجب توکیده ویشتمل علی ما یحتاج
الیه من الامثلة وهی الجزئیات المذکورة لایضاح القواعد
والشواهد وهی الجزئیات المذکورة لاثبات القواعد وهی اخص
من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصیر جهدا ای اجتهادا

وقد استعمل الالو ههنا متعديا الى مفعولين وحذف المفعول
الاول والمعنى لم امنعك جهدًا فى تحقيقه اى المختصر وتهذيبه
اى تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيبًا اقرب تناولا اى اخذا من
ترتيبه اى من ترتيب السكاكى او القسم الثالث اضافة للمصدر
الى الفاعل والمفعول ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا
مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة فى
الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا لتسهيل فهمه
على طالبيه والضمائر للمختصر وفى وصف مؤلفه بانه مختصر
منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا
تعقيد كما فى القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت فى كتب القوم عليها اى على
تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم افز فى كلام احد بالتصريح
بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم
على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها

وسميته

وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل
الله قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله
حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه انه اى الله تعالى ولى ذلك
النفع وهو حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما
على جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى و
هو نعم الوكيل والمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح
به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كل
تقدير وعلى كلا التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار
مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور
فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن اولا الثانى
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء
فى تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا

فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم
كما تبين ان شاء الله تعالى ولما انجز كلامه في آخر هذه المقدمة
الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق
التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها
بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها للتعظيم
او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله و
مقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى
الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني
والبيان وما يلايم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي
على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور

والابانة

والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل
كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة
ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من
القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع
انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو
اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم
واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات
على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يطلق على ما يقابل المركب
وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام ههنا قرينة على انه يريد به المعنى الاخير اعني ما
ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح
وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء
يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار

باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد وهم
لانّ ذلك انّما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانّما قسّم كلاًّ من
الفصاحة والبلاغة اولاً لتعذّر جمع المعاني المختلفة الغير
المشتركة في امر يعمّها في تعريف واحد وهذا كما قسّم ابن الحاجب
المستثنى الى متّصل ومنقطع ثم عرّف كلاًّ منهما على حدة فالفصاحة
في المفرد قدّم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة
على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثمّ قدّم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها
خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوى اى المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول
امرء القيس غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير راجع الى
الفرع مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره

اى رفعه

اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى
ومرسل تضل اى تغيب العقاص والعقاص جمع عقيصة و
هي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه
مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى
ومرسل والاول تغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر
والضابط ههنا ان كل ما يعدّه الذوق الصحيح ثقيلا ومتعسّر
النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخرج او بعدها او غير — المخارج صح
ذلك على ما صرّح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم
ان منشاء الثقل في مستشزر هو توسّط الشين المعجمة التي هي
من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة
والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل
ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى
الم اعهد ثقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن

الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة
لا يخرج عن عربيته عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة
والقياس على كلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج الكلام
السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح
بل كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبته الجهل والعجز الى الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج
ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا
اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجي في
الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج
في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من

سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون
مستحدثا مولدا من السراج او يكون من باب الغرابة ايضا والمخالفة
ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء
وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك
قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع
بان يكون اللفظ بحيث يمجها السمع ويتبرء عن سماعها نحو
الجرشى في قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي
اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير
لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي
من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكاكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى
طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع

تمام البيت
الفاد الفرد العلي الاعد
والصلوة على النبي افضل

باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة
فى الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات و
التعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير فى خلوصه واحترز
به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبى وفيه نظر لانه ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص
ويلزم منه ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات حال كونها
الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن
تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان
يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور بين
الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل واحدة منها فصيحة كقوله وليس قرب قبر حرب
وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال

عن الماء

عن الماء والكلاء ذكر فى عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا
يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات
فقال ذلك الجنى هذا البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه
والورى معى واذا ما لمته لمته وحدى والواو فى والورى للحال
وهو مبتدا خبره قوله معى وانما مثل بمثالين لان الاول
متناه فى الثقل والثانى دونه ولان منشاء الثقل فى الاول
نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرير
امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف
الحلق لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل
هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه
انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ
هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة
فقال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال
له الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاد

هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما
من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى
عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا يكون
الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع اما في النظم
بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك
وهو ابرهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي وما مثله في
الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اى ليس مثله
في الناس حي يقاربه اى احد يشبهه في الفضائل الا مملك
اى رجل اعطى الملك يعني هشاما ابو امه اى ام ذلك المملك
ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته
وهو هشام ففيه فصل بين المبتداء والخبر اعني ابو امه ابوه
بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي
يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا

على المستثنى

على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي و
المبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره
والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف
التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان
يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم
المراد وان كان كل منهما جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر
فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز
باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما
يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما
في النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال
الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود
وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة
مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس

بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح
عيناى الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن
واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه
دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين والوصال
الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما
يضده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت انى اليوم
اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها حزنا يفيض
الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا
تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد
القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه
في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح

اى فرس

اى فرس حسن الجرى لا تتعب راكبها كانها تجرى في الماء لها
صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد
فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على
نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه
لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من
سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى
حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تانيث الاجرع قصرها
للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم
الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه
وقوله فانت بمرأى من سعاد ومسمع اى بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اى بحيث اراه
واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه

انت بموضع نزين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلام كثرة
التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك ذكريا
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم
ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة و
الفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات
وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وبقولنا اوليا ليدخل
فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله
ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى
فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر

بها

بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار
بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير
او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظ واما المفرد فكما يقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب
بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى
الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي
الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية
ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي
تاكيد الحكم فالتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار
مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من
جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا
يقتضي كلاما ما مؤكدا وهذا كلام مطابق له بمعنى انه صادق
عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات واذا اردت
تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم

المعانى وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغاير الاعتبار
اللايق بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان
التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم
فى الحال كونه زمانا لورود الكلام وفى المقام كونه محلا
له وفى هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال
وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل منهما يعنى ان المقام الذى
يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين للمقام الذى يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعليق او المسند اليه او المسند
او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد واداة قصر او تابع او شرط
او مفعول او ما اشبه ذلك ومقام تقديم المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرنا واما فصل قوله ومقام الفصل يباين

[illegible]

مقام

مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل
مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو
الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب
الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى
فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الخفية
الدقيقة ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع
كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك
تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه
بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات
الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم
مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال

المناسب بمطابقته اى للخطاب شان يعتد بها اى بعدم مطابقته [illegible]

خواص

اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام
الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون
العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال
هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس
ارتفاع شان الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم
انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب و
مقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة
للاعتبار المناسب ولا يرتفع بالمطابقة لمقتضى الحال فلما
فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال الكلام بليغ
لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته للمعنى
اي الغرض الذي يصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته
وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح

لمقتضى

لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما
يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا
باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب
على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة
ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من حيث
كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها
اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي
الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن
معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير
في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما
حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان

القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا
ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام منه الى ما دونه اى
الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح
الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن محالها
بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص الزايدة على
اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات
والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة
الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وفى قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه
للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها
تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم
متصفا بصفة البلاغة وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف

كلام

كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما
على سبيل استعمال المشترك فى معنييه او على تأويل كل ما يطلق
عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف البلاغة
مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز
ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان
يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة
فى الكلام مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما
يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء فى تأدية
المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق
لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره
والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا
يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل
فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من

من غيرها لتوقفه عليها والثانى اى تمييز الفصيح من غيره
منه اى بعضه ما يبين اى يوضع فى علم متن اللغة كالغرابه
وانما قال متن اللغة يعنى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة
اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره
بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات
المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو
غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس
فى علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان
يبحث عنه فى الكتب المبسوطة فى اللغة او فى علم الصرف كمخالفة
القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل
او فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى او يدرك
بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع
وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم المذكورة
او يدرك بالحس فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه عايد الى ما

يدرك

يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوى
اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد
المعنوى من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبين فى
العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس فبقى الاحتراز عن
الخطاء فى تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى
فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى
للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله وما يحترز
به عن الاول اى الخطاء فى تاديه المعنى المراد علم المعانى
وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وسموا هذين
العلمين علم البلاغة لمكان مزيد الاختصاص لهما بالبلاغة
وان كان البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا
لمعرفة توابع علم البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك العلم
البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم
البديع ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها اختصر

مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان
وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان و
البديع علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة
الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة
المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو
مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة اخرى وهو
ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر
بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول و
القواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال
تعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات
جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم
وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال
التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب

وما

وما اشبه ذلك مما لابد منه في تأدية اصل المعنى و
كذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما
مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف
به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى
الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني
التعريف والتنكير والتقديم والتأخير وغير ذلك وبهذا
يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال
اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك
ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية
مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه
لا نفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير
والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح

واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد
وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص
اللفظ بالعربى مجرد اصطلاح لان الجملة وتخصيص اللفظ
بالعربى مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وتنحصر المقصود من علم المعانى فى ثمانية ابواب انحصار
الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات احوال الاسناد الخبرى
احوال المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر
الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة و
انما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل
على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو
تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء
كان ايجابا او سلبا او غيرهما مما فى الانشائيات وتفسيرها
بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء
فى هذا المقام لانه لا يشمل النسبة فى الكلام الانشائى فلا

يصح

يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج فى احد الازمنة
الثلثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة ثبوتية او
سلبية تطابقه اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان
يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان يكون النسبة
المفهومة من الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع
سلبية او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا اى وان لم يكن
لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما
ان يكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا
لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع
بين الشيئين فهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان
لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة فهو الخبر لان
النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لا بد وان
تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون
بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا

تطابقه او لا تطابقه

ذلك اوسلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل
لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او
ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر
لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له
متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة
قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام
البليغ اما زايد على اصل المراد لفايدة واحترز به عن التطويل
على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زايد
وهذا كله ظاهر لكن لا طايل تحته لان جميع ما ذكره من
القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابلته انما هي من احوال
الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير
وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها

ابوابا

ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير
الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه
او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق
والكذب الذي في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة
الكلام الخبري وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
للواقع يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر
لابد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر عما
في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة
المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين
او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية
والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء اى غير مطابق للواقع
وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو

كان ذلك الاعتقاد
خطاء اى غير مطابق
للواقع وكذب الخبر اى عدم
مطابقته لاعتقاد
المخبر ود بكان
صح

كان صوابا فقول القايل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن
وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة
ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه
اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام
في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع تمة
بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي
ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار
تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة

من صميم

من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام
والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في
تسمية هذه الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق
الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني
والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني
في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه
قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق و
ح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فتامل
لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين
الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب
واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم المطابقة

للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير
هذين القسمين وهى اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا او عدم المطابقة مع
اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين
السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد
جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد
المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع
والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم
مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر فى التفسيرين السابقين على
احدهما بدليل قوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة لان
الكفار حصروا اخبار النبى صلى الله عليه وآله بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى
خلق جديد فى الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل

منع

منع الخلو ولا شك ان المراد بالثانى اى الاخبار حال
الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير
الكذب لانه قسيمه اى لان الثانى قسيم الكذب اذ المعنى
اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشىء يجب ان يكون غيره وغير
الصدق لانهم لم يعتقدوه اى لان الكفار لم يعتقدوا
صدقه فلا يريدون فى هذا المقام الصدق الذى هو [illegible]
عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان
اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون
من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم
فعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم
الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال
بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن

عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما
هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصر الخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد
احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري
مجراها الى الاخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر
لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال
المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه
او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار و
الاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر

غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى
حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه
ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم
مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم و
المراد بالحكم هاهنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا
للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى
ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد
وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ
فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته
فايدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم
فايدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما
بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية

مثل هذا الحكم فائدة للخبر بناء على انّه من شانه ان يقصد
بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول
صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا
بها فى الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر
ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما
بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقول للعالم التارك
للصّلوة الصّلوة واجبة وتنزيل العالم بالشئ منزلة
الجاهل به لاعتبارات خطابيّة كثير فى الكلام منه قوله
ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشّئ
منزلة عدمه كثير منه كقوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكنّ الله رمى فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب
ينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللّغو

فان

فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه
اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا
فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان
الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردّد فيه فلا حاجة الى
ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى
على لفظ المبنى للمفعول عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم فى
الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب متردّدا فيه اى
فى الحكم طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتحيّر فى
ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته
اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن
الحكم فى ذهنه لكن المذكور فى دلايل الاعجاز انه انما يحسن
التاكيد اذا كان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك وان كان المخاطب
منكرا للحكم وجب توكيده اى تاكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره
قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار

انا لنه كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا
في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان والجملة الاسمية
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام والجملة الاسمية لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان
انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين
تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى
اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن
التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر
الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صور
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على

واسمية الجملة

واسمية الجملة

مقتضى

مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظ وكثيرا ما يخرج
الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير
السائل كالسائل اذا قدم اليه اي على غير السائل ما يلوح اي
ما يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له
اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه
ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
اي لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب
عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا
فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوما عليهم بالاغراق ويجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء
من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه

اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن
مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ
امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح
معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب الالتفات بقوله
ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا وفى البيت على ما اشار اليه
الامام المرزوقى تهكم واستهزاء فكانه يرميه من الضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح
ولم يقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما
التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدايد
ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدس بالنقيد بالقوايم نفسهُ
كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه
ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله
اى شىء من الدلايل والشواهد ان تامل ذلك المنكر ذلك
الشىء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما

له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير
تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه ان يكون معه موجودا فى نفس الامر
وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا
عنده وقيل معنى ما ان تامله شىء من العقل وفيه نظر
لان المناسب ح ان يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل
بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر مفهوم هذا الكلام انه
مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه
ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغى
ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين
لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة
على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال
انه نظير لتنزيل وجود الشىء منزلة عدمه بناء على
وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا

على ما يريده حتى صح نفي الريب بالكلية على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح وترك التاكيد
وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفى من
التجريد عن المؤكدات فى الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا
فى الطلبى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الانكارى تقول
لخالى الذهن ما زيد قائما وليس زيد قائما وللطالب ما زيد
بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم
الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة
عقلية لم يقل اما حقيقة او مجاز لان بعض الاسناد عنده
ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان
وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان
اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما
فى علم المعانى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان فى علم
المعانى وهى اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه

كالمصدر

كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شيء هو اى الفعل
او معناه له اى لذلك الشيء كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب
زيد عمروا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية
لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له
وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع فى الظ
وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له
عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا
ينصب قرينة على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه
له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه
سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية
على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد

جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثانى ما يطابق
الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله
وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك
فى المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك
جاء زيد وانت اى والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ
دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما انتفى كونه حقيقة
لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة
على انه لم يرد ظاهرة فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند
المتكلم فى الظ ومنه اى من الاسناد مجاز عقلى ويسمى مجازا
حكميا ومجازا فى الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اى
اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اى للفعل او معناه غير
ما هو له اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبنى
له يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى

المبنى

المبنى للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع
او عند المتكلم فى الظ وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد
غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول
وهو ظ وان اراد غير ما هو له فى الواقع خرج عنه مثل
قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب
بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول انك تطلب ما
يؤل اليه من الحقيقة او الموضع الذى يؤل اليه من العقل
وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد
الى ما هو له وله اى للفعل هذا اشارة الى تفصيل وتحقيق
للتعريفين ملابسات شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض
ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان
والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما
لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول
به اذا كان مبنيا له اى للفاعل او المفعول به يعنى ان

اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول
به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة و
اسناده الى غيرهما اى غير الفاعل او المفعول به يعنى غير
الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المفعول به للملابسة
يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة
الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل
واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم
فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر
شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر
ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار
فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر
وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى
يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية و

الايقاعية

والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع وجرى الانهار
وقال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو
نومت الليل واجريت الانهار قال الله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم
الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح وقولنا فى التعريف بتاول يخرج نحو ما مر
من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع
فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن
لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض
ونحو ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة
وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التاول لاخراج الاقوال
الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المص فى المتن لبيان
فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دابه فى هذا الكتاب
واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال

الكاذبة ايض وهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج
عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله ""
اشاب الصغير وافنى الكبير "" كر الغداة ومر العشى
على المجاز على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر الليالى
مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قائل هذا القول
لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول لاحتمال
ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل
انبت الربيع البقل كما استدل يعنى ما لم يعلم ولم يستدل
بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد
ميز الى جذب الليالى فى قول ابى النجم ميز عنه اى عن الرأس
قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع فى نواحى الرأس جذب الليالى
اى مضيها واختلافها ابطئ او اسرعى حال من الليالى
اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اى
استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز بقوله متعلق

باستدل اى قول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه
قنزعا عن قنزع افناه اى ابا النجم او شعر رأسه قيل الله
اى امره وارادته للشمس اطلعى فانه يدل على انه فعل
الله وانه هو المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون
الاسناد الى جذب الليالى بتأول انه زمان او سبب و
اقسامه اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين
ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند
اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء
الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة و
هى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان
ازدياد قواها النامية وهى فى الحقيقة عبارة عن كون
الحيوان فى زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة

اى قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والآخر مجازا نحو انبت الربيع البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع
في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه
المص لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه
فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز و
هو اى المجاز العقلي في القرآن كثير اى كثير في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة
وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى
واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله تعالى زادتهم ايمانا
اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا
يذبّح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون
لانه سبب وآمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس
عن آدم وحوا وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من

المقاسمة
چیزی با کسی قسمه کردن
وکسی را سوگند خوردن
مصادر

الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما
لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اى
كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل
الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة و
هذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
مما يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن طوله وان الاطفال
يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها
اى ما فيها من الدفاين والخزاين نسب الاخراج الى مكانه وهو
لله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اى وهو
غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء
فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك

مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب صدور الفعل
او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تع اصلوتك
تامرك ولابد له اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة عن
ارادة ظاهرة لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة
هو الحقيقة لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه
قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى
بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة العقل يعنى
يكون بحيث لا يدعى احد من المحقين والمبطلين انه يجوز
قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده محالا كقولك
محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة
او عادة اى من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة
قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا
وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة

ى

اى وكصدور الكلام عن الموجد فى مثل اشاب الصغير
البيت فانه قد يكون قرينة معنوية على اسناد اشاب
وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى
الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير
من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة
حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله فما ربحت تجارتهم اى فما
ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا يظهر الا بعد نظر وتامل
كما فى قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك
وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك
الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد

الفاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي
ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه
ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه
حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك
حق لي على فلان بل الموجود ههنا السرور والزيادة و
القدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل
لاغنى فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا
فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح بان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف
حقيقتها لخفائها فتبعه المص وظني ان هذا تكلف والحق
ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي
عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية وهو جعل الربيع
استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في
التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة

وهذا

وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهي عند السكاكي ان يذكر المشبه ويريد المشبه به
بواسطة قرينة وهي ان ينسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به بواسطة مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها
بالذكر وتضيف اليها من لوازم السبع فتقول مخالب المنية
نشبت بفلان على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات
يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من
اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى
هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه
الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به
ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم
الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه
يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة
راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة

بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان
يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان
يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم بط اذ لا معنى لقولنا
هو في صاحب عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة
وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل
ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صايم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازم منه من مذهبه
لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا شك في صحة هذه
الاضافة ووقوعها كقوله فما ربحت تجارتهم وهذا
اولى بالتمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله يا
هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به ح هو العملة
انفسهم واللازم بط لان النداء له والخطاب معه ويستلزم
ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض و
سرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله على السمع

من الشارع

من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم بط
لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القايلين
ان اسماء الله توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او
لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه
من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب
انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات
على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه
ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل مشبه به
ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا
مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي
صرح بذلك في كتابه والمص لم يطلع عليه ولانه اي
ما ذهب السكاكي ينتقض بنحو نهاره صايم وليله قايم
وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله
على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة

میان عشق و محبت که ائمه چنان که در میانه بغیر از عیان گنجد

كما صرّح به السكاكى والجواب انّه انّما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه
جعل قوله ٭ لا تعجبوا من بلا غلالته ٭ قد زرّ ازراره
على القمر ٭ من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين
وبعضهم لمّا لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية
اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ منه ورأينا
تركه اولى

احوال المسند اليه

احوال المسند اليه اى الامور العارضة له من حيث انّه مسند اليه
(تقريره رأى الله ابتدا من احوال المسند اليه)
وقدّم المسند اليه على المسند لما سيأتى امّا حذفه قدّمه على سائر
الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على انّ المسند
اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتّى انّه اذا لم يذكر فكانّه
اتى به ثمّ حذف بخلاف المسند فانّه ليس بهذه المثابة فكانّه ترك عن اصله
فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة
(لا فى الحقيقة)
هو ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ فانّ الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانّما قال
تخييل لانّ الدالّ حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه
بالقراين كقوله قال لى كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز
والتخييل المذكورين او اختبار تنبّه السامع عند القرينة هل
يتنبّه ام لا او اختبار مقدار تنبّهه هل تنبّه بالقراين الخفية ام لا

احوال المسند اليه ٣٧

لايق ان تركه كما انه مشترك بين المسند والمسند اليه فانّ كلّا منهما جزء من الكلام داخل فيه فلا يخلو الاحتياج الى احدهما الشديد من الاحتياج الى الآخر لان المسند اليه طرف الاصلية فانّه ذات والمسند صفته له والذات اشدّ احتياجا اليه من غيره ح ق

سهو وانم حزن طويل عن العبث ٣

یاهو

گر کند اهل نظر پیش تو دو شنام رقیب
انگو اسیم که نامش بزبان هم نگذرد

او ایهام صونه ای المسند الیه عن لسانك تعظیما له او عکسه
ای ایهام صون لسانك عنه تحقیرا له او تأتی الانکار ای تیسره له
الحاجة نحو فاجر فاسق عند قیام القرینة علی ان المراد زید لیتأتی
لك ان تقول ما اردت زیدا بل غیره او تعیّنه والظاهر ان ذکر الاحتراز
عن العبث مغن عن ذلك لکن ذکره لامرین احدهما الاحتراز عن سوء
الادب فیما ذکره والله من المثال وهو خالق لما یشاء وفاعل لما یرید الثانی
التوطیة والتمهید لقوله او ادّعاء التعیّن نحو وهّاب
الالوف ای السلطان او نحو ذلك کضیق المقام عن اطالة الکلام
بسبب ضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة علی وزن
او سجع او قافیة او ما اشبه ذلك کقول الصیاد غزال ای هذا
غزال وکالاخفاء عن غیر السامع من الحاضرین مثل جاء وکا
الاستعمال الوارد علی ترکه مثل رمیة من غیر رام او ترك نظائره
مثل الرفع علی المدح والذم او الترحم واما ذکره
ای ذکر المسند الیه فلکونه ای الذکر

واذا ذکرتکم غسلت فمی
ولقد علمت بانه نجس

هزار بار بشویم دهن بمشك وگلاب
هنوز نام تو بردن کمال بی ادبیست

مثال الرفع علی المدح نحو الحمد لله الحمید ای هو الحمید
مثال الذم اعوذ بالله من ابلیس عدوّ المؤمنین
ای هو عدو المؤمنین مثال الترحم مررت
بزید المسکین ای هو المسکین ١٢

یاهو

بسبنے وقد یفید المعرف باللام المشار بها الی الحقیقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفی خسر اشیر باللام الی الحقیقة لکن لم یقصد
بها الماهیة من حیث هی هی ولا من حیث تحققها فی ضمن بعض الافراد
بل فی ضمن الجمیع بدلیل صحة الاستثناء الذی شرطه دخول المستثنی
فی المستثنی منه لو سکت عن ذکره فاللام التی لتعریف العهد الذهنی
او الاستغراق هی لام الحقیقة حملت علی ما ذکرنا بحسب المقام والقرینة
ولهذا قلنا ان الضمیر فی قوله وقد تأتی وقد یفید عاید الی اللام المشار
بها الی الحقیقة ولا بد فی لام الحقیقة من ان یقصد بها الاشارة الی الماهیة
باعتبار حضورها فی الذهن لیتمیز عن اسماء الاجناس النکرات مثل
الرجعی ورجعی واذا اعتبر الحضور فی الذهن فوجه امتیازه عن تعریف
العهد ان لام العهد اشارة الی حصة معینة من الحقیقة واحدا
کان او اثنین او جماعة ولام الحقیقة اشارة الی نفس الحقیقة من
غیر نظر الی الافراد فلیتأمل وهو ای الاستغراق ضربان حقیقی
وهو ان یراد کل فرد مما یتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم

العيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير
الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة
الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل
عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى
الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل اللهم
قالوا هذه الصلة فعل فى صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف
او غيره والموصول ايضا مما ياتى للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك
الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان
بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع
بمعنى انه يتناول كل واحد واحد من الافراد والمثنى
يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة جماعة بدليل
صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان

او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان
وهذا فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل الجمع
المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره
اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة
التفسير وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ولما
كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان فاجاب عنه
بقوله ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال
على الاستغراق كحرف النفى والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم
المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع و
صفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى ولانه اى
المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان
كان حكاه الاخفش فى نحو الدينار الصفر والدرهم البيض
وبالاضافة اى تعريف المسند اليه بالاضافة الى شىء من المعارف

لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع نحو
هواى اى محبوبى وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار
مطلوب لضيق الوقت وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل
مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد ذاهب فى الارض وتمامه جنيب وجثمانى
بمكة موثق اى الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر
ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشأن
المضاف اليه او غيرهما نحو عبدى حضر تعظيما
لك بان لك عبدا او تعظيما فى تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد
بانه عبد الخليفة وفى تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير
ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها
تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر اى المضاف اليه نحو ضارب
زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل
متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد
فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض

واما تنكير المسند اليه

على بعض نحو علماء البلد حاضرون وغير ذلك من
الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد
الى فرد غير معين مما يقع عليه اسم الجنس نحو قوله تعالى وجاء من
اقصى المدينة رجل يسعى او النوعية اى القصد الى نوع منه
نحو قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو
غطاء التعامى عن آيات الله وفى المفتاح انها للتعظيم اى
غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع
عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف
حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما او للتقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن
وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا
كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير
والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى

اى ذوا عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوا آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل معًا نحو حصل لي منه شيء اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد والنوعية نحو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معيّنة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من الماء هو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو قوله فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو قوله تعالى ان نظن الا ظنًا اى ظنًا حقيرًا ضعيفًا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغًا مع امتناع ما ضربته الا ضربًا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددًا يحتمل المستثنى وغيره وكان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدًا

ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى ولما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجيء في البديع مبينًا اى المسند اليه كاشفًا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفًا له ونحوه في الكشف اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفًا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف عن معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة

والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان وتقديره
اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه
او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل
الاشتراك في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال
الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه
~~[illegible]~~ او لكون الوصف
مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث
يتعين اي الموصوف اعني زيد معلوما قبل ذكره
اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على
الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله
تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف
دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد
منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا
الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند

اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله
اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو
جاء زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند
اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري
وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه في شيء وكذا تأكيد
المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف
بهذا او لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد
القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم
السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير
زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم
عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم
ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت
الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم

في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان قتلوا زيدا او انما قتله واحد
منهم واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به
كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها
الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختص
بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله
تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام مفعول ثاني بيانا
للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة كذلك
واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير
من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان
اي التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب
المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير

ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو
ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا
ضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير و
التحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وتحصل التقرير
بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض و
سلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما
ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما
في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل
المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل
من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما
بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى
ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه
بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا
صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال

كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح
وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام
واما العطف اى جعل الشىء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا
للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان
المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما
يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير
عطف فليس بشىء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ
في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده مع مهلة
او بلا مهلة كذلك اى مع اختصار واحترز بذلك عن
نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة وما اشبه ذلك

نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلثة
تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير
تراخ وثم على التراخي وحتى مثل ثم الا ان فيها دلالة على ان
اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى
او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع
اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او
اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه
الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا
قلت فرق بين ان يكون الشىء حاصلا من شىء وبين
ان يكون مقصودا وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان
حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام
اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو
الغرض الخاص والمقصود الاصلي من الكلام الخاص ففي هذه
الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما
سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتأمل

وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلايل الاعجاز ووصى بالمحافظة
عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب في
جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او
انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا الى الصواب الا انه لا ينفك
لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو لا لمن
اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه
انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف
الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني
زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب
عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى
عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت
ظ وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع
والمتبوع في حكم المسكوت عنه او تحقق الحكم له حتى يكون
معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجيء وعدم مجيء

زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه
اشكال او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه
في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو
ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه
بضمير الفصل انما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن
به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له
اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان
معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز
الى عمرو والباء في قولنا للتخصيص بالمسند مثلها في
قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك
جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى

هنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسند اليه
مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك معناه تخصك بالعبادة
ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه
فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام
بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا
فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم
عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في
الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك
الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا تقدم كما
في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما
ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا
اليه اى الى الخبر كقوله والذى حارت البرية
فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق
في المعاد الجسماني والنشور الذى ليس بنفساني بدليل ما قبله بان
امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني

بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل
المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار
صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به
لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او
تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر قد يقدم
اى المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي
اى قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي
اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله
مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفي الفعل عن
المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفي عنه من العموم
والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لان التخصيص
انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه
او انفرادك فيه دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد

التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت
هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول
لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما
انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى
كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم
في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول
ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه
يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر
يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا
فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح والا
اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف
نفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم
للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه
المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة

الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير
بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على
نفي ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني
اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة نحو وحدي مثل منفردا
او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك
الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع
وقد ياتي لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل
وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا
فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي فالاول نحو انت
ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني
نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه
اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد

وانتصر

المقصود فی لا یکذب واقتصر المص علی مثال التقوی لیفرع علیه التفرقة
بینه وبین تاکید المسند الیه کما اشار الیه بقوله وکذا مثل لا تکذب
انت یعنی انه اشد لنفی الکذب من لا یکذب انت مع ان فیه تاکیدا
لانه ای لان لفظ انت او لان لا تکذب انت لتاکید المحکوم
علیه بانه هو الضمیر المخاطب تحقیقا ولیس للاسناد الیه علی
سبیل السهو او التجوز او النسیان لا لتاکید الحکم لعدم تکرر
الاسناد وهذا الذی ذکر من التخصیص تارة والتقوی اخری
ان بنی الفعل علی معرف وان بنی علی منکر افاد التقدیم
تخصیص الجنس او الواحدیة ای بالفعل نحو رجل جاءنی
ای لا امراة فیکون تخصیص جنس او لا رجلان فیکون
تخصیص واحد وذلک لان اسم الجنس حامل لمعنیین الجنسیة
والعدد المعین اعنی الواحد ان کان مفردا والاثنین ان
کان مثنی والزاید علیه ان کان جمعا فاصل النکرة المفردة
ان یکون لواحد من الجنس فقد یقصد به الجنس فقط
وقد یقصد به الواحد فقط والذی یشعر به کلامه

نحو جاءنی رجل لا امراة

نحو جاءنی رجل لا رجلان

ای علی کل واحد من المعرفة والنکرة

الشیخ فی دلایل الاعجاز ان لا فرق بین المعرفة والنکرة فی ان البناء علیه
قد یکون للتخصیص وقد یکون للتقوی ووافقه ای عبد القاهر
السکاکی علی ذلک ای علی ان التقدیم یفید التخصیص لکن خالفه
فی شرایط وتفاصیل فان مذهبه انه ان ولی حرف النفی فهو
للتخصیص قطعا والا فقد یکون للتخصیص وقد یکون للتقوی
مضمرا کان الاسم او مظهرا معرفا او منکرا مثبتا کان الفعل او
منفیا ومذهب السکاکی انه ان کان نکرة فهو للتخصیص ان
لم یمنع منه مانع وان کان معرفة فان کان مظهرا فلیس
الا للتقوی وان کان مضمرا فقد یکون للتقوی وقد یکون
للتخصیص من غیر تفرقة بین ما یلی حرف النفی وغیره والی
هذا اشار بقوله الا انه قال التقدیم یفید الاختصاص
ان جاز تقدیر کونه ای المسند الیه فی الاصل موخرا
علی انه فاعل معنی فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه یجوز
ان یقدر ان اصله قمت انا فیکون انا فاعلا معنی
تاکیدا لفظا وقدر عطف علی جاز یعنی ان افادة التخصیص

مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر
ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا فالا اى وان لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوى الحكم سواء جاز
تقدير التاخير كما مر فى انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير
التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان
اصله قام زيد تقدم لما نستذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام
ان لا يكون نحو رجل جائنى مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو
فاعل لفظا لا معنى استثناء السكاكى واخرجه من هذا الحكم
بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان
يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله
واستثنى السكاكى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير اى قدر ان اصل
رجل جائنى جائنى رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل
من الضمير فى جائنى كما ذكر فى قوله واسروا النجوى الذين
ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا ابدل منه وانما جعله من

هذا الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه اى سوى
تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص
لما صح وقوعه مبتدأ ~~من غير اعتبار التخصيص~~ بخلاف المعرفة
فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف ثم قال السكاكى وشرطه
اى شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه
ان لا يمنع منه مانع من التخصيص مانع كقولنا رجل جائنى على
ما مر ان معناه رجل جائنى لا امرأة او لا رجلان دون قولهم
شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على تقدير
الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر
لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثانى
يعنى تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اى لنبو
تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد
به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر ولذلك نص
الائمة على تخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر

فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من
التخصيص تفخيم شان التنكير اى جعل التنكير للتعظيم او
التهويل فيكون المعنى شر عظيم فيظع اهر ذا ناب لا شر حقير
فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او
الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل
اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع
التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع
تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى
دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل
الى ترجيح بلا مرجح لان امتناع تقدم الفاعل انما هو عند
كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان
فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتداء كما يقال فى جرد
قطيفة ان جرد كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا و
امتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة
الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بانه فى

حالة التقديم الفاعل يجعل مبتداء يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو محال بخلاف خلوه عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض
ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو رجل جائنى لولا تقدير
التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى غير تقدير التقديم
كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل و
السكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك
من كلامه فى المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد
عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجايب ان السكاكى انما
ارتكب فى مثل رجل جائنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا
نكرة محضة وبعضهم يزعمون انه عند السكاكى بدل مقدم
لا ابتداء وان الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك فى ذلك بتلويحات
بعيدة من كلام السكاكى وبما وقع من السهو للشارح العلامة
فى مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا
مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى
قال الشارح فى هذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه

ضمنها واما التوابع فيحمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ
كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها
لاستحالة تقديم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نمنعنا
ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر
قدم شر لان المعنى الذى اهره من جنس الشر لا من
جنس الخير ثم قال السكاكى و يقرب من نحو زيد قام
زيد قايم في التقوى لتضمنه اى لتضمن قايم الضمير
مثل قام فيحصل فيه الحكم التقوى وشبهه اى تشبه السكاكى
مثل قايم المتضمن للضمير بالخالى عنه اى عن الضمير من
جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب او الغيبة نحو انا قايم
وانت قايم وهو قايم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل
وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل
نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا
على تضمنه بمعنى ان قوله يقرب يشعر بان فيه شيئا من التقوى
وليس مثل التقوى في زيد قام فالاول التضمن الضمير والثانى

نخم

لشبهه بالخالى من الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم
بانه اى مثل قايم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة و
لا عومل قايم مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة في البناء في مثل
رجل قايم رجلان قايمان رجال قايمون ومما يرى تقديمه اى ومن المسند
البه الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا
استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان
يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عمن كان على صفته من غير قصد الى
مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه
محلا يقوم به وانما نرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم
لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان
الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم
لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه
قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان

يجوز التاخير لكن لم يوجد الاستعمال الا على التقديم نص على ذلك
في دلايل الاعجاز فيما وقع من تقدم المسند اليه المسور بكل على
المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم دال على العموم اى
على نفي الحكم من كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن
كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد
عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم و
نفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى
الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد
مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان
لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم
فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب
السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر

فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه
الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون
معناه نفي الحكم القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان
في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان
اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي
القيام عن البعض وكلما صدق نفيه عن البعض صدق نفيه
عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية ٥
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة
الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته
للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد
لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان
لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى

الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن كل فرد ليكون كل
للتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة
التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لاسور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن
كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقايم و لما كان هذا انما يصح لقائل عندهم من
ان المهملة في قوة الجزئية نبّه بقوله لورود موضوعها اى
موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدر ة
بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان
بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا
لذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل كل على نفي القيام
عن جملة الافراد ليكون كل للتاسيس معنى آخر و ذلك لان كل
في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فتعين انتفاء احدهما
ثبت الاخير ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم
ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي وبعد دخول
كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد

المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم
عن كل فرد في صورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو
لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ
انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى لا
سناد اليها اى الى كل لان انسانا لما اسند الى كل صار مضافا اليه
فلم يبق مسندا اليه فيكون اى على تقدير ان يكون الاسناد
الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى الانسان ٥
فيكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ
يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان
هذا المعنى ح انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا الى شيء آخر حتى
تكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل
الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كان كل للتاكيد
ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد ٥
الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى

كان حاصلاً بدونه فاندفاع النقض ظاهر وح يتوجه ما اشار

اليه بقوله لان الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم

انسان اذا افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة

فاذا حملنا كلاً على الثانى اى على افادة النفى عن الجملة لا عن كل فرد

الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن الجملة لا عن كل فرد

لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه

وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم

تلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلاً بل انما

لزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسانا

على النفى عن كل بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق

المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اولو اشترط فى التاكيد

اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم عن

الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام بالان

النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية

لا مهملة كما ذكره هذا القايل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوق

عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا محالة هنا شئ

يدل على ان الحكم فيها على كلية الافراد الموضوع ولا نعنى بالسور

سوى هذا وح فيندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور

قال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة فى حيز النفى بان

اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لادات النفى اولا

وسواء كان من الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجرى الرياح بما لا تشتهى او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء

حاصلاً او معمولة للفعل المنفى الظاهر انه عطف على داخلة

وليس بسديد لان الدخول فى حيز النفى شامل لذلك وكذا

لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن

ادات النفى ايضا شامل له اللهم الا ان تخصص التاخير بما اذا لم يرد

الادات على فعل عامل فى كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان

يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو

ما جائنى القوم كلهم فى تاكيد الفاعل او ما جائنى كل القوم

فى الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل التاكيد فيه اولى

نحو آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ
في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها والدراهم كلها
لم آخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة
لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف
لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او
الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اى تعلق الفعل
او الوصف به اى ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل
او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال
والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعم والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف
مهين والا اى وان لم يكن داخلة في حيز النفي بان قدمت
على النفي لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد
مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل عن كل فرد كقول النبي
صلعم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت
الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله

قال كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صم والمعنى لم يقع واحد من القصر
والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب
ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي
الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روى
انه لما قال النبي صم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك
قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد
لا النفي عن المجموع وعليه اى على عموم النفي عن كل فرد قوله قد
اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم
اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة الرفع هذا المعنى
عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى
لم اصنعه واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر
والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر
والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير
من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر
لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا

زيد نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار
دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه
وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون
الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يقل نعما نعموا من خواص هذا الباب لكونه
من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشأن
او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم
واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشأن انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث
غير فضلة فقوله هي زيد عالم قياس ثم علل وضع المضمر موضع
المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء
على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير
معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه

معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب
اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم
لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق
فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع
المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي
وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي
تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل
هو وصف عاقل الاول يعني كامل العقل متناه اعيت
اي اعيته واعجزته واعييت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق
معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير اي المتقن من نحر الامور علما اتقنها
زنديقا كافرا نافيا للصانع العادل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم
سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية
بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي

له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا
فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة
او التنكير عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع بليد
البصر او يكون ثم مشار اليه اصلا او التعريض على كمال البلادة اى
بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته
بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اى ظهور المسند اليه وعليه اى وعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر
لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى باب المسند اليه
تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن لا من شجى
بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالعظم بمعنى تنشب في حلقه وما
بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اى بقتلي كان مقتضى الظا
ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان
قتله ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند
اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذي

او التهكم بدر الاستهزاء

يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره
اى نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر
لزيادة التمكين من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق
اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل
حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين
في ذهن السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع
او لتقوية داعي المأمور مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين
يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع
المضمر لتقوية داعي المأمور من غيره اى غير باب المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علي لما في لفظ الله
من تقوية الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوف
بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف
اى طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا حيث لم يقل انا لما في لفظ عبدك
من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي

قيل المراد بالحق الثاني جبرئيل فحينئذ لا يكون من هذا الباب

المامور مثال لهما اى مثال التقوية وادخال الروع والتربية

مذا اعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند
اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن
الحكاية الى الغيبة ولا يخ العبارة عن تسامح بل كل من
التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند
اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان
مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى
لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا ماخوذا من التفات
الانسان عن يمينه الى شماله او بالعكس كقول امرء القيس تطاول
ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد
بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير
عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة
بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق
اخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف

ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد
ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا
الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان
الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه
ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس
آمنتم فقد سهى على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون
قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق من الثلاثة فترك وعدل الى طريق
آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصص
بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات
عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول ليلك
مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى
فطرنى واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق
ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان

فان قلت ترجعون ليس خطابا لنفسه حتى يكون المعبر
عنه واحد قلت نعم ولكن المراد بقوله ومالى لا
اعبد المخاطبون والمعنى ما لكم لا تعبدون الذى
فطركم كما سيجئ والمعبر عنه فى الجميع هو المخاطبون
فانتج يكون قوله ترجعون واردة على مقتضى
الظاهر وان الالتفات يجب ان يكون من خلاف
مقتضى الظاهر قلت لا نم ان قوله ترجعون
على مقتضى الظاهر لان الظاهر يقتضى ان لا يغير
اسلوب الكلام ويجرى اللاحق على سنن
السابق مطول

مقتضى الظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل
عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال
الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر طحا بك قلب في الحسان طروب ومعنى طحا بك في الحسان
ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد
الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد
يتصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله
حان مشيب اى قرب مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات من
الخطاب فى بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل
يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى
القلب بوصل ليلى وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على
انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد فراقها
او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة
الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها عادت

عواد بيننا وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون
فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت
تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد و
عوائق كانت بيننا الى ما كانت عليه قبل تحول ومثال
الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى
الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من
الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذى ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله ذلك
السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة
الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل
من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية
اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع
وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان
لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد

يختص مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك
العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد
وكلما اجرى على صفة من تلك الصفات يعني مالك يوم
الدين المقيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر كله
في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق
الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك الاشياء في يوم الدين
والمفعول به محذوف دلالة على التعميم يوجب ذلك
المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد
على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة في المهمات فالباء في تخصيصه متعلق بالخطاب
يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفادة من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه

تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته
على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف
مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف مقتضى الظاهر تلقي المخاطب
اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير
ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه
للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان يحمل كلامه
الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما
حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير
هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال
الحجاج له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك
على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز
وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان
حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده

حتى ذهب البياض الذى فيه وضم اليه الاشهب اى الذى
غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد
فنبه القبعثرى على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى
بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير فى السلطان
اى الغلبة وبسط اليد اى الكرم والنعمة والمال
فجدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان يصفد
اى يقيد من صفده صفده او السايل عطف على المخاطب
اى تلقى السايل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة
غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسايل على انه اى
ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب
اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان
الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك
الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من
المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك

الصفد بقید کردن ... الاصفاد علی انه الاعطا

و معالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على
ما هو من دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وقوله
تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن
بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المراد هو
السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها
ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل
بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين اى الجزاء
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول
كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث
وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا
فى موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر
الجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه
وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم
يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه
اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب

الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان

للمهم تنبيها

المصارف

هوالكاتب

عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها للشرب بتبدله
اى القلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده
غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب نقيض المقصود
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اى مفازة مغبرة متلونة
بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان
لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السما
فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى
وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به
لون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى و
ان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظا
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن اى القصر السياعا اى الطين المخلوط
بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت

السطح والبيت ولقايل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف
الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع
لايهامه ان السياع قد بلغ من العظمة والكثرة الى ان صار
بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف
المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها
لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس
ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى
قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحا
الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان
وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان
قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا
محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان
الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو

داهيان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهذا جائز في يجوز ان يكون قيار مبتداء والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف فقوله نحن مبتداء محذوف الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف هاهنا خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اى وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قراين تدل على نوع خصوصيته كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا فى الدنيا حلولا وان لنا عنها الى

الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا المضى لا رجوع لهم ونحن على آثارهم عن قريب فحذف المسند الذى هو الظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى فقوله انتم ليس بمبتداء لان لو انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف هاهنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر

فانه يكون نصا فى احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة
عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى
خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما
فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق والدليل
على ان المرفوع فاعل لا مبتدأ والمحذوف فعل انه جاء
عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وكقوله من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول
مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثى
يزيد بن نهشل ليبك يزيد ضارع كانه قيل من يبكيه
قال الضارع اى يبكيه ضارع اى ذليل لخصومة لانه كان
ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه ومختبط مما تطيح
الطوايح المختبط الذى ياتى اليك للمعروف
من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك

خلقهن / انشأها

والطوايح جمع مطيحة على خلاف القياس كلواقح جمع ملقحة
ومما متعلق بمختبط وما مصدرية اى يسئل من اجل اذهاب
الوقايع ماله او يبكى المقدر اى يبكى لاجل اذهاب المنايا
يزيد وعلى التقدير ين معنى الماضى عدل اليه استحضارا
لصورة ذلك الامر الهايل وفضله اى رجحانه نحو
ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعنى ليبك
يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا الضارع
بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اما التفصيل فظ واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك
باكيا اسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد
له من فاعل محذوف اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر
اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس
وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا
كما فى خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد

المنايا جمع المنية والمنية مرگ
وتطيح
الرجحان ترجيح دادن
فضل ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول لا على الفاعل

الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل
فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شئ يسند هو اليه
واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلما مر فى ذكر المسند اليه
من كونه الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم
ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا فى جواب
من قال من نبيك وغير ذلك اولاجل ان يتعين بذكر
المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد و
اما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى
مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام
ابوه او مفيد للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا
اما نحو زيد قايم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من زيد
قام فى ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع
عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيده
التقوى بحسب التكرير نحو عرفت او بحرف التاكيد نحو ان
عرفت

٦٣

زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تاكيده
بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون
غير سببى ولا يكون مفيدا للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا
كقولنا انا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى وما انا فعلت
هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد فى هذه
الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا يفيد التقوى ضرورة حصول
تكرر الاسناد الموجب الى التقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند
قد يكون لاجل هذا المعنى فلا يلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور
تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب
المفتاح حيث سمى فى النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم
وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم
ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام
مسندا فعليا وفى نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما
بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص فى بيان
المسند السببى بالمثال وقال والمراد بالسببى نحو زيد ابوه منطلق

وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت
على مبتدا بعايد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها
على المبتدا ليس بعايد وفي نحو زيد قام وزيد هو قايم لان
العايد هو المسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قايم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته
ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا ولا يفيد التقوي
والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اي كون المسند فعلا فللتقييد اي لتقييد المسند
باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي
انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي تترقب وجوده بعد
هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوايل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة
تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية

كقولنا

كقولنا زيد قايم الان او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه
لما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع
اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع
افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله
مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب
كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع
قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي
شهر بذلك وعرف بنوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما
فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة
الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدرهم دايما قال الشيخ عبد القاهر موضوع
الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات

اي كان متصلا لانه ينقسم الاجزاء المشتركة في حد واحد ... ويكون حدا مشتركا بين ساير الاجزاء ولا محالة انه فيه نهاية الماضي وبداية المستقبل

الهمزة للتقدير ان قدر المعطوف عليه ... وللانكار ان قدر لم يحضروا

التناشد شعر خواندن بهم تفاخر كردن مصادر

التفرس فراست بودن مصادر

الصرة بالضم همیان الدراهم

القرة هي بنان الاصابع

لا يخفى ان هذا مخالف لما ذكره الشارح من المتن والمفتاح والكشاف مع انه يرد عليه انه يلزم ان يجوز حمل الكلام على الاستمرار التجددي كالدوام والثبات المعنوي المقاما بلا تفاوت وتحقيق في بحث الجدوى الكلام ذلك ايضا شيخ الاسلام

الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل

وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق او به

او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتميز والاستثناء فللتربية

الفايدة لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة

زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان ابن فلان

حفظ التورية في سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سوالا وهو ان خبر

كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفايدة

لعدم الفايدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو

زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان

قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في

الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية

الفايدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون

على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات

او نحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك

ان تكرمني فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات

يعني

يعني حروف الشرط واسماءه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل

في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية

قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة

قولك اكرمك وقت مجيئك اياي وقولك ان تكرمني اكرمك بمنزلة

قولك اكرمك وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام بهذا القيد

عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا

فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء

فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته

الادوات عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان

كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب

بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول

فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت

الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود

النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه

هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم

يلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس
والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن
لابد من النظر ههنا فى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة
لم يتعرض لها فى علم النحو فان اذا للشرط فى الاستقبال لكن
اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع فى كلام الله تعالى
على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا
يشتركان فى الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع
وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض
له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق
ولذلك اى لان الاصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر
الوقوع لكونه غير مقطوع به فى الغالب موقعا لان ولان
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى لدلالته على الوقوع
قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة كالخصب
والرخاء قالوا لنا هذه اى مختصة بنا ونحن مستحقوها

اللام للاختصاص

اراد بالرخاء هنا الراحة

الخصب بالكسر نقيض الجدب وهو الفراخة

ان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشأموا بموسى و
من معه من المؤمنين فجىء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا
لان المراد الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا
عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع
وجىء فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله
والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا
نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان فى مقام الجزم
بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو
فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك او لعدم
جزم المخاطب بالشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق
او تنزيله اى تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل
لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا
تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام

التعيير در عار انداختن وسرزنش كردن

التوبيخ سرزنش كردن

لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله الا يصلح ذلك الا لفرض اى
فرض الشرط كما اذا يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب
عنكم اى انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهى
والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان
كنتم قوما مسرفين فيمن قراء ان بالكسر تكونهم مسرفين امر مقطوع
به لكن جىء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف
مما لا ينبغى ان يصدر من العاقل فهو بمنزلة المحال وان كان
مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله
منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اى
بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعى الحصول
لزيد غير قطعى لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى

التبكيت لسى رابلانت خاموش كردن تاج

وجه باب التغليب فى المجاز لان اللفظ لا يستعمل فيما وضع له

للمخاطبين المرتابين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما
اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب
غير المرتابين لانه كان فى المخاطبين من يعرف الحق وانما
ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا
بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان
الشرط قطعى اللاوقوع فلا يصح استعمال ان كما اذا كان قطعى
الوقوع لانها انما تستعمل فى المعانى المحتملة المشكوكة وليس المعنى
ههنا على حدوث الارتياب فى المستقبل ولهذا زعم
الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على
ان ان لا يقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته
على المضى فمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد
من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار
الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض و
التقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل
ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا

لا يخفى انه على تقدير هذا الجواب لا فايدة للتغليب كما يظهر بادنى تامل

اولا العايدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله
تعا وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى
الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرايها على الذكور خاصة
فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث ولكن لفظة
قانتين انما يجرى على الذكور فقط نحو قوله تعالى انتم
قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس
يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ
الغايب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي ومن التغليب
ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين و
المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم
ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس
من قبيل قوله تعم وكانت من القانتين كما توهم بعضهم لان
الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان

مخالفة

مخالفة اللفظ في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل
ابوان من جهة المادة وجوهر الحروف ولكونهما اي ان واذا
لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون
الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول
الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا
يجوز ان يتعلق تعلق امر لان التعليق انما هو في زمان
التكلم لا في زمان الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت
الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته على دخول
الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان واذا
يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض
الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء
فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال و
يمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل
في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة
مقتضى الظاهر من غير فايدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين

اى وطن گرچه مرا حادثه دور كرد از تو جدا حالا آنان كه تو شان سكنت ...

وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى

على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنى الآن فقد اكرمتك امس

معناه ان تعتدّ باكرامك اياى الآن فاعتدّ باكرامى اياك امس

وقد يستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان

كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم فى شك كامر وكذا اذا

جيء بها فى مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط

دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها

لئيم وفى غير ذلك قليلا كقوله فيا وطنى ان فاتنى بك سابق

من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة

الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز

غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الاسباب المتاخذ فى

حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب

الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة

الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز

غير الحاصل على ما اشار اليه فى اظهار الرغبة ومن زعم انها

اى وطن كو طمع ديد روزى او وقادم از تو دور

خوش بود درس كى نتوان مدام احوال دل

فان استطع فى الحشر آتيك زائرا

وهيهات لى يوم القيمة اشغال

كلها عطف على ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سها

سهوا بيّنا او التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه اى

وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح

مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار

الرغبه ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى

بيان ما اشار بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته

فى حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر

فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبّر عنه بلفظ الماضى

عليه اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة فى الوقوع ورد

قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث

لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن

التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق

بالشرط اجيب بان القايلين بان التقييد بالشرط يدل على

نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة

اخرى ويجوز ان يكون فائدته فى الآية المبالغة فى النهى عن

الاكراه يعني انّ هنّ اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة

الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظ والاجماع القاطع على

حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال

السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما

لما ذكروا اما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو

قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت

ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبى صلعم وعدم اشراكه مقطوع به

لكن جيء بلفظ الماضى ابرازا للاشراك فى معرض الحاصل على

سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه

قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني

الامير لاضربنه ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر

عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على

اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى

والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت

فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض

قوله

قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون اى ومالكم

لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض

لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق

ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين

الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا

يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم

الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا فى كلام السكاكى

اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى كون ذلك

الوجه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد

لنفسه ولو للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول

مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء

الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء

مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى

اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب

انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه

ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب
لا يدل على المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل
الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه
فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا يرى ان قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد
على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون
راى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول
لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني
لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير
عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض
قلة التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع
الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى
يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب
او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج
انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم انه

ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل
للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هو انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا يرى
ان قولهم لولا لامتناع وجود الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك
عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل
على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك
لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار
ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران
تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري ولو دامت
الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون
فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياسات
لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء
الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة

لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض من الاستعمال

وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام

مباحث آخر نفيسة شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط

في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي

التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية

الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال

ان وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا العلم ولو بالصين وانى اباهي

بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو

لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد

استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني

ان امتناع عنتكم بسبب استمراره على اطاعتكم فان المضارع

يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز

ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب

استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد

استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيدا

استمرار الثبوت

استمرار النفي

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

للثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد

والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين رد القولهم انا آمنا على

ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم

يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده

وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب

لمحمد عم او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي

اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم

او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف

اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي

لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه

الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق

فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ

الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف

في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع

فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه

بعد قوله انا نحن مستهزءون مط

وقفته على كذا اذا فهمته وعلمته مط

وهو الذي يعلم غيب السموات والارض فالمستقبل اخبر عنه بوقوعه بمنزلة الماضي المحقق الوقوع مط

قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته لرايت امرا قطيعا
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله
منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما
كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج و
ابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة
بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل اي لتقليل النسبة
في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة
فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي
مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما
على راي من جعل لو للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود
هو قوله تعالى لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف
على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو
ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة روية الكافرين
موقوفين على النار لان المضارع عايد على الحال الحاضر

الادهاش مدهوش كردن
الافاقة باهوش آمدن

الذى

الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا
في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك
كما في قوله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى
الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة اعني صورة اثارة السحاب مسخرا
بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر
والعهد الدال عليهما التعريف كقولنا زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر ذلك الكتاب
او خبر مبتدا محذوف او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما
تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان
زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل
معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة

بهما عطف على الباهرة اى الغالبة

والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص
عبارة عن تقليل الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على
مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجي في الاسم الذي
فيه الشيوع بتخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك
تقييد المسند لمانع من تربية الفايدة واما تعريفه فلافادة
السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني
انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية
باخر مثله اي كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف
سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان
نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على
امر معلوم باخر مثله ففي هذا تنبيه على ان كون المبتداء
والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة
لان العلم بنفس المبتداء والخبر لا يستلزم العلم بانتساب

احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق
معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس فظ لفظ الكتاب ان
نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف
ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل
وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر
نكرة لكن كثيرا ما يقال جاني غلام زيد من غير اشارة الى
معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في
الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه
وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد
والمنطلق عمرو والضابط في هذا التقديم انه اذا كان للشي
صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون
الاخرى فايتهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه اي على ذلك الشي
بالاخرى

بالحصر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتداء وايهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته
للذات اوانتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله
خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه
بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف
اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت تعيينه عنده قلت
اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا
رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والقنا
يعني اعتبار تعريف الجنس وقد يفيد قصر الجنس على شيء
تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله
فيه اى لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع
اى الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير
زيد والشجاع عمرو لا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة
قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف

بلام الجنس ان جعل مبتداء فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر
معرفة اونكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتداء والجنس
قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو
ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد
وهو الواهب القنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع
تراكيب البلغاء وقوله يقيد بلفظ قد اشار الى انه قد لا يقيد
القصر كما في قول الخنساء : اذا قبح البكاء على قتيل : رايت بكاءك
الحسن الجميلا : فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على
القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر
وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد ان الاسم متعين للابتداء
تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية
تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتداء
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه
والصفة هي المنسوب سواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد بكون زيد

القنطار بعونه اوقية من ذهب او الف دينار وماية دينار او الف وماية اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او ماية رطل من ذهب او فضة او الف درهم او ملاء مسك ثور ذهبا او فضة قاموس

مبتداء والمنطلق خبرا وهذا راى الامام الرازى ورد بان المعنى

الذى له الصفة صاحب هذا الاسم بمعنى ان الصفة تجعل دالة

على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبى ومسندا

واما كونه اى المسند جملة فللتقوى مثل زيد قام او لكونه سببيا

نحو زيد ابوه قائم وكما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببى مع

عدم افادة التقوى وسبب التقوى فى مثل زيد قام على

ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتداء لكونه مبتدا يستدعى

ان يسند اليه شىء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى

ذلك المبتداء صرفه المبتداء الى نفسه سواء كان خاليا عن

الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا

للضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالى عن الضمير

كما فى زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتداء ثانيا فيكتسى

الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير

المبتداء ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا

واما ما ذكره الشيخ فى دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوتى

به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه

فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار

عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل

فى قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة

والشك وبالجملة ليس الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة

فان ذلك يجرى مجرى تاكيد الاعلام فى التقوى والاحكام فيدخل

فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة

لا للسببية او التقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة

امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت

فى حاجتك ورجل جاءنى فهو داخل فى التقوى على ما مر واسميتها

وفعليتها وشرطيتها لما مر يعنى ان كون المسند جملة للسببية او

التقوى وكون تلك الجملة اسمية للثبوت والدوام وكونها

فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه

وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات

الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هى اى الظرفية مقدرة

بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل
لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة
للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان
الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح
لكان اصوب لان ظاهر عبارته يشعر بان الجملة الظرفية
مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح فلا يخفى فساده
واما تاخيره اي تاخير المسند فلان ذكر المسند اليه اهم
كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه
في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على
التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف
اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء
منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت
المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور

الجنة

الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي
في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول
في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا
فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس
في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في
قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي وفي ان المعنى حسابهم
مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره
فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم
بعضهم ولهذا اي فلان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل فيه لا ريب
لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله
تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقران واما فائدة في سائر
كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القران كما ان المعتبر في مقابلة
خمور الدنيا هي خمور الجنة لا مطلق المشروبات وغيرها
او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه

من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم
على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر
لا نعت بالتامل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدا
كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك
الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى
النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم
الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا
فاعل تشرق والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى
ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة
ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله
شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا
الباب يعنى باب المسند والذى قبله يعنى باب المسند اليه
غير مختص بهما كالحذف والذكر وغيرهما من التعريف

والتنكير والتقديم والتاخير والتقييد والاطلاق وغير ذلك
مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل
المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه
مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها
لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال والتمييز
وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا
جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى
شىء من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند
والمسند اليه فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم
الاختصاص بالبابين ثبوته فى شىء مما يغايرهما فافهم
والفطن اذا اتقن اعتباره ذلك فيهما اى فى البابين لا يخفى
عليه اعتباره فى غيرهما من المفاعيل والملحقات بها و
المضاف اليه تنبيه فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات
السابقة يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث

احوال متعلقات الفعل

ونحوهما لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل

في ان الغرض من ذكره معه اى مع ذكر كل من الفاعل والمفعول

مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اى تلبس

الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما المفعول

فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض

من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير

ارادة ان يعلم من وقع او على من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل

وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذلك ذكر الفاعل

والمفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى

مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته

اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى

من غير اعتبار عموم الفعل بان يراد جميع افراده وخصوص

بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه

فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة

اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان

السامع

ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل

باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينتقض غرض المتكلم فان قولنا

فلان يعطي الدنانير يكون لغرض لبيان جنس ما يتناوله الاعطا

لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير

الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اى هذا القسم

الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه

مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار

تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا

بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله

تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى

من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد له وانما قدم الثاني لانه

باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث

افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا

كقوله عم المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام

مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى

حمل

قردون الآخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين
على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى
نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي
الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المص الطريق المذكور اشارة
الى قوله اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام
على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت
اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا
كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه
اليقين البرهاني افاد ذلك المقام او ذلك الفعل ذلك اي كون
الغرض ثبوته للفاعل او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد
الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر تحقيقه
ان معنى فلان يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف باللام
الحقيقة فيحمله المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات و
شمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر

٨٠

لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا
اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نم ذلك فان عدم
كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام
فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة
لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا
كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري
في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ
عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع
فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على
استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا ونصب عطف على
يدرك اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة
لا منازعة عنه الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى و
يسمع منزلة اللازم اي يصدر عنه الرؤية والسماع من غير
تعليق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية
اللازمة بين مطلق الرؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق
ورؤيته ثم

البحتري بالباء المفتوحة والخاء المنقوطة ... والتاء والراء المهملة ...

بالمستعين ...

السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة
والاشتهار الى حيث يمتنع خفاءها فابصره كل راء وسمعها كل
واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار
فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول
والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت عن الظهور و
الكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر
حتى يعلم انه المنفرد بالفضايل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى
عند ذكر المفعول وتقديره والا اي وان يكن الغرض عند
ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته
لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير
مذكور وجب التقدير بحسب القراين الدالة على تعيين
المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير
المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار
الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
اي حذف المفعول من اللفظ بعد قابلية
كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان

المقام اعني وجود القرينة ۱۲

81

الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به
اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو ولو شاء الله لهديكم
اجمعين اي لو شاء الله هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء
علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم
فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس واما
اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف كما في نحو
قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر
اي سوق الحزن حين يرى اثره وتنفسه لشدة الحزن والصبر عليه سط
اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في
نفس السامع ويانس به واما قوله يبكي مني الشوق غير تفكري
اي سوق — قلم — ابي الحسن علي ابن احمد الجوهري سط
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف
مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر
الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان
تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن
من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء الفكري لانه

الساحة معنى ميدان تام

السقط اسم لديوان ابي العلاء المعري نبح البيم والضرام صفة الامام المتروزي شرحه وصدر الافاضل بعد التاج مح

لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل المراد ان يقول

افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت

البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده

وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية

عليه بكاء مطلق مبهم غير متعدي الى التفكر البتة والبكاء

الثاني مقيد معدي الى التفكر فلا يصح تفسيرا للاول كما اذا قلت

لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلايل

الاعجاز ومما نشا في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبير

ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من

قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف

لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا

بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر

على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته

وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير

تفكري يابي هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء

التفكر لا يتوقف على ان يبقى فيه غير التفكر فافهم ولما للدفع توهم

ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم

كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل

فلان علي اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل واذا

فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعدي وجب الاتيان

بمن لئلا يلتبس بالمفعول محل كم النصب على انها مفعول

ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زايدة

وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه

وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم

الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم

قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته

الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما

لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع

الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال

العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه

متكلمه
لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك
مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت
الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز
ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التادب حتى كانه لا يجوز
وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك
ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام مبالغة وهذا التعميم
وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن
يفوت الاختصار وعليه اى وعلى حذف المفعول للتعميم
مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا
ولما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من
التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة

مقام

لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
داله على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا
المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه
بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذني وعليه اى على
الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رب ارني انظر
اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع
الاختصار ان لم يكن فيه قرينة داله على ان المقدر عام
فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء
حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار
واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا
سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار
ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول
عائشه ما رايت منه اى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا راى مني اى
العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره
ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء ونحو ذلك

ونقدم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه اصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطاء فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا وكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق ولا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا اما

ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء فى تعيين المضروب فالصواب ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا اى وان لم يقدر المقدر قبل المنصوب بل بعده فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقدم عليه كالتقدم على المذكور فى افادة الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته يحتمل للمعنيين والرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرير المفيد للتاكيد وفى بعض النسخ واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير واما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون هذا التقديم للتخصيص

نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت الاصل الفعل كما اذا جاءك زيد
وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته
واما عمروا فاكرمته فليتامل وكذلك اى ومثل زيدا عرفت فى
افادة الاختصاص قولك بزيد مررت فى المفعول بواسطة
لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم
الجمعة سرت وفى المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا
حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم
المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق
وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق فيه اذ التقديم
قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع
والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال ان علينا للهدى وقال واما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون

١٥

الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب
الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
يعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد
ولا نستعين غيرك وفى لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى جميع صور التخصيص وراء
التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى
شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله
مؤخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم
اللات وبسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء
للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان
التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل
ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب
رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول

هو مفعول فيه فيقدم على فعله
للسجع فتقديم المفعول فيه لرعاية
الفاصلة بل للاهتمام ايضا لان المقام مقام
الانذار ولتعظيم الجحيم او حل فيه فى صلوه
١٥٢

سورة نزلت وكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله اهم فى نفس الامر هكذا جواب الكشاف
وبانه اى باسم ربك متعلق باقرا الثانى اى مفعول اقرا
الذى بعده ومعنى اقرا الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعدية الى مقروٍ به كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم
بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض لان اصله اى
اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى
للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرو
لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب
زيد عمرو لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول فى اعطيت زيدا درهما فان
اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط
اى آخذ للعطاء او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى
تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقدم
وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية

للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث
قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ
ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم
للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم ثم مراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض
من الاغراض كقولك قتل الخارجى فلان لان الاهم فى تعلق القتل
هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره او لان فى التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه لتوهم انه صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون
فلم يفهم انه كان اى ذلك الرجل كان منهم اى من آل فرعون والحاصل
انه ذكر للرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن لكونه
اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان فى
التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس

فاوجس في نفسه خيفة موسى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى

في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل
لان فواصل الآى على الالف القصر في اللغة الحبس وفي
الاصطلاح تخصيص شيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة
وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او
بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء
وان امكن ان يتجاوز الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي
بل اضافي كقولك ما زيد الا قايم بمعنى انه لا يتجاوز القيام
الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه
الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان
قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك
الصفة الى صفة آخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف
آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة
من ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك
الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية

اعني المعنى القايم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي
يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه
لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن
ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا اخوك وما الباب
الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا
اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا
كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات
شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا
وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع
النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا
يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه
وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة

احترازا عن التاكيد فانه يتناول لمتبوعه وان كان يدل على معنى في متبوعه

مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور كما نقصد بقولنا ما فى الدار الا
زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيد فى حكم العدم فيكون
قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل
غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى
الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان
حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير
الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله
دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان
المخاطب يعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه
باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى
مكان من الشىء ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب
ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم

الى حكم ولقائل ان يقول انما زيد بقوله دون اخرى او دون آخر
دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فتخرج
عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين
كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقد كاتبا وشاعرا ومنجما
وقولنا ما كاتب الا زيد لمن لعتقد الكاتب زيدا وعمرا و
بكرا وان اريد به الاعم من الواحد وغيره فقد دخل
فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام فى قوله مكان اخرى
ومكان اخر فكل منهما اى تعلم من هذا الكلام ومن استعمال
لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشىء دون شىء و
الثانى التخصيص بشىء مكان شىء والمخاطب بالاول من ضربى
كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وهى
بالاول تخصيص شىء بشىء دون شىء من يعتقد الشركة اى
شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة
وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف

فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه
بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر
افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني
اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من
يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون
القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر
عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب
او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على
ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما
من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني
الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف
واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة
حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه

بالقيام

بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا او عمرو من غير ان يعلمه
على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو
غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء
دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر
تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان قصر التعيين تخصيص
بشيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء
دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين
القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود
ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء
مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر
التعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب
فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي
الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف

حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه
كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام
وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية و
شرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما
اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد
الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي
القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا
الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح
مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن
اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط الحسن
او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول
فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب
اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكر في تفسيره ان قصر القلب

هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشترا ط
ضايعا وايض لم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر
القلب تنافي الوصفين وعلل المص بقوله ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيّن في الشرح
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
او لا فكل مثال يصلح للقصر الافراد والقلب يصح لقصر
التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا
اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا
منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد كاتب لا شاعر او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل
بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه
والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعد
وما زيد قايما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير
فما فايدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت

اعلم ان القصر كما يجري بين الفعل ومتعلقاته يجري بين المبتداء والخبر ولو مابينهما طرق ستة قد سبق طريقان احدهما طريق توسط ضمير الفصل وثانيهما طريق تعريف الخبر باللام وقد بقي منها طرق اربعة منها العطف م

الفايدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد
العكس فان قولنا زيد قايم وان دل على نفي القعود
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه
قاعد وفي قصرها اى قصر الصفة على الموصوف افرادا
وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو
شاعر بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم
الخبر لكنه يجب رفع الاسمين لبطلان العمل
شتراط
لما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لا
عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على
تعمه او رد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف
قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل
قيد / اى لقصر الافراد والقلب
ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض
لذكره وهكذا ساير الطرق الاتية ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد
الا قايم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد
قايما

والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب و
لمن اعتقد انه كاتب وشاعر
قلبا انما زيد قايم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد
او قصر الصفة على الموصوف
في دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان
به
في الكلام المعتد لقصر القلب دون الافراد واشار الى
سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا
بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان
مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء
وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما اختلفوا
في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا بيّنه بثلثة
اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق
لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان
في الاية ثلث قراآت حرّم مبنيا للفاعل مع نصب

الميتة ورفعها وحُرِّم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة
كذا في تفسير الكواشي نعني القراءة الاولى ساقي انما كانة اي انما
لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عايد
على الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا لا يصح ارتفاعها
بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله
تعالى عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما عرف في تعريف
المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر
الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا لمعنى ما والا
كان معنى قراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت
مطابقة للقراءة الثانية والا لم يكن مطابقة لها
القصر فمراد السكاكي والمص بقراءة النصب والرفع هو
القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف
في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة
الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول يحتمل
ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة ويحتمل ان

يكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا
بقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي
والمص بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب
في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها
كافة لقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي
ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو
انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من
قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي
مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند
تعذر الاتصال ولا تعذر هنا الا بان يكون المعنى ما
يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد
على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره
ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الزائد من
الزود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس
هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه لِيم وعُنِّف من حماه

وحريه واغا يدافع عن احسابهم انا ومثلي لما كان غرضه
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله
واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى
انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو
ليس بمقصود ولا يجوز ان يتوهم انه محمول على الضرورة
لانه كان يصح ان يقال انما يدافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها
اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها
التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على
المبتدا او المعمولات على الفعل كقولك في قصره اى قصر
الموصوف على الصفة تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين
لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا
لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب بل في قصرها انا
كفيت مهمك افرادا وقلبا وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب
وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر

تختلف

تختلف من وجوه فدلالة الرابع اى التقديم بالفحوى
اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك و
دلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها
لمعان يفيد القصر والاصل اى الوجه الثاني من
وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اى طريق
العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص
عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او يعلم النحو لا غير اما في الاول
فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض
واما الثاني فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر و
حذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات
وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل
لنفي الجنس ونحوه اى نحو لا غير مثل لا ما سواه و
لا من عداه وما يشبه ذلك والاصل في الثلثة الباقية

النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والمنفي اي الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا عاطفة لا يجامع
الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم
لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان
شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا
قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان
تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي
في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة
وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد
ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية
وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني
من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفايدته
الاحتراز عما كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع

تنبيه

او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجل لا
النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك الشخص اي
بغير العاطفة التي تنفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع
نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها
وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يوذي غيره فان
المفهوم منه ان لا يوذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما
او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما
والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو
لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي
والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها
من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو
فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا
وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون
لا نفيا للذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء

من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة
ان المنفي بلا العاطفة يمتنع نفيها بالنفي الضمني كما في انما
انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولك امتنع زيد عن المجيء
على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته — امتناع مجيء صح
اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان يكون — ان لا صح
الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم
زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد
القاهر لا يحسن مجامعته الثالث في الوصف مختص كما
يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على
الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل
الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان
اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل به اي
الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله

المخاطب

المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح
نقلا من دلايل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان
عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما
يكون الخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى
ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى — الاصرار بر معصيت باستاذن
هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك
وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره
اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء — منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم صح
افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي
مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري عن الهلاك فالمخاطبون
هم الصحابة كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة — مقصورا على الرسالة صح

والتبري عن الهلاك لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما
نُزّل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك
فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار
بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه
صلى الله عليه وآله وسلم او قلبا عطف على قوله افرادا
نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم
نُزّلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
بان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة فنزّلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما
اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى مقصورون
على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان
هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي

بين البشرية

بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون
قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان
نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار
الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين ان نحن
الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم
بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل
ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا لتسليم
انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة
فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر
فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك
لصاحبك وهذا مثال الاصل انما اى الاصل في انما ان يستعمل
فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك و
يقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك

الرجل بها رقيق القلب

ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا
ان يكون هذا للتمثيل الاخراج لا على المقتضى الظ وقد
ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فتستعمل له الّا نحو
اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله
المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد
عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على
الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير
الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال
على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد
بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن
لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اى من
انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف
العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا

قاعد

قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها
اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه
تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر
منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر
كما يقع بين المبتداء والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيد الا عمروا او ما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يوخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على
الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على
المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على
المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي ويرجع الى قصر الصفة على الموصوف
ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا

في التحقيق صح

يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما
بحالهما وهو ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا
عمرو زيد فى قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرو
فى قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن
تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور
عليه كقولك فى ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا
الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى و
انعكاس المقصود وانما قال قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه
قصر الصفة على الموصوف قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى
هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار
ذكر المتعلق فى الآخر ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى

والاستثناء

والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل و
والمفعول وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى
حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل
يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج
يقتضى مخرجا عنه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسب للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد
ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا
وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال
وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات
وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى فى الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر
المعلوم المناسب للمستثنى فى جنسه وفى صفته فاذا اوجب
منه اى من ذلك المقدر شىء بالا جاء القصر ضرورة بقاء
ماعداه على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصور عليه

تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلته
الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه
اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا
فى انما ضرب زيد عمرا وانما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد
الا سواء قدم او أخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل
متضمنا وغير كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى
امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير
شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله اعلم
الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى
ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال
على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما ان
الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة

المطلق لا نفس زيد منطلق ومع ما هو فعل المتكلم بعد قول زيد منطلق

تقسيمه

تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام
وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله
واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا
مستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء
ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة والمدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب ونحو ذلك فلا بحث عنها ههنا لقلة المباحث
المناسبة المتعلقة بها ولان اكثرها فى الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ
الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد
منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب كثيرة
منها التمنى وهو طلب حصول الشىء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع
له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجى تقول ليت
الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى

ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار
ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه
والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال
العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى
بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان
النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع
بعدها باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة
والمناسب هيهنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم
والتخصيص هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما
خبر كان مأخوذة اي كانها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني
حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما علة لقوله
مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت
الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لذلك الابواب يعني
بابا بابا م

وهي الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض

ان الغرض

ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو
متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض
من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه
منه اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته
قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
مخاطب
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى
حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي
لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول
الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ
لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح
وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار
ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول

ولهذا يشبه المحالات والممكنات التى لا طماعية فى
وقوعها فيتولد منه معنى التمنى ومنها اى من انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة فى الذهن فان كانت
وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق
والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق اى انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد فى الجملة الفعلية
وازيد قايم فى الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير
النسبة كقولك فى طلب تصور المسند اليه ادبس فى الاناء ام
عسل عالما بحصول شىء فى الاناء طالبا لتعيينه وفى طلب
تصور المسند افى الخابية دبس ام فى الزق عالما بكون الدبس
فى واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين ذلك وهذا
اى ولمجىء الهمزة لطلب التصور لم يقبح فى طلب تصور الفاعل

الشىء لخ

ازيد

ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح فى طلب تصور المفعول
اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعى
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول
الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور
بتعيين الفاعل او المفعول وهذا ظاهر فى عمرا عرفت لا فى
ازيد قام فليتأمل والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها
كالفعل فى اضربت زيدا اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى
الضرب الصادر عن المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام
ان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه
ضرب او اكرام والفاعل فى اانت ضربت اذا كان الشك
فى الضارب والمفعول فى ازيدا ضربت اذا كان الشك فى المضروب
وكذا قياس ساير المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب
وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا
كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود

وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان نعلم صح

نعم ووهذا اى لاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل
زيد قام ام عمرو ولان وقوع المفرد بعد ام ههنا دليل على
ان ام متصلة وهل لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت
اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام
بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما سيجيء وهذا ايضا قبح هل
زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم
يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم
لمجرد الاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل
زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل
ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك
اى لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل
من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكي ان لا يقبح

هل زيد

هل زيد عرف لان التقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص
عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع
النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح
لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكي قبحهما اى قبح هل رجل
عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل
وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت
هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص
الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها
اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما
اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المالوف
فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اى هل تخصص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب
زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من
قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا

انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك و
ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار
الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب
واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما توجد
فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء
عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو
اخوك اولا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك
اتؤذي اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع
ومن العجايب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا
الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال و
اعماله فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا
وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

مهطعين

مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا
علي قضاء الله ما كان جالبا • وامثال هذا اكثر من ان تحصى
واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة
الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب
الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب او لن
يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن
علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب
ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم
ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع
الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها
اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير
التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة
وكونه مبتدا خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشيء

الذى زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه
بخلاف الاسم فانّه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه
له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها
بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك
فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات
انما يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هى مدلولات الافعال
لا الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء وهذا اى ولانّ
لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب
الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد
بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ماسيتجدد فى
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله
كما فى هل انتم شاكرون لان هل فى هل تشكرون وفى هل انتم
تشكرون على اصلها لكونها داخلة فى الفعل تحقيقا فى
الاول وتقديرا فى الثانى وفهل انتم شاكرون ادل على طلب

الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار
كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة
معها اى بترك الفعل مع هل ادل على ذلك اى على كمال العناية
بحصول ماسيتجدد وهذا اى ولان هل ادعى للفعل من
الهمزة لايحسن هل زيد منطلق الامن البليغ لانه الذى يقصد
به الدلالة على الثبوت وابراز ماسيتجدد فى معرض الوجود
هى اى وهل قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ
اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة
وهى التى يطلب بها وجود الشئ للشئ اولا وجوده له كقولنا
هل الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة
اولا وجوده لها وقد اعتبر فى هذه شيئان غير الوجود
وفى الاولى شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى و
هى بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
تشترك فى انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان

المط بكل منهما تصور شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه
فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى حقيقته التى
هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ
فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما
اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان المقتضى
الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم
فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم
اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن
لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته
اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التى يفهم من الحد بالتفصيل
غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على
الشيء الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما

الحد

الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات
لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية
واسمية واما المعدومات فليس لها الا مفهومات فلا
حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا
بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى
اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى اثناء
التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت
وجودها صارت تلك الحدود الاسمية بعينها حدودا
حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب بمن العارض
المشخص اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخصه و
تعينه كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد
تشخصه وقال السكاكى يسال بما عن الجنس تقول ما عندك
اى اى الاجناس عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه
السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس

الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف
نقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسئل بمن عن الجنس
من ذوي العلم نقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر اذ لا نم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب
من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا
كذا بما يفيد تشخصه ويسئل باي عما يميز به احد المتشاركين
في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا
عما يميز احدهما عن الآخر مثل كون الكافرين القائلين
بهذا القول ومثل كون المؤمنين اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله ويسئل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين
فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد

بين كم

بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم هٰهنا للسؤال عن العدد
لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسئل
بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا
كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل وقد يستعمل
في مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم الدين اي يوم القيمة
واني يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل
نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي
شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى
زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك
هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل
اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان
يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون
معناه اين الا انه يستعمل بكون مع من ظاهرة كما في قوله
من اين عشرون لنا من انى او مقدرة كقوله انى لك

في الاستعمال

هذا اى من اين اى من اين لك هذا على ما ذكره بعض النحاة

ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في

غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القراين كالاستبطاء

نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد لانه كان

لا يغيب عن سليمن عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره

في مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى

انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب

الكشاف نظر سليمن عليه السلام الى مكان الهدهد فلم يبصره

فقال ما لى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره

او غير ذلك ثم لاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول

ا هو غايب كانه يسئل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان

الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون

والوعيد كقولك لمن يسىء الادب الم اؤدب فلانا اذا

علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم منه معنى

الوعيد

١٠٧

الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل

المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاءه اليه بايلاء المقرر به

الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار

به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة

تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره

بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس

وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت

زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله

تدعون اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلنى

والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة

ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما

غير الهمزة فيجىء للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه

التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه و

منه اى من مجىء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى

الله كاف لان انكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات وهذا
المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخله النفى وهو الله كاف لا بالنفى وهو ليس
الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه
الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا
وعليه قوله تعم آانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى
عليه السلام من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله
والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلى الفعل
الهمزة ولما كان لها صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة
اشار بقوله وللانكار الفعل صورة اخرى وهو نحو ازيدا
تضرب ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد
تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته
عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ

ايما

اى ما كان ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه
للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغى ان يكون اى
ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك
فى المستقبل نحو اتعصى ربك يعنى ينبغى ان لا يتحقق العصيان
او للتكذيب فى الماضى اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين
اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها
اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها
ونقسركم على الاهتداء والحال انكم لها كارهون يعنى لا يكون
هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار
وذلك انهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة
ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما
قبله نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان

اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلواتك
تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو
من هذا استحقارا لشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة
ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على
انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر
بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم
تهويلا بقوله من فرعون هل تعرفون من هو في فرط عتوه
وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله
ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله
وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه
لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد
استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول

مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على رسول الله من الآيات والبينات من الكتاب
المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع
الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء
وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته
الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة
للقطع بشيء قال المص والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليضرب زيد وغيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا فالمراد
بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان
اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق
طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم
عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب

استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة
وقد يستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس
احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى
التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي
الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور
ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد بالامر طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا
والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او
لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير
لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة
وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن
المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا

منه

منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز
عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف
فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت
احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في
اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم
هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك
لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي
الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب توهم
ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج
في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من
الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك و

وسوى بينهما والتمنى نحو الا ايها الطويل الا انجلى بصبح
وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل
اذ ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له
فى الليل من تباريح الجوى لاستطالته تلك الليلة كانه لا
طماعية له فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى دون الترجى
وللدعاء اى الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لى والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع
فان قيل اى حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن
يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز
ان يتحقق من المساوى بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكى
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب من المخاطب عند الانصاف
كما فى الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشىء
بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين
وارادة التراخى فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له

قبل

قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير
الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام و
الاضطجاع مع تراخى احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند
خلو المقام عن القرائن ومنها اى ومن انواع الطلب النهى
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا
الجازمة فى نحو لا تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء لانه المتبادر
الى الفهم وقد يستعمل فى غير طلب الكف كما هو مذهب البعض
او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر
وهذه الاربعة يعنى التمنى والاستفهام والامر والنهى يجوز
تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة
مع الشرط كقولك فى التمنى ليت مالا انفقه اى ان ارزقه
انفقه وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك
وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى لا تشتمنى

يكن خيرا لك اى لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل
للمتكلم على الكلام الطلبى كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته
او لغيره ليتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصود المتكلم لذلك المذكور
لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشىء
ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التى تضمر الشرط بعدها خمسة
اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل بنا
تصب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فقولك من الاستفهام وليس
شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل
منفى امتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول
مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط فى غيرها اى فى غير هذه
المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء

فالله

فالله اى ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولى الذى يجب
ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا
شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغى
ان يتخذ من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله تع فالله
هو الولى من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغى ان يعبد
غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس
كل ما فيه معنى الشىء حكمه حكم ذلك الشىء والطبع
المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو
اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار
فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اى من انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد يستعمل صيغته اى صيغة النداء فى غير معناه وهو طلب
الاقبال كالاغراء فى قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا
الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان

الاقبال حاصل والاختصاص في قولك انا افعل كذا ايها
الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب
اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص
مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى ووصفه
المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل
مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال وهذا قال اى متخصصا
اى مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في
الاستغاثة نحو يا لله والتعجب يا للماء والتحسر والتوجع كما في
نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر
قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على
انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص
في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت
رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ

كقوله

كقوله رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل واظهار الحرص واما
واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز
عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة
دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او
الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب كقولك
لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك يأتيني غدا مقام ائتني لحمله
بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا
من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني
احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل
والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء
للخبر الناظر بنور البصيرة في لطايف الكلام مثلا الكلام
الانشائي ايضا اما موكد او غير موكد والمسند اليه

فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك **الفصل والوصل**
بدء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارء عارض عليه
حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل
بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدء فى التعريف
بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على
تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك
الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى حكم الاعراب الذى كان
لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت
الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور
كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه
من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه
فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو

ونحوه

ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الشعر والكتابة من التناسب
او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف
نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع
بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به
ما يدل به على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو
مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء
وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق
هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة
بخلاف الواو وهنا اى ولانه لا بد فى الواو من جهة
جامعة عيب على ابى تمام قوله • لا والذى هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم • اذ لا مناسبة بين كرم ابى
الحسين ومرارة النوى وهذا العطف غير مقبول سواء
جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة

على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي علم لان وجود
الجامع شرط في الصورتين وقوله لا ينفي لما ادعت الحبيبة
عليه من انه راس هواه بدلالة البيت السابق والا اى
وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها
فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك
الذى ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف
عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان
يكون مفعول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على
انا معكم لان قوله انما نحن مستهزءون بيان لقوله انا
معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
وعلى الثاني اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى

من ص

عاطف

١

115

عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اى
بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو
او ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك
معانى محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول
معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد
الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما في
غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب
الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل
والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل
التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف

الله يستهزئ بهم على قالوا اليلا يشاركه في الاختصاص
بالظرف لما مر من ان التقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوتهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل
اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت
استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي فيما ذكرنا لانه اسم معناه
الوقت لابد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى
واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص
الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة
النحوي والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى
حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون
ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما
اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان

يكون

يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل
لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اى وان لم
يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال و
لا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم
المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة
احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال
الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال
الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين
الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال
اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا و
انشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا

ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم
هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا
من ارسيت السفينة اذا حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرء يجرى بمقدار اى قيموا
نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن
ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا
لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا
مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل
من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب بانهما مفعول
قال او لاختلافهما خبرا او انشاء معنى فقط بان يكون
احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين
لفظا او لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان لا
جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل

نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبريين لفظا ص

زيد

زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او
غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت
الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصف
اى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى في ان و
صف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ تتعلق
الباء في قوله بجعل المبتداء ذلك الدال على كمال عنايته بتميزه
والمتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر
باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك
الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى
كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس
بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب

مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عايد الى لاريب
فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه
اى وزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد
في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان
نفسه ليس بزايد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه
بقوله ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين
الصايرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب في الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما في تنكير هدى
من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث
قال هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان
معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية لان
الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها
تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود

والمنصوب للمبار(؟) الى ذلك الكتاب اى جعل لاريب ...

الاصلي

١١٨

الاصلي من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان
زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب
مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى
لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد كغير الوافية
حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية
فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه
اى شان المراد لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا فينزل الثانية من الاولى
منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما فالاول
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء اى الاهتمام
بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اى الجملة الثانية
اعني قوله امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته اى تاد اى ادا كردن مراد

المراد الذی هو التنبیه لدلالته ای الثانی علیها ای علی
نعم الله تعالی بالتفصیل من غیر احالة علی علم المخاطبین
المعاندین فوزانه وزان وجهه فی اعجبنی زید وجهه
لدخول الثانی فی الاول لان ما تعلمون یشمل الانعام و
غیرها والثانی اعنی المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله
• اقول له ارحل لا تقیمن عندنا • والا فکن فی السر والجهر
مسلما فان المراد به ای بقوله ارحل کمال اظهار الکراهة
لاقامته ای المخاطب وقوله لا تقیمن عندنا اوفی بتادیته
لدلالته ای دلالة لا تقیمن علیه ای علی کمال اظهار الکراهة
بالمطابقة مع التاکید الحاصل من النون وکونها مطابقة
باعتبار الوضع العرفی حیث یقال لا تقم عندی ولا یقصد
کفه عن الاقامة بل مجرد اظهار کراهة حضوره فوزانه
ای وزان لا تقیمن عندنا وزان حسنها فی اعجبنی الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغایر للارتحال ولا یکون تاکیدا

وغیر

وغیر داخل فیه فلا یکون بدل بعض ولم یعتد ببدل
الکل لانه انما یتمیز عن التاکید بمغایرة اللفظین و
• کون المقصود هو الثانی وهذا لا یتحقق فی الجمل لا سیما
التی لها محل من الاعراب مع ما بینهما ای بین عدم الاقامة
والارتحال من الملابسة اللزومیة فیکون بدل الاشتمال
والکلام فی ان الجملة الاولی اعنی ارحل ذات محل من الاعراب
مثل ما مر فی ارسوا نزاولها وانما قال فی المثالین ان الثانیة
اوفی لان الاولی وافیة مع ضرب من القصور باعتبار
الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت کغیر الوافیة
او لکون الثانیة بیانا لها ای للاولی لخفائها ای الاولی
نحو فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلک علی
شجرة الخلد وملک لا یبلی فان وزانه ای وزان قال یا
آدم وزان عمر فی قوله • اقسم بالله ابو حفص عمر •
ما مسها من نقب ولا دبر • حیث جعل الثانی بیانا و

توضيحاً للاولى وظاهر ان ليس لفظ قال بياناً او تفسيراً
للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون
الجملة بل المبيّن هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية
كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها
اى الثانية على الاولى موهماً لعطفها على غيرها مما ليس
بمقصود وشبّه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انّه لما كان خارجياً يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمّى
الفصل لذلك قطعاً مثاله وتظنّ سلمى انّنى ابغى بها
بدلاً اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
لاتحاد المسندين لانّ معنى اراها اظنّها وكون المسند
اليه فى الاولى محبوباً وفى الثانية محبّاً لكن ترك العطف
لئلّا يتوهم انّه عطف على ابغى فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانّه قيل كيف تراها فى هذا الظن

فقال

فقال اراها تحير فى اودية الضلال واما كونها اى
الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية
جواباً لسؤال اقتضته الاولى فينزل الاولى منزلته اى
السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فيفصل
الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال
قال السكاكى فينزل ذلك السؤال الذى يقتضيه الاولى
ويدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام
الثانى وقوعه جواباً له فيقطع عن الكلام الاول لذلك
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيراً
له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى
ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المص نظر الى ان

قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال لما
كان على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها
به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى
منشاء السؤال كاف في ذلك اليه اشير في الكشاف ويسمى
الفصل لذلك اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى
استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا و مستانفة
وهو اى الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذى تضمنته
الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لى كيف انت قلت
عليل • سهر دايم وحزن طويل • اى ما بالك عليلا او ما
سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان
مريض فانما يسئل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل
سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال
عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ
نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة

بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم كما
مر في احوال الاسناد ~~[illegible]~~ من ان المخاطب اذا كان
طالبا مترددا احسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد
الاقتضاء بالاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة
عن غيرهما اى عن غير ص
بمنزلة الواجب واما عن غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اى فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل
قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
سلام ابراهيم
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة
ملامت كننده
بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا اى الجما عات
العواذل انني في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا
تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدايد كانه قيل اصدقوا
ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف و هذا
اشارة الى تقسيم آخر له ما ياتى باعادة اسم ما استونف
عنه اى وقع عنه حديث الاستيناف واصل الكلام استونف

عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم
نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم
زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استونف عنه
دون اسمه والمراد صفته تصلح لترتب الحديث عليه نحو
احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا
اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب
الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما
يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية
انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن
السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه
لاشتماله عليه كما فى قوله نعم قالوا سلاما قال سلام
وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور
فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما

نحو

نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرء مفتوحة
الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال و
عليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة
استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف
الاستيناف كله اما مع قيام شىء مقامه نحو زعمتم ان
اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفين
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف
الى الشام وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفين
كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف
كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته
عليه او بدون ذلك اى قيام شىء مقامه اكتفاء بمجرد
القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول اى على قول
من يجعل المخصوص خبر المبتدا اى هم نحن ولما فرغ عن

بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان
الحالتين المقتضيتين للوصل فقال اما الوصل لدفع الا يهام
نكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا
قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة
اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية وبينهما كمال
الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم
انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء
له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف
عليه فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على
قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف
على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء
تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب
لا وايدك فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط على قوله

اما الوصل لدفع الا يهام اى ...

اما

اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال
الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن
عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا
اى الناقة التى لا تبصر امامها دستور
او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط لجامع اى مع تحقق جامع
بينهما لما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما
كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء
لفظا ومعنى قسمان لانهما انشائيتان او خبريتان و
المتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا
انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر
والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى
فاللفظان اما انشاآن او الاول انشاء والثانى خبر
وبالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمص اورد للقسمين
الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم
وقوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم

الا انها فى المثال الاول متنافيان فى الاسمية والفعلية بخلاف الثانى

فى الخبريتين لفظا ومعنى وقوله نعم كلوا واشربوا ولا
تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق
معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه
على قسمين من اقسامه الستة واعاد لفظة الكاف تنبيها
على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
نعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى
الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له
من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى الطلب اى وتحسنون
بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبر لفظا وانشاء
معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما
لفظا فالملاءمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة
اى المناسبة

باعتبار

باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وبعد
من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا
بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان
لفظة الاولى اخبار ولفظة الثانية انشاء والجامع بينهما
اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما و
المسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى
والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى
والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة
بين الشعر والكتابة وتقاربهما فى خيال اصحابهما ويعطى
زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند
اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار
بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة

الامتثال بجای آوردن فرمان تاج

او العداوة او لخوف لك وبالجملة يجب ان يكون احدهما بسبب
منبأ للآخر ملابساً له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف
زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اى بدون المناسبة بين
زيد وعمرو ولانه لا يصح وان اتحد المسند ولهذا حكموا
بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق وبخلاف زيد شاعر و
عمرو طويل مطلقاً اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة
او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكى ذكر انه
يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعاً
من جهة العقل وهو الجامع العقلى او من جهة الوهم وهو
الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تتأدى
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال
القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد

غيبتها

غيبتها عن الحس المشترك وهى القوة التى يتأدى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها
التركيب والتفصيل بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعانى
المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه
باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يمكن فقال السكاكى
الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
فى تصورٍ ما مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى المخبر به او فى قيد
من قيودهما وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور
ولما كان مقرراً انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع
بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكى ايضاً غير المص
عبارة السكاكى وقال الجامع بين الشيئين اما عقلى وهو امر
بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد فى التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين

وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما
قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل
ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن
ساير المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد
في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل
جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة
زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما
من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما
في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه
او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما
الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل
امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة له والآخر معلول والاقل والاكثر فان

كل

كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من
الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم
في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى
ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في
معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك
اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين
الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع
واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور
متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد

والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق
ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق
النبي صلى الله عليه وآله في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة
اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء
من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف
بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر
فامثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين
المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في
غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين
لعدم توارد هما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا

ليس

ليسا بداخلين في مفهوم السماء والارض والاول والثاني
فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي
يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني
هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم
يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في
المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة
الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه
اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم
ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين
او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغاير ان الغير المتضاد
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل

كلا منهما زائلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصور
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم
من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال آخر مما
لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال
آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو
مبني على الجامع لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور
في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان
ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا

من المعاني

من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معاني
معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان
السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات
واجابوا بان الجامع كون كل واحد منهما متضادا للآخر
وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع
وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي
فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي
فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انهما
ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على
الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي
هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح

مشعر بانه يكفى لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين
باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو بنفسه معترف بفساد
ذلك حيث منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق و نحو
الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه
ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى
قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر
وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما
جميعا والمص لما اعتقد ان كلامه فى بيان الجامع سهو
منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين
الشيئين ومكان قوله اتحاد فى تصورهما اتحاد فى التصور
توقع للخلل فى قوله الوهمى ان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالى ان يكون بين
تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس
السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا

التقارن فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من
تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين
الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر
عبارته يابى عن ذلك وبحث الجامع زيادة تحقيق وتفصيل
اوردناها فى الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا احدا
حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح
تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
فى المضى والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى قلت قام
زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع
مثل ان يراد فى احديهما التجدد وفى الاخرى الثبوت فيقال
قام زيد وعمرو قاعد او يراد فى احديهما المضى وفى
الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد
فى احديهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط كقوله

تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى
الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون تعدى ان قوله ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعنى قوله لا يستأخرون
اذ لا معنى لقوله اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية
وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل
والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اى الكثير
الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون
بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المفردة لمضمون الجملة
فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها منه
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتداء فان
قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد

راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود
اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا
المعنى ووصف له اى ولانها في المعنى وصف لصاحبها
كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال (الى المذكور به)
كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد
للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا
يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كان الحال
مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت
المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية
المصدرة بالواو التي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة
(كقوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم)
بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة الواقعة
حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف

على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من
حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام
سابق قصد تقييده بها فيحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما
يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس
حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه
في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو
ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان
كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين
ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال
وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان
ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتداء او خبرا

فانه

فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير
صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتداء خبره قوله يصح ان تقع
تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو
وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال
ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة
الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها
بقوله الا المصدرة (بالمضارع صح) المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا
يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي من ان ربط
مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله
كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات
فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها ولا عطف
على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير
صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع

دخولها اى الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اى ولا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفردة فى الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدل على حصول صفة اى معنى قايم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى قايم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت قيدا له يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعل قيدا له كالمفرد فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد و الحدوث وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة

فلكونه

فلكونه فعلا فيدل على التجدد والحدوث وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوايل المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم

الحال صح

الحال صح

اى وانتم قد تعلمون صح

الاول
وقيل الاولى اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى
يجوز وارهنهم صرفة وقال عبد القاهر هى اى الواو
فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى وقمت صاكا وجهه
ويجوز راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى والاصل
قمت وصككت ويجوز ورهنت عدل عن لفظ الماضى
الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما
كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه
بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف اى تخفيف النون فيكون لا للنفى دون النهى لثبوت
النون التى هى علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون
الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه
نهى موكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا اى اى شىء ثبت
لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى

حال

حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة
لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفى انما
يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان
كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى
يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى
معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم ولما فانهما تقلبان معنى
المضارع الى الماضى فاورد للمنفى بلم مثالين احدهما مع الواو
والآخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على ما هو بالواو وكانه
لم يطلع على مثال ترك الواو والا فانه مقتضى القياس فقال
وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما
جواز الامرين فى الماضى المثبت فلدلالته على الحصول يعنى حصول

صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه
ماضيا فلا يقارن الحال وهذا اى ولعدم دلالته على
المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى وقد بلغنى
الكبر او مقدرة كما فى قوله تعالى جاؤكم حصرت صدورهم
لان قد يقرب الماضى الى الحال والاشكال المذكور وارد ههنا
وهو ان الحال التى نحن بصددها غير الحال التى تقابل الماضى
ويقرب قد الماضى منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال و
العامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضى من الحال
التى هى زمان التكلم وربما تبعده من الحال التى نحن بصددها
كما فى قولنا جاء زيد فى السنة الماضية وقد ركب فرسه
والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح واما المنفى اما جواز الامرين
فى الماضى المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اى دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اى لامتداد
النفى من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما

مثل

مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره اى استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة
على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم
فيحصل به اى بالنفى او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة
عليها اى على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل
على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل
على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت
ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب فى جزء من اجزاء
الماضى واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء
الزمان لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان
يكون الاثبات والنفى فى طرفى نقيض ولا يخفى ان الاثبات فى
الجملة انما ينافيه النفى دائما وتحقيقه اى تحقيق هذا
الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج

الى سبب موجود لانّه وجود عقيب وجود ولا بدّ لوجود الحادث
من السبب بخلاف استمرار العدم فانّه عدم فلا يحتاج الى
وجود السبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل
فى الحوادث العدم حتى توجد عللها ففى الجملة لما كان الاصل
فى المنفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة
واما الثانى اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا
هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اى الواو لعكس ما مرّ فى الماضى المثبت اى لدلالة
الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير
ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فى اى
مشافها وايضا المشهور ان دخولها اى الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اى الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو قوله تعم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم

تعلمون

تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان
المبتداء فى الجملة الاسمية الحالية ضمير ذى الحال وجب
الواو سواء كان الخبر فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما
نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها
الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات
وتقدر تقدير المفرد فى ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا
مما يمتنع فى نحو جاءنى زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك
اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان
بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره
لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانّه يسرع والا لكنت
تركت المبتداء بمضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى
مجرى ان تقول جاءنى زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم
انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدأ للسرعة اثباتا وعلى هذا

حتّى بمعنى الا ان يعنى ان ترك الواو مشروط بثلثة شروط الدخول فى جملة صلة العامل والانضمام اليه وتقدير المفرد وهى ممتنعة فيما نحن فيه فتامل ١٢

وان لم تقصد ٢

فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو
وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه
واصله يضرب من التاؤيل ونوع من التشبيه هذا كلامه
في دلايل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد
وزيد يسرع او مسرع وعمرو يسرع او مسرع بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها
اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو ونحو قول بشار اذا
انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي
بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة ولم
اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر
الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار
الصبح فقوله علي سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ
الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده
على ذي الحال لا مبتداء وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا

ان

انّ الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا
ان يقال يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث
ولنظر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد
وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية
مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقديرين يمتنع الواو و
على تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر فيه تركها وقال
الشيخ ايضا ويحسن الترك الواو في الجملة الاسمية تارة
لدخول حرف على المبتداء يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية
وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها
لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي و
جوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل
ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة

حالا بعقب مفرد حال كقوله الله يبقيك لنا سالما برداك
بتجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها
قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والباب الثامن
الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكى اما الايجاز و
الاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور النسبية التى تكون
تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر فان الموجز انما يكون
موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون
مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما
الا بترك التحقيق والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز
يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على
امر عرفى اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف
الاوساط الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية الفهاهة
اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعانى عند المعاملات

والمحاورات

والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط
فى باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال
ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات
وضيعة والالفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن
التعقيد فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف و
الاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق الى كون عبارة المتعارف اكثر منه
ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا با بسط مما ذكرى
من الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما
ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او
القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز
لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل
مما يقتضيه المقام ظاهرا او تحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة
مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الآية فانه

مما يقتضيه المقام بحسب
الظ وانما قلنا بحسب الظ
وتحقيقا لانه لو كان اقل مم

اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب انى شخت
وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهر لانه مقام بيان
انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام
غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه و
فيه نظر لان كون الشىء نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه
اذ كثيرا ما تحقق معانى الامور النسبية وتعرف بتعريفات
تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد
تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر
التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز
هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط
من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل
مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع

اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين
لا يقدرون فى تأديته للمعانى على اختلاف العبارات والتصرف
فى لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم
فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء
على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام
من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو
له اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد
عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به

كقوله والعيش خير في ظلال النوك اى الحمق والجهالة
ممن عاش كدًّا اى مكدودا متعوبا اى الناعم وفي ظلال
العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك
خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف
بذلك فيكون مخلًّا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن
التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة
ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم
لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين
واحد ولا فائدة في الجمع بينهما وقوله قددت اى قطعت والراهشان
العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى
لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة
قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن
الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى
في قوله ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى وصبر
الرجال

الفتى

الفتى لولا لقاء شعوب هي علم المنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة
والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه
الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف
المال وغايته اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود
وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن
النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن
الحشو غير المفسد للمعنى كقوله فاعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد
وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني و
كتبته بيدي في مقام يفتقر الى التأكيد المساوات
قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو قوله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع البعد عنك
ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل وقيل فى
الآية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب الشرط
فيكون كل منهما ايجاز الا مساواة وفيه نظر لان اعتبار
هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه تادية اصل
المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نم ان
لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص حيوة
فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم
على القتل فان تفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل
الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف
فيه اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد وان اعتبار
الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان

نطويلا

تطويلا وفضله اى رجحان قوله ولكم فى القصاص حيوة
على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى
يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله ولكم فى القصاص
حيوة وما يناظره منه هو قوله فى القصاص حيوة لان قوله
لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص
حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة
عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا
بالكتابة والنص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى لمنع القصاص اياهم عما
كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فى هذا الجنس
من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى
لكم فى القصاص نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة للمقتول
الذى يقصد قتله والقاتل الذى يقصد القتل بالارتداع

عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطّراده اى ويكون
قوله ولكم فى القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا
سبب للحيوة بخلاف القتل فانّه قد يكون انفى للقتل كالذى
على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه
عن التكرار بخلاف قولهم فانّه يشتمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف
بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه وللطباقه
اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين
متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة والمجاز الحذف عطف
على المجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او
فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا

اى كتاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف
اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل
جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة
اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة
او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت
ان اعيبها اذ لا دلالة على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط
كما مرّ فى اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما
لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون فهذا الشرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل
ما بعده وهو قوله تعـ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انّه اى جواب الشرط
شىء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب

الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف
العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي
ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما
جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة
ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام
المستقل الذي لا يكون جزء من كلام آخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل وهذا سبب مذكور حذف
مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت ان ضرب فضربه بها فيكون قوله فضربه
بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو

الشرط

١٤٣

الشرط ومثل هذا الفاء يسمى فصيحة قيل على التقدير الاول
وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب
والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من
انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة
نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلون الى
يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى
بالقرينة على ما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله كذبت ليس
جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب
لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن و
اصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين

والمحذوف في المثال الى قوله يا يوسف

المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا
حذفا اذ الاحكام الشرعية انما يتعلق بالافعال دون الاعيان
والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة فى الاية تناولها
الشامل للاكل وشرب الالبان شرعا دل على تعيين المحذوف وفى
قوله فيها ادنى تسامح فكانه على حذف المضاف ومنها
ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو
وجاء ربك اى امره وعذابه فالعقل يدل على امتناع مجئ
الرب تعالى وتقدس ويدل على ان المراد امره وعذابه
فالامر المعين الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لا
احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل يدل
على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص
واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر فى حبه لقوله
قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه

وفى

وفى شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت
على الثانى اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه
فى العادة لقهره اى لقهر الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز
ان يقدر فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا له ويتعين
ان يقدر فى مراودته نظرا الى العادة ومنها ان يدل
العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى مكان قتال
اى مكانا صالحا للقتال والى هذا اشار ابو البقاء فى المدينة
ومنها الشروع فى الفعل يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا
من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار و
المجرور لا بد ان يتعلق بشىء والشروع فى الفعل دل على انه
ذلك الفعل الذى يشرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى
هذا القياس ومنها اى من ادلة تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام

لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست اوبقا ربز
المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتئام
والاتفاق والبناء للملابسة والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احديهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد
او ليتمكن فى النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه
من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او
لتكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد
الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى
فان اشرح لى يفيد طلب شرح شيء ما له اى للطالب وصدرى
يفيد تفسيره اى تفسير ذلك الشيء ومنه اى من الايضاح
بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار اى
ترك الاطناب كفى نعم زيد وفى هذا استعار بان الاختصار

قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام
فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام
والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز
والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام
الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى يستلذ بها
النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق
على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد
فى زمان واحد من جهة واحدة وهو مح ومنه اى ومن
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن
المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر
باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب
فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد
العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد

تفسير للمتنافيين ١٢

الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزيته الخاص
حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف
منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن ساير افراد العام
بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شىء آخر مغاير
للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او
الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند
الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك
النكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
فقوله كلا ردع من الانهماك فى الدنيا وتنبيه لهم وسوف تعلمون
انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا
عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع و
الانذار وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول
تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم

الصلوة

الارتداع سر دادن وترسانيدن مصادر

الردع هو الزجر والمنع ٢

فى مجرد

فى درج

فى مجرد التدرج الارتقاء واما بالايغال من اوغل فى البلاد
اذا بعد فيها واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها
اى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى
تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع فى راسه نار
فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى
به الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة مبالغة وكتحقيق
اى وكتحقيق التشبيه فى قوله كان عيون الوحش حول
خبائنا اى خيامنا وارحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بفتح
الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير
مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعى الظبى والبقر اذا
كانا حيين فعيونها كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها
وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد

كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في
شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال
بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول
مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على
معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد وهو اعم من الايغال
من جهة ان يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة
الايغال بان يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد
بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء

المخصوص

المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الآخر وهو ان يراد وهل
يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا
فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما
قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها
على ان هذا التقسيم مطلقا للتذييل لا للضرب الثاني منه
اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق
الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم
كقوله ولست على صيغة الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن
اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق
وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل
من الرجال وقد حققه بقوله اي المهذب فهذا الكلام وقد اكده بقوله اي

الزهوق بر آمدن جان
و فعل لغة عند بعضهم و آكنده
شدن شخوان و از رکس نشدن
و نیست شدن باطل ۱۲

الرجال المهذب استفهاما انكارا اى ليس فى الرجال منقح

الفعال مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس

ايضا لانه فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود

وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع

اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط

الكلام وقد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير

مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع

اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل

فلما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى

بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثانى نحو اذلة على

المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم

دفعه بقوله اعزة على الكافرين على ان ذلك تواضع منهم

للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف

ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم

التوقى
خود را نگاه
داشتن ۲

الديمة بكسر الدال المطر الذى [illegible] ... ثلث النهار او الليل او اكثره ... والدمع اذا ... تهمى الماء ... سال [illegible]

مهربانى

وعلو

وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم

واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود

بفضلة مثل مفعول او حال ونحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة

ولا ركن كلام للمص ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل

المعنى بدونه فقد كذبه كلام المص فى الايضاح وانه لا

تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون

الطعام على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه

للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل

الضمير لله تعالى اى يطعمون على حب الله تعالى فهو لتادية اصل

المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين

كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب

لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند و

المسند اليه فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات

والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا

للاول او تاكيدا له او بدلا منه كالتنزيه فى قوله تعالى و
يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه
جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات
والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى
الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض فى اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله تسمى اعتراضية ليست
بعاطفة ولا حالية والتنبيه فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتى كل
ما قدرا ان هى المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف
يعنى ان المقدور آتيه البتة وان وقع فيه تاخير و
فى هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه
انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا
يكون الا فى آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل

انما يكون بفضلة والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه صح

اعتراض ١٢

وهو ما

وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لانه كما لم يشترط فى التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى
يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم
يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين
معنى ومما جاء اى ومن الاعتراض الذى وقع بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من
من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من
جملة لانه كلام مشتمل على جملتين وقع بين كلامين او
هما قوله فاتوهن من حيث امركم الله والثانى قوله نساؤكم
حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو
مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لا قضاء

الشهوة والنكتة فی هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا
به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة
فيه ای فی الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام
حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون
بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز
بعضهم وقوعه ای الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها وذلك بان لا يلی الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض
فی آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى
وهذا الاصطلاح مذكور فی مواضع من الكشاف فالاعتراض
عند هؤلاء ان يؤتى فی اثناء الكلام او فی آخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل

لا محل لها من الاعراب

وهو

وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره
المص وبعض فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها
والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون لكنها
يباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل
لانه لا يشترط فی التتميم ان يكون كما اشترط فی الاعتراض جملة
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم
يشترط فی الحيوان النطق فافهم وبعضهم ای جوز بعض
القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه
ای الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى فی
اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او بغيرها
لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم
وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فی اثناء او بين
الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما
بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين

يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق
على ما يعم الايجاز والمساوات كما مر لم يذكر ويؤمنون لان
لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة
الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله
ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون
هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر
بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى
كلام آخر مساوله اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد
اى يعرض عن الدنيا اذا عنّ اى ظهر سوددا اى سيادة ولو
برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولست بالضم على

انه

انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على
ما يؤذينى وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء فى جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالى يعنى
ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت
اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا
القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول
الحماسى وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير
ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى
الآية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان لا
يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اعلى واجل
وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه
اسال فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه الفن الثانى

يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق
على ما يعمّ الايجاز والمساوات كما مرّ لم يذكر ويؤمنون لان
لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة
الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله
ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون
هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السّابقة ظاهر
بالتامّل فيها واعلم انّه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلّتها بالنسبة الى
كلام آخر مساوله اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقلّ انّه موجز كقوله
يصدّ
اى يعرض عن الدّنيا اذا عنّ اى ظهر سوددا اى سيادة ولو
برزت فى زىّ عذراء ناهد الزىّ الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولست بالضمّ على

بستان ...

غنچه‌ها در دل ... بلبل اکنون ...

۱۵۰

[slip pasted on page:]
دو نفر ... که خانه‌های مرحوم حکیم کاشی را در ...
... از ورثه مرحوم حکیم کاشی خریده ...
... که خانه ... از سمت جنوب محدود ... کلمه ... و از سمت غرب
نیز محدود ... که ثلث ...

[illegible]
حين نقول يصفر باسنتهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغيّر
ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى
الآية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان لا
يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اعلى واجل
وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه
اسال فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه الفن الثانى

يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون

[illegible]

والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى
كلام آخر مساوله اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انّه موجز كقوله يتصدّ
اى يعرض عن الدنيا اذا عنّ اى ظهر سوددا اى سيادة ولو
برزت فى زىّ عذراء ناهد الزىّ الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولست بالضم على

انه

غنچه سان در دل اسير معز ناز كرد جمع بود بلبل اكنون آن معانى را بيان مى آيد ...

انّه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانّى لصبّار على
ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر منظا الى جانب المعنى
اذا كانت العلياء فى جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالى يعنى
ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمود فهذا البيت
اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اى من هذا
القبيل قوله تعالى لا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون وقول
الحماسى وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغيّر
ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى
الآية يشمل كل فعل والبيت يختص بالقول فالكلامان لا
يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اعلى واجل
وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه
اسال فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه الفن الثانى

علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة
وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة يقتدر بها على
ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به
ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اى على ذلك
المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها
اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر
الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد
المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد
بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم
يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى
تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة

اللفظ

اللفظ يعنى دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون
الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال
والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية
والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب و
الاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل
فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان
او على الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وتسمى الاولى اى الدلالة على ما وضع له وضعية لان الواضع
انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل واحد من الاخيرين
اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ
على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول

الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون
يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها
ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة
الدخان على النار ويخص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في
ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين
الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة يعتبر
دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على
الجرم والشعاع على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ
على تمام ما وضع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له ولازمه
وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخيرين فالجواب

لان

١٥٣

ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار
الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له
من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء
ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة
على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك
هذا القيد اعتمادا على ذلك وانسياق الذهن اليه لشهرته وشرطه
اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم
من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما
على الفور او بعد التأمل في القراين والامارات وليس المراد
باللزوم بالفعل عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل
المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات
والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما يتاتى
الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم

بالذهنى اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى
فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه
بصير امع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط
اللزوم الذهنى فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى
عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمص اشار الى انه ليس
المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم
مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم
من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح لا يتاتى بالوضعية
اى بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع
الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن

كل واحد

كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح
او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان
علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما
قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه
انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا
يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها
دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول
لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونة
فى الخيال بادنى التفات لكثرة المؤانسة والممارسة وقرب

العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر و
مراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما
بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما
هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله
بالفعل فالفهم ضروري وينافي الايراد المذكور بالعقلية
من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب الفهم في الوضوح اي مراتب
لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم
في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء
لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا
منه اليه لقلة الوسايط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا
وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها
اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للموضوعات المختلفة وضوحا وخفاء واما

للملزومات رط

في التضمن

في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شيء آخر
فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك اوضح
من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة
الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة
الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم
ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد
فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء
كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال
ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع
له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام
ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز
والا فكناية فعند المص الانتقال في المجاز والكناية كليهما من
الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على

وجزء الجزء من شيء صح

الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية
دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه
اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو
اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فقدم بحث المجاز على
بحث وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس
جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو اللازم
والملزوم جميعا بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم
منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة
التى كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه
ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة
المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة
وفوائد جليلة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل
مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة التشبيه

جليلة اى كثيرة

والمجاز

١٥٥

والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى
المبنى عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من
ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة
او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور
الذى هو اخص منه وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت
عين الاول فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه في
اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا
هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل
قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه
المصطلح عليه ههنا اى في علم البيان ما لم يكن اى الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة
التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة
بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد
الذى يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد الاسد ولقينى

منه اسد فان فی هذه الثلثه دلالة علی مشارکة امر لامر
فی معنی مع ان شیئا منها لا یسمی تشبیها اصطلاحا وانما قید
الاستعارة بالتحقیقیة والکنایة لان الاستعارة التخییلیة
کاثبات الاظفار للمنیة فی المثال المذکور لیس فی شیء من
الدلالة علی مشارکة امر لامر علی رای المص اذ المراد بالاظفار
معناها الحقیقی علی ما سیجیء فالتشبیه الاصطلاحی هو الدلالة
علی مشارکة امر لامر فی معنی لا علی وجه الاستعارة التحقیقیة
والاستعارة بالکنایة والتجرید فدخل فیه نحو قولنا زید
اسد بحذف اداة التشبیه ونحو قوله تعالی صم بکم عمی بحذف
الاداة والمشبه جمیعا ای هم صم فان المحققین علی انه تشبیه
بلیغ لا استعارة لان الاستعارة انما یطلق حیث یطوی
ذکر المستعار له بالکلیة ویجعل الکلام خلوا عنه صالحا
لان یراد به المنقول عنه والمنقول الیه لولا دلالة الحال
او فحوی الکلام والنظر هاهنا فی ارکانه ای البحث فی هذا

المقصد

عن ارکان التشبیه المصطلح وهی اربعة طرفاه المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفی الغرض منه وفی اقسامه
واطلاق الارکان علی الاربعة المذکورة اما باعتبار انها
ماخوذة فی تعریفه اعنی الدلالة علی مشارکة امر لامر فی معنی
بالکاف ونحوه واما باعتبار ان التشبیه کثیرا ما یطلق علی
الکلام الدال علی المشارکة المذکورة کقولنا زید کالاسد
فی الشجاعة ولما کان الطرفان هما الاصل والعمدة فی
التشبیه لکون الوجه معنی قائما بهما والاداة آلة لذلک
قدم بحثهما فقال طرفاه ای المشبه والمشبه به اما حسیان
کالخد والورد فی المبصرات والصوت الضعیف والهمس
ای الصوت الذی اخفی حتی کانه لا یخرج عن فضاء الفم
فی المسموعات والنکهة وهو ریح الفم والعنبر فی المشمومات
والریق والخمر فی المذوقات والجلد الناعم والحریر فی الملموسات
وفی اکثر ذلک تسامح لان المدرک بالبصر مثلا انما هو

لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم
الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما
لا نفس هذه الاجسام لكن استمر في العرف ان يقال ابصرت
الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليا
كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك
كذا في الايضاح والمفتاح والمراد بالعلم ههنا الملكة التي
يقتدر بها على ادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى
انها جهة وطريقة الى الادراك كالحيوة وقيل وجه
الشبه بينهما الادراك المطلق اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك و
فساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب
اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا
لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل
كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل

في ذلك

ليس في ذلك كثير فايدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما
ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم
الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك مثل
العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي
لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة و
الوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا
فالمحسوس اصل المعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا
للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان في المشبه والمشبه به
ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر
مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل
الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام

فقال والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة اعنى البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فدخل فيه اى فى الحسى بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالى
وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
مما يدرك بالحس كما فى قوله وكان محمر الشقيق هو من باب
جرد فطيفته والشقيق ورد احمر فى وسطه سواد ينبت
فى الجبال اذا تصوب مال الى السفل او تصعد اى مال الى
العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا
من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب
الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند
المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلى ما عدا ذلك
اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الظاهرة
فدخل فيه الوهمى الذى لا يكون للحس مدخل فيه اى ما هو

غير

غير مدرك بها اى باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو
ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلى كما فى
قوله ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ومسنونة زرق كانياب
اغوال اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى يوعدنى والحال ان مضاجعى
سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام مجردة النصال
صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم يدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم
فى هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة
ومن شانها تركيب الصور والمعانى وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم
الذى ركبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس
الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها
كما اذا سمع ان الغول شىء يهلك الناس كالسبع فاخذت
المتخيلة فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع

ومايدرك بالوجدان اى دخل ايض فى العقلى مايدرك بالقوى
الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهى ادراك ونيل لما هو
عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم هو ادراك
ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو
كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من
الحواس الظاهرة وليسا ايض من العقليات الصرفة لكونهما
من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة
بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب
والخوف وماشاكل ذلك والمراد هٰهنا اللذة والالم الحسيان
والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة وو
اى وجه الشبه مايشتركان فيه اى المعنى الذى قصد
اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان
فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك

يكون

يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك
المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل
نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهى الظلمة
والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه الشبه فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم
اسود فهى اى تلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به اعنى
السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اى وجودها
فى المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة
فلا يهتدى للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت
اى البدعة وكل ما هو جهل بها اى بالظلمة ولزم بطريق
العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور

يقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثانى اى السنة
وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك اى وتخيل ان البدعة
وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثانى
مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم
ببياض الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالا
اى الازهار مونقه بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد
الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى تخييل ما ليس
بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن
بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شى ذى سواد
ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن

لاحت

لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين
فى وجه التشبيه فساد جعله اى وجه التشبيه فى قول القا
النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية
قواعده واستعماله احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول
وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد
وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل
القلة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او
بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما
وهو اى وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة
الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما فى تشبيه
ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا
القميص مثل ذاك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن

او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قايم بهما
ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى
هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها حسية اى مدركة
باحدى الحواس وهى كالكيفيات الجسمية اى المختصة
بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين
المجوفتين اللتين يتلاقيان فيفترقان الى العينين من
الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة
او اكثر بالجسم كالدايرة ونصف الدايرة والمثلث والمربع
وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات والحركة هى الخروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل المقادير والحركات
من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن
والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع
الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار

الشكل

الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله او بالبصر والسمع
قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين
يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية
والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع
الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف
بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف
الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او
بالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان
من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة و
غير ذلك او بالشم وهى قوة مرتبة فى زايدتى مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتى الثدى من الروايح او باللمس وهى قوة سارية
فى البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة هذه الاربعة هى اوايل الملموسات والاوليان
فعليتان والاخريان منها انفعاليتان والخشونة وهى كيفية

العنف درشتى كرده

الانبثاث پراكنده شدن

حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهى كيفية

حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهى كيفية
تقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشئ بها قوام غير
غير سيال والصلابة وهى تقابل اللين والخفة وهى كيفية
بها يقتضى الجسم ان تتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عا
والثقل وهى كيفية تقتضى بها الجسم ان تتحرك الى صوب المركز
لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة و
الجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير
ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهى شدة قوة للنفس
معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك للنفس بحصول
صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب
وهى حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون
النفس المطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب
عند اصابة المكروه وساير الغرائز جمع غريزة وهى الطبيعة

اى ملكه

اى ملكه يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما
حقيقية ونعنى بالاضافة ما لا يكون هيئة متقررة فى
الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب فى
تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة فى ذات
الحجة او الشمس ولا فى ذات الحجاب وقد يقال الحقيقى على ما
يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل
وفى المفتاح اشارة الى انه مراده ههنا حيث قال الوصف
العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات النفسانية وبين اعتبارى
ونسبى كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشئ تصورى وهمى محض و ايضا
لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة
الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون
هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اى من الواحد

وجه الشبه حقيقة
ملتئمة من امور مختلفة
او اعتبار يا بان يكون ح م

وماهو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله
اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر
الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها
ليكون كل منها وجه التشبيه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك
الامور بل في الهيئة المنتزعة والحقيقة الملتئمة منها
كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي
وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه
حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان
يكون كلاهما او احدهما عقليين لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ
من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك
بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما
بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان

يدرك

يدرك بالعقل من الحسي اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين
او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع
في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه
الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك
فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان
الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل
هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا
قط قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده اي جزئياته
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة
في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل واحد من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي

او عقلى او مختلف يصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها
اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى
او بالعكس صارت الاقسام ستة عشر فمنها الواحد الحسى
كالحمرة من المبصرات والخفاء يعنى خفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرايحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات
ولين الملمس من الملموسات فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد
والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر
والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب
من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد
العقلى كالعراء عن الفايدة والجرءة على وزن الجرعة اى الشجاعة
وقد يقال الجرء وجراءة بالمد والهداية اى الدلالة الى طريق يوصل
الى المط واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشىء العديم
النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من
الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه

الرجل جرء ة ج

حسيان

حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به
حسى فبالعلم يوصل الى المط ويفرق بين الحق والباطل
كما ان بالنور يدرك المط ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه
حسى والمشبه به عقلى ولا يخفى ما فى الكلام من اللف والنشر المرتب
وما فى وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفايدة
مثلا والمركب الحسى من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او
مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا
ان تقصد الى عدة امور مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها
مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح فى تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة و
كذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشىء
فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به

فی قولنا زید کالاسد مفردین لا مرکبین ووجه الشبه فی
قولنا زید کعمرو فی الانسانیة واحد لا متعدد لا منزلة الواحد
فالمرکب الحسی فیما ای فی التشبیه الذی طرفاه مفردان کما فی
قوله وقد لاح فی الصبح الثریا کما تری کعنقود ملاحیة بضم
المیم وتشدید اللام عنب ابیض فی حبه طول وتخفیف اللام
اکثر حین نورا ای تفتح نوره من الهیئة بیان لما فی قوله کما
الحاصلة من تقارن الصور البیض المستدیرة الصغار المقادیر
فی المرأی وان کانت کبارا فی الواقع حال کونها علی الکیفیة
المخصوصة ای لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
شدیدة الافتراق منضمة الی المقدار المخصوص من الطول
والعرض فقد نظر الی عدة اشیاء وقصد الی هیئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثریا والمشبه به
هو العنقود مقیدا بکونه عنقود الملاحیة فی حال
اخراج النور والتقیید لا ینافی الافراد کما سیجیء وفیما ای

والمرکب

والمرکب الحسی فی التشبیه الذی طرفاه مرکبان کما فی قول
بشار کان مثار النقع من آثار الغبار هیجه فوق رؤسنا
واسیافنا لیل تهاوی کواکبه ای یتساقط بعضها اثر
بعض والاصل تتهاوی حذفت احدی التائین من الهیئة
الحاصلة من هوی بفتح الهاء ای سقوط اجرام مشرقة
مستطیلة متناسبة المقدار متفرقة فی جوانب شیء
مظلم فوجه الشبه مرکب کما تری وکذا الطرفان لانه لم
یقصد تشبیه اللیل بالنقع والکواکب بالسیوف بل عمد الی
تشبیه هیئة السیوف وقد سلت من اغمادها وهی تعلو
وترسب وتجیء وتذهب وتضطرب اضطرابا شدیدا وتتحرک
بسرعة الی جهات مختلفة وعلی احوال تنقسم بین الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقی والتداخل
والتصادم والتلاحق وکذا فی جانب المشبه به فان للکواکب
فی تهاویها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشکالها والم

وفی بعض النسخ تشبیه النقع باللیل والسیوف بالکواکب ١٢

كتابخانه آستان قدس
ويژه خطى

الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر
في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام
خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب
وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربى بليل
مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اى وجه الشبه الذي
يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه
الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرها
ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين
احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد
به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات
والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن
بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد

غيرها

هذا عبارة اسرار البلاغة

غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من
الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق
والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له
يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له راى غير الاول فيرجع
من الانبساط الذي بداه الى الانقباض كانه يرجع من الجانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في
كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من
الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذلك في الثاني لابد من اختلاط
حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك
بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو
وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه

مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها

لاتحادها بخلاف حركة المصحف فى قوله وكان البرق مصحف

قار ينحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اخرى

اى ينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا

لان المصحف تحرك فى حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين

فى كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب فى هيئة السكون كما

فى قوله فى صفة الكلب يقعى اى يجلس على اليته جلوس البدوى

المصطلى من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل

عضو منه اى من الكلب فى اقعائه فانه يكون لكل عضو

منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة

من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء

بالنار موقدة على الارض والمركب العقلى من وجه الشبه

كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه

فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها

كمثل

كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب

فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى من الحمار فعل

مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم

وان الحمار جاهل بما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم انه

قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب

انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه

من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا فى

الاساس ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام

ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم

عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت

اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه

من الجميع اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه

الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة

للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم
التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال
ابتداء مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف التشبيهات
المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد
فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو
حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة معناه بخلاف
المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور و
المتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة
باخرى والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد اى نزو الذكر على الانثى فى تشبيه طاير بالغراب و
المتعدد المختلف الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كحسن
الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره
الذى هو عقلى فى تشبيه انسان بالشمس ففى المتعدد يقصد

اشتراك

اشتراك الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى
انتزاع هيئة منها يشتركان هى فيها واعلم انه الضمير للشان
قد ينتزع الشبه اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى
تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه من
نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد لكون
كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح
الشاعر اذا اتى بشىء مليح شيئا مليحا وقال الامام المرزوقى
فى قول الحماسى اتانى من ابى انس وعيد فسل لغيظة
الضحاك جسمى ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء
والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح
بتقديم اللام على الميم وسيجىء ذكره فى الخاتمة والتسوية
بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى وهو سهو
او تهكم اى تخريه واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد

كلمه التنبيه معناه بالفارسى
چه نسابه هست او با سد ٢٨

الاشباه مانند شدن ١٢

وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما
يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى
بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين
الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا
اذا قلنا الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضادا
للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم فى شىء كما اذا قلنا
السواد كالبياض فى اللونية او فى التقابل ومعلوم انا اذا اردنا
التصريح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما
لم يتأتّ لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى الجبان
انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء
وأداته اى اداة التشبيه الكاف وكأن ونحو يستعمل عند

الظن

الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان
الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم
ومثل وما فى معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما
يؤدى هذا المعنى والاصل فى نحو الكاف اى فى الكاف و
نحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله
تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب وقد
يليه اى نحو الكاف غيره اى غير المشبه به نحو واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها
فى نضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء
يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا
حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى

عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا
مما يلى الكاف غير المشبّه به بناء على انّه محذوف فقد سهى
سهوا بينا لان المشبّه الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا و
قد يكون محذوفا على ما صرّح به فى الايضاح وقد يذكر فعل
ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادّعى كمال المشابهة لما علمت من معنى التحقيق وحسبت
زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم
التحقيق واليقين وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب
والبعد والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبّه
وهو اى الغرض العايد الى المشبّه بيان امكانه اى المشبه و
ذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه
كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم
الغزال فانّه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا

لعدم دلالة العلم والحسبان على ذلك

اى عن التشبيه وذلك لان التشبيه ...

الفوق
در گذشتن از کسی
در فضل بفتح العين
فى الماضى وضمها فى الغابر
تاج

برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبيّن امكانها بان شبّه هذه الحال بحال المسك
الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه
لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على
اىّ وصف من الاوصاف كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا
علم السامع لون المشبّه به دون المشبه او مقدارها اى بيان
مقدار حال المشبّه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما فى تشبيه ثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد
او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه
فى نفس السامع وتقوية شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير
عدم الفائدة وتقويته ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات
اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها

وهذه الاغراض الاربعة يقتضى ان يكون وجه الشبه فى
المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون للمشبه به بوجه الشبه
اشهر واعرف فظاهر هذه العبارة ان كلا من العبارة يقتضى الا تمية
والاشهرية لتصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال
فى الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان
يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص لتعين
مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين
جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة
التقرير والتقوية احدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان
امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى
عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه

لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية

فى هذا

فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة وان كان
ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف
وجه آخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه
به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى تشبيه فحم فيه جمر
موقد واما عند حضور المشبه كما فى قوله ولازوردية تزهو
البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر
وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اى تزهو تفتخر
بين الرياض على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقايق الحمر كانها
فوق قامات ضعفن بها اوايل النار فى اطراف كبريت فان
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها
فى الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين
صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه
به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه

وذلك فى تشبيه المقلوب الذى يجعل فيه الناقص مشبها
به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدء الصباح كان غرته
هي بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم ثم استعيرت لبياض
الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد الى ايهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء وفى قوله
حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له
وعلى كماله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع
المديح والضرب الثانى من الغرض العايد الى المشبه به بيان
الاهتمام به اى بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر فى الاشراق
والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اى التشبيه المشتمل على هذا
النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذى ذكرنا من جعل
احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض العايد الى المشبه

الارتياح شادمان شدن وتعدى باللام

اوادعاء

او ادعاء كما فى الغرض العايد الى المشبه به بالتزايد فى وجه
الشبه فان اريد الجمع بين شيئين فى امر من الامور من غير
قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زايدا سواء وجدت
الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به
احترازا عن ترجيح احد المتساويين فى وجه الشبه كقوله
تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى
تسكب فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى يقال اسبل
الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء فى قوله بالخمر
للتعدية وليست بزايدة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتى
كنت اشرب لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك
التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين
فى امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا فى وجه الشبه بحسب
قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر

مشبها به لغرض من الاغراض ولسبب من الاسباب مثل
زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور
منير فى مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير من غير قصد الى
المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ
ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين اى المشبه و
المشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو
الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو
التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد
كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فالمشبه به اى المرآة

على طايل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه ... بان يكون احدهما ...

اعنى

مقيد

١٧٣

مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس و
عكسه اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون
المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت
حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار كان مثار النقع على
ماسبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق
وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو
مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج
شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب
بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيته
بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا
وجوه الارض كيف تصور اى تتصور بحذف التاء يقال
صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا اى ذا شمس
لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى فكانما هو مقمر

عطف تفسير

النضام واهم آمدن

ليل صح

انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اى
ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ذو قمر لان الازهار
باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب
الى السواد فالمشبه مركب وهو النهار المشمس والمشبه به مفرد
وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو
انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات
على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله فى
وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير
رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
هو ارد ء التمر البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكرا ولا
المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى

بمشبه

١٧٤

بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر كقوله النشر اى الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف
البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعنى
المشبه دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب
وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثانى يعنى
المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بابى من يا لى حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبتسم ذلك
الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو
حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه
ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار
الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف
منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه
مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل
وغير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير

شبه الشاعر كل واحد من حاله
وصدغ الحبيب بالليل

المجدول
لطيف صح
باريك ميان
التنضيد
برهم نهادن
مصادر

غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا
غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل
كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو
حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو
وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل عايد الى التوهم واما
غير تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون و
جهه منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل
يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند
الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل
ما هو ظاهر وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر
يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد
ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ
عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله

انه

وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد

لان الثريا والعنقود ثابتة في نفس الامر ١٢

انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان
ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف
يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها
اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب
كالدائرة وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول
وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات
المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم
يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف الذي يكون
فيه ايماء الى الوجه التشبيه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر
فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه التشبيه
كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه

اسم الولد الكبير

الانمار اسم قبيلة ٢

الثكل والثكل بي فرزند شدن پدر و مادر مصادر

الافراغ ريختن ١٢

الاصمات آگنده ميان کردن و يک رنگ کردن تاج

اللخيبة نومید شدن من باب ضرب
المعاودة والعواد باز گشتن مصادر

اللجاج واللجاجة ستیهیدن و ستیزه کردن بفتح العین فی الماضی وکسرها فی الغابر تاج

ماذكر وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت
عنه اى اعرضت ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى
فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقا
لفعله فى ريق شبابه وريقه اى اوّله واصابه ريق المطر
وريق كل شى افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب و
وصف المشبه اى الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض
او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك
ان جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه
اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه
والاعراض عنه واما مفصل عطف على مجمل وهو ما
ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللالى وقد
يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه
ما استلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان

الجامع

١٧٦

الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه
لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل
والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرءى اى فى ظاهر اذا جعلته
من بدا الامر اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدء فمعناه فى
اول الرءى وظهور وجهه فى بادى الراى يكون لامرين
اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى
النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث
انه شى او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه
من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه
به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين

المشبّه والمشبّه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل
حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرّة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل فانّه قد اعتبر في وجه الشبه
تفصيل ما اعني المقدار والشكل الّا انّ الكوز غالب الحضور
عند حضور الجرّة او مطلقا عطف على قوله عند حضور
المشبّه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبّه به
على الحسّ فانّ المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل
حضورا ممّا لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
او كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوّة في الاستدارة والاستنارة
فانّ في وجه الشبه تفصيلا لكن للمشبّه به اعني المرآة غالب
الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كلّ من القرب والتكرر
التفصيل اي وانما كان قلّة التفصيل في وجه الشبه
مع غلبة حضور المشبّه به بسبب قرب المناسبة او التكرر
على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل

من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى
والتكرر على الحس في الثانية يعارض كلّ منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبّه الى المشبّه به
فيصير وجه الشبه كانّه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبّه الى المشبّه به
الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه
في بادي الرأي وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه
من التفصيل على ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة
الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تأمّلا ويكون
في نظره متمهّلا او ندور اوله ندور حضور المشبّه به لبعد
المناسبة كما مرّ في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا
وندور حضور المشبّه به مطلقا يكون لكونه وهميّا كانياب

الاغوال او مركباً خيالياً كاعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركباً عقلياً كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مرّ اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره
اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فانّ الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في
كف الاشل فالغرابة فيه اى في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل
من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني
قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه
به سبباً لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما و
يصلح سبباً للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر
من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر في
الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم

البعض

البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر
فلذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ
بعضاً وتدع بعضاً اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها — من الاوصاف
كما في قوله حملت ردينياً يعني رمحاً منسوباً الى ردينة كان — اسم امرءة
سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل و
اللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر
الجميع كما مرّ في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنورة
باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا
كان او عقلياً من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله
اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد
الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب
غريباً غير مبتذل ولانّ نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه
في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغاً حسناً
اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب بعض المعاني

على بعض وبناء ثان على الاول فرددنا ل الى سابق فيحتاج
الى نظر وتامل وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل
بما يجعله غريبا ويخرجه من الابتذال كقوله لم تلق وهذا
الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه
بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من
لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان
من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن
التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه
حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم
يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان
اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا
التشبيه التشبيه المشروط لتقيد المشبه او المشبه به او
كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ

اوسياق

اوسياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذف اداته مثل وهى تمر مر السحاب
اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به
الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل
هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة
كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله
ووجهى كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته
وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى على ماء كاللجين اى
الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن
الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه
من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح
اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى سقط من الشجر وقد شبه
به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له

اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط
منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غنى عن
البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما
ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذفها لان ذا
المشعر بحذف النظر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة
المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف شىء بوجه الشبه فى بيان الحال او كان يكون
المشبه به اتم شىء فيه اى فى وجه الشبه فى الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه
الشبه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم فيه اى فى وجه الشبه معروفه عند المخاطب
فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه
اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط

فصل

الفنون كما سبق خاتمة فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها اذ سبق ان اركانه
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية
واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان اختلاف
المراتب وتعددها باعتبار ذكر الاركان كلها اى اركان اركانه
التشبيه او بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق
بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما
يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان
اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد
وزيد كالذيب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة
نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد وقد يكون باعتبار
ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى

المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط
وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض
بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه
واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف
المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة
حذف احدهما اى وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف
المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد
ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار
عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر
الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد
وبيان ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل
المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين
جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما

اشتمل

اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط الحقيقة والمجاز هذا
هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة
والمجاز والمقصد الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به
يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل
للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما
وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان
باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما
في الاسناد والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل
للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى الفاعل من حق
الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة
الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة
فيما اى في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به
التخاطب اى وضعت له في اصطلاح يقع به التخاطب بالكلام

المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق
بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض
مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له
عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز
فيما لم يوضع له فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد
فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما
وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها
يكون مجازا لاستعمالها فى غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان
المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له فى اللغة و الوضع
اى وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اى

بنفسه

بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون
العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ
وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند
اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة
فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل لا يكون هذا
شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل
على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه الافرادى
ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى
معناه المجازى لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة
لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة
على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين
لعارض الاشتراك لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة
على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون
موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية

وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها
الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد فى قولنا
رايت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية
اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه
بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير
قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية
فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ
الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة فى
اللفظى لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية لا يقال معنى
الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية
فانها ايض حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول
هذا على راى المص لان الكناية لم يستعمل فيما وضع له بل
انما استعمل فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم

وسيجىء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته
ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على
معانيها لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية يقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب
المص وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام
محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى
لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ
لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى
لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى
الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى
الثانى وقد تاوله اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى
اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة

على الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها
تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما و
غير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ
في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء
لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء
من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد
لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تراكيب الحروف ايضا خواص
كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان
والجمزى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال
الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها
الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها و
عدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المص
عطف تفسير
ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي
اى طريقا م

النزوان
جستن نر بر ماده

طريقا

طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق
الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا
كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة
في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او
منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق
بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما
وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما
وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح
الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون
له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة
مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو

اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح
متعلقة بالمستعمل مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع
له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه
يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج
الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى
الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما
قيد بقولنا مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها
مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له
وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص
وهو ما يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير ذلك او عرفى
عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة فى الحقيقة بالقياس الى
الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان
كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار
الاصطلاح الذى وقع الاستعمال فى غير ما وضعت له فى

ذلك

ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوى وان
كان الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوى فى
الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة
شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء وفعل للفظ المخصوص
اعنى ما دل على معنى فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة
والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اى نحوية فى
اللفظ مجاز نحوى فى الحدث ودابة لذى الاربع والانسان
فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام
فى الثانى والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة
بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى لعلاقة المشابهة كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال

اسم المشبّه به في المشبّه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصحّ
منه الاشتقاق فيهما اي المشبّه به والمشبّه مستعار منه
ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبّه به مستعار لانه بمنزلة
اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو
ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة
المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة
الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون
في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي
في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في
المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة
ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح

بالبعض

الجرح كسب كردن ١٢

البطش سخت كرفتن بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ويجيء بالضم في الغابر ايضا ١٢

بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال ومنه اي ومن
المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح
والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع
لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي
الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما
يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد
بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع
المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى
يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية
الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا يكون
النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية
السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة

الرقب والرقبه والرقبان نگاه داشتن ونگهبان داشتن

الانامل جمع الانملة سر انگشت

الرعي والمرعى چرانيدن وچريدن بفتح العين في الماضي والغابر ١٢

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

الدية خون بها دادن بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ١٢

عن الذم وهو سهو بل هو من تسمية المسبّب باسم السبب او ما كان
عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان
الماضى لكنه ليس عليه الان نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم
ما يؤل ذلك اليه الشئ فى الزمان المستقبل نحو انى ارانى
اعصر خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله
نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحالّ فيه والنادى المجلس
او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحلّ فى ذلك
الشئ نحو واما الذين ابيضّت وجوههم ففى رحمة الله
اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته
نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا و
اللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به
فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى
المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة

بل اكثر

187

بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع
الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل
بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان
وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهى مجاز يكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق
بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان
فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة و
ان اريد انه من باب اطلاق المقيّد على المطلق كاطلاق
المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل
فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة
وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيّد بالتحقيقية لتميز
عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اى ما عبر بها
واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينصّ عليه ويشار اليه اشارة

او عقليته فالحسى كقوله لدى اسد شاك السلاح اى تام السلاح
مقذف اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف
باللحم ورمى به فصار له جسامة وبسالة فالاسد ههنا مستعار
للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله نعم اى والعقلى كقوله
نعم اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام
وهذا امر متحقق عقلا قال المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه
معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد
اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون
اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه الشئ
بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة
تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها فاسد فى الامثلة المذكورة
ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم
انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة

شئ به وذلك لانه اذا
كان معناه عين المعنى الموضوع
له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى
الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ

كما فى رايت

كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم
على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كاسد
واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم
ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف
اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما
يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان
مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما
ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار
والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة او مجزئ
صائل على وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وقد
استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا فى ان
الاستعارة مجاز لغوى او عقلى والجمهور على انه مجاز
لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز لغوى كونها

الاجتراء
جراة كردن
١٢

موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من
المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع
للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للاعم من السبع والرجل
كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة
كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم
بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما
وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان
لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل
باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا
فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما
لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخول اي دخول المشبه

في جنس

في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت
له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة
استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة
في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن
قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال
لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا
الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى
الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى
ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس

فى الواقع واقعًا مجازٌ عقلىٌ وهذا اى ولانّ اطلاق الاسم
المشبّه به على المشبّه انما يكون بعد ادّعاء دخوله فى جنس
المشبّه به صحّ التعجب فى قوله قامت تظلّلنى اى توقع الظلّ علىّ
من الشمس نفسٌ اعزّ علىّ من نفسى قامت تظلّلنى ومن عجب
شمسٌ اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء تظلّلنى من الشمس
فلولا انّه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسًا
على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجّب فى ان يظلّ
انسانٌ حسنُ الوجه انسانًا آخر والنهى عنه اى وهنا صحّ
النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هى شعارٌ يلبس
تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زرّ ازراره على القمر تقول
زرردتُ القميص عليه ازرّه اذا شددتَ ازراره عليه
فلولا انّه جعله قمرًا حقيقيًا لما كان للنهى عن التعجب معنى
لانّ الكتّان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقى
لا بسبب انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت ليس

فكان نصب و[illegible]

باستعارة

البلى والبلاء
به کهنه شدن و پوسیده
شدن مصادر

باستعارة لانّ المشبّه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره
لانا نقول لا نسلّم ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة
كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق
على ذلك وردّ هذا الدليل بان الادّعاء اى ادّعاء دخول المشبّه
فى جنس المشبّه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة فيما
وضعت له للعلم الضرورى بان اسدا فى قولنا رايت اسدا
يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص
وتحقيق ذلك ان ادّعاء دخول المشبّه فى جنس المشبّه به مبنى
على انّه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما
المتعارف وهو الذى له غاية الجرأة فى مثل تلك الجثة المخصوصة
والثانى غير المتعارف وهو الذى له تلك الجرأة لكن لا فى
تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله فى غير المتعارف استعمال فى غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين الغير

المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع
المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه
به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول
المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين
متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب
اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظ في الاستعمال لما
عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف
الظ بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا يكون الاستعارة علما
لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده

عن التعجب

قسمين

قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية
تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف
بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة
فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم فيجعل
كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او
غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود
اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة
لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا
يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله

وان تقافوا اى تكرهوا العدل والايمانا فان فى ايماننا
نيرانا اى سيوفا تلمع كتشعل النيران فتغلوا فقوله تقافوا بكل واحد
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى
الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض
يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من
زعم ان قوله اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا
له وقسيما له كقوله وصاعقة من نصله اى نصل سيف الممدوح
ينكفى بها من انكفأ اى انقلب والباء للتعدية والمعنى
رب نار من حد سيفه يقلبها على رؤس الاقران خمس
سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا
سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود اى نصبها على اكفائه
فى الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح
ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال

على الرؤس

على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى
اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له
قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين المستعار منه فى
شىء اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى واحد
وهو جعل الشىء حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
فى شىء وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما
يمكن اجتماعهما فى شىء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة
ولهذا قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضال
مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسمى
الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيهما فى شىء وفاقية لما
بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن

قوله

كاستعارة اسم للمعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح
النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا
شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شىء ممتنع وكذلك
استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثار الجميلة
التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولنسم الاستعارة التى لا
يمكن اجتماع طرفيها فى شىء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع
اجتماعهما ومنها اى ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد
معناها الحقيقى او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او
التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما
سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم
استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به
للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على
سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد

جانا

جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان
لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له و
المستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة
فى غنيمة يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التى تفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن و
الشعفة رؤس الجبال والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس و
سكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم قليل يرعاها ويكتفى بها
فى امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى فى

كلما

الفزع

الاعتزال

العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو

والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة

لازمة له في الاكثر لا داخل في مفهومه فالاولى ان يمثل

باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام

الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن

بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة

الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في التقطيع اشد والفرق

بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من

المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق

الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي

في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في

المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان

قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف

بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان

يكون

يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما

هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية

حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة

والضعف فيصح ان يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين

مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان

السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل

مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على

اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه

المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا

داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة

تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي

المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية و

هي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا

ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون

في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله
في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزلت عنه والقي عنانه
في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى
قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصار
الزابر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس
واراد بالزابر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه
من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع
الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم
استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في
الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث
بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل
الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة

العلك خاييدن بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر تاج

من ركبة المحتبي لح

الدقاق بالضم وهو خلاف الغليظ صحاح

سنگ ريزهاى كوچك

١٩٨

في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتمل على
لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه
بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى
الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح
من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق
ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء يستند اليها في الحركة
ويتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار
منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه و
المستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي و
المستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلثة
الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول
اما حسي او عقلي او مختلف يصير ستة واليه اشار بقوله
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج

الاشتعال افروخته شدن آتش

لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له

الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط التى سبكتها

نار السامرى عند القائه فى تلك الحلى التربة التى اخذها من

موطى فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك

الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه و المستعار

له والجامع حسى مدرك بالبصر واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ

منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن

نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع

القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر

اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم

على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل

والترتب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور

طار عليها يسترها بضوءه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار

من الليل اى كشط وازيل كما يكشف عن الشئ الشئ الطارى عليه

السائر

السائر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة

ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح يصح قوله فاذا هم مظلمون

لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام

واما على ما ذكر فى المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من

ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار

دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل

كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان

المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى

قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفى قول ابى

ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زايل وذكر

العلامة فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل

سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت

الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى فصح

قوله تعالى فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما

يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار و
ان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عدّ الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من
الليل فمفاجاة دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع
وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم
او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما
مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك رايت شمسا
وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهو حسى و
نباهة الشان وهى عقلية ولا عطف على قوله وان كانا
حسيين اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية

الاضعاف ضعيف كردن و افزون كردن و ضدا و نذا فزون شدن

بلا مهلة وعلى هذا احسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل

اوانه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان
المقصود بالنظر فى اسم المكان وساير المشتقات انما هو المعنى
القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود
الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى
وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى
ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق ان
الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واقوى لكونه مما
لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هى كون هذا الكلام
كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما مختلفان اى احد الطرفين حسى والاخر عقلى والحسى هو
المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر
الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع

البعث بيدار كردن و برانگيختن

الصدع

الزجاجة واما عكس ذلك اى المختلفان والحسى هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه
اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى
الاعلام المشهورة بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة المشتهرة
اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى والا فتبعية
اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية
كالفعل وما يشتق منه من اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت الاستعارة تبعية لان الا
مثلا اسم التفضيل واسم الزمان والمكان والالة
ستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما
تصلح للموصوفية الحقايق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك

جسم

١٩٨

جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات
المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول
الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون
الحرف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل
بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والالة
لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والالة فيجب ان
يكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر
التشبيه فيه نفسه لا فى مصدره وليس كذلك للقطع بانا
اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا
شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب
بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر لا فى
نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات
التى يكون القصد بها الى المعانى القايمة بالذات تبعية

لان المصدر الدال على المعنى القايم بالذوات هو المقصود
الاهم الحرى بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
فالتشبيه في الاولين اى في الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر
وفي الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد
بمتعلقات معنى الحروف ما يعبّر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها
الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف
والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما
هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت
هذه الحروف المعاني رجعت تلك المعاني الى هذه بنوع
استلزام لا بمطابقة فقول المص في تمثيل متعلق معنى الحرف
كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحروف فيقدر التشبيه في نطقت

الحال

الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى يجعل دلالة
الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح
المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق
ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق
على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له
يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ
الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار
العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اى
موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر
تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته
اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على
الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان
حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها

الالتقاط
برچیدن وناگاه بسر
چیزی رسیدن

التبنی
کسی را به پسری
گرفتن

تبعا للاستعارة فى المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام
صاحب الكشاف ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور
على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المص فى الاستعارة
المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق
المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لا متروك بل التحقيق
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل فى
المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الالتقاط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية
وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى
اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا
وفى هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح ومدار قرينتها

اى قرينة

اى قرينة الاستعارة التبعية فى الاولين الفعل وما يشتق
منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقى
لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا فى امام قتل
البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو قوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان
خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع واراد
بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد
نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمرى والقد القطع و
زرد الدرع وسردها اى نسجها والمفعول الثانى اعنى لهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب
اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية
تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر
فيما ذكر بل قد يكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته
ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين و

المطعن عيب كردن ونيزه زدن بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر
النسج بافتن مصادر
الفرى والفراء مهمان كردن

الجامع وللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقرن بشيء
يلايم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلايم المستعار
له والمستعار منه الاولى مطلقة وهي ما لم يقرن بصفة ولا
تفريع مما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد
والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قايم بالغير لا النعت
النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما
يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار
الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا
تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه علقت
بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في
ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر
على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار

منه

منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان
اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاك السلاح مقذف
تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا
الوصف مما يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد
جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق و
التجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه وترشيحها
بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها
اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له
علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى

العطف والمنكب
دوش كذا في سامي الاسامي

الترشيح برورد

التناسي
فراموش كرد
فراموش كرد

نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبني على علو القدر
الذي يستعار له

يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو
القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو
المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في
السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة
له في السماء لاتصافه بساير الكمالات وهذا المعنى مما خفي
على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت
هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل
البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من
الشمس والنهي عنه اى عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره
لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى رده
بتقرير هذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به

مع الاعتراف

٢٠٣

مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه
وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان
المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود
في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعودا ولن
تستطيع اليك النزولا
نعزام من عزاه اى حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء
جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس الصعود و
لن تستطيع الشمس اليك النزول والعامل في الى الشمس واليك
هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا
فمحذوف يفسره الظاهر وقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة
وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام
على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء
شرط وجوابه قوله فمع جحده اى جحد الاصل كما في الاستعارة
البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه
به اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه

العزاء الجميل بالا شكوى يصاحبه فيه البث الى الخلق كذا نقل من الكشاف في تفسير الجميل في قوله تعالى فصبر جميل ١٢

في اليها

الجحد والجحود انكار كردن بفتح العين في الموضعين مصادر

اى زلف مشكبار بران روى چون نگار | گر كوته است كوته از وى عجب مدار
شب در بهار ميل كند سوى كوتهى | آن زلف چون شب آمد وآن روى چون بهار

وقد وقع فى بعض اشعار العجم النهى عن التعجب مع التصريح باداة
التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل
ووجهه كالربيع والليل فى الربيع مايل الى القصر وهذا المعنى
من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى اى بالمعنى الذى
يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو
ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة
فى المفرد للمبالغة فى التشبيه كما يقال للمتردد فى امر انى اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده فى ذلك
الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل فى الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه

منتزعا

منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه
به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل
مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز
عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى
وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع
فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون
ذلك لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير
استعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية لم تستعمل
فى الاخبار ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك اى
على سبيل الاستعارة فيسمى مثلا ولهذا اى ولكون المثل
تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل فى
المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة

فلايكون مثلا ولهذا لايلتفت فى الامثال الى مضاربها
تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها
كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب
لانه فى الاصل لامرءة فصل فى بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المص امرين معنويين
غير داخلين فى المجاز اوردهما فصلا على حدة ليستوفى
المعانى التى يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر
التشبيه فى النفس اى فى نفس معنى اللفظ او فى نفس المتكلم
فلا يصرح بشىء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر
المشبه به فانما هو فى التشبيه المصطلح وقد عرفت انه فى
غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اى على ذلك التشبيه
المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير
ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك
الامر فيسمى التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية او مكنيا

تعريف

عنها

عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر
خواصه ولوازمه واما الاستعارة فبمجرد تسمية ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه
قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يختص بالمشبه به وبه يكون
كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس
المشبه به كما فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اى علقت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التى تجعل
معاذة اى اذا علق الموت مخلبه فى شىء ليذهب به بطلت
عنده الحيل شبه الهذلى فى نفسه المنية بالسبع فى اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار
ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذى فضيلة فاثبت لها اى
للمنية الاظفار التى لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى فى السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة فى التشبيه فتشبيه المنية بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية

خالية عن المناسبة
يختص بالمشبه به
لتخييل

وكما في قول الآخر ولئن نطقتُ برِّك مُفصحًا فلسانُ حالي
بالشكاية انطق شبّه الحال بانسان متكلّم في الدلالة
على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال
اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان
المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كلٌّ من
لفظي الاظفار والمنية حقيقية مستعملة في معناها الموضوع
له وليس في الموضوع الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية البتة
والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان البتة
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية
الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان
اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدًا اي نعمة
ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره
المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة

لغوية

لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرّح
بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود
بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع الا انا لم نصرّح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا
على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية
فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرّح والمستعار منه هو
الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف
ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء
المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك
الرمزة على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان — الافتراس دريدن
الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم
المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وهي
الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا
من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال — من السلو وهو خلو القلب عن العشق

افمر عن الشيء اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع
باطله وتركه بحاله وعرى افراس الصبى اوهر ورواحله اراد
زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه من المجنة من الجهل
والغى واعرض عن معاودته فبطلت الآلة الضمير فى معاودته
والامه لما كان يرتكبه فشبه زهير فى نفسه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اى من تلك الجهة
الوطر فاهملت الالتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب
المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة
وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اى للصبا بعض ما يختص تلك الجهة اعنى الافراس والرواحل
التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى
مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال

الصبا والصبوة والصبو ميل كردن مصادر
المعاودة والعواد ديكر باره بكارى بازكشتن
المبالاة باك داشتن مصادر
المهالك ج
الرواحل جمع الراحلة يك شتر

صبا

صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه
اى زهير اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التى قلما تتأخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبا وعنفوان الشباب
مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اى استعارة
الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد
بها الدواعى وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغى من المال
والمنال مثل المص ثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات
ما به كمال المشبه والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به
والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل** فى
مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية وقعت عليها فى المفتاح مخالفة لما ذكره المص فى الكلام
عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اعنى غير العقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد

طرف على مباحث ٣ وقع فى المفتاح مخالفا

الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على
اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها
مستعملة في غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما
على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل في معناه اللغوى
فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا
القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة
المستعملة في غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير
للعهد اى المستعملة في معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة
له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة
تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة

قد استعملت في غير معناه اللغوى فيكون مجازا لغويا و
على هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون
هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المصنف مقامه اخذا بالحاصل
من كلام السكاكى فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في
اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة
معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكى بقيد التحقيق حيث
قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة
التى هى مجاز لغوى على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هى في التعريف
لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل ولفظ عبارة
المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن
ان لا يخرج الاستعارة وظ ان الاحتراز انما هو عن خروج
الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون

المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة لامر عدم خروجها فحل
وترد ما ذكره السكاكى بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكى نفسه
قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولى
بنفسه احترازا عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك
ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فح لا حاجة
الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفى تعريف
المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم
الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى
الذى ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض
للفظ اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل
كما فى الاستعارة فقيدناه بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد
بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا
وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر

للفظ الوضع للفظ

وهوان

وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج
الاستعارة ايض لانه يصدق عليها انها مستعملة فى غير
ما وضعت له فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غايته ما
فى الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل
لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج
الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح
به التخاطب او ما يؤدى معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز
ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فى الدعاء
مجازا كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايض ليخرج عنه
نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم
يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد
الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة
الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد

يكون بمجاز الجنس وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة
هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة
له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما
يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد وح يخرج
عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعا
لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء
بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد
اصطلاح التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره
فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا
الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى يقع به التخاطب
فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما نظر واعترض ايضا على
تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى قوله خذ
هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع
له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى

وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكتاب المتضمن
للفايدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى
التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الآخر
اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به
كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه
من جنس الاسود فتثبت له ما يختص بالمشبه به وهو اسم
جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه
به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك
مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه
بالمشبه به مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها
والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من
طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة

المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل منهما اليهما
لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون
على القطع وهو قد ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق
والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون
المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل
الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
منها اى من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح
بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى
صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد
ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا
يصح عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى
اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه
عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية

لامن

لامن الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة
وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض
اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على
ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى
اقسام ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما
وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف
قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن
الفايدة ومتضمن لها والمتضمن للفايدة قسمان استعارة
وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى
معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى القسمين
واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم

فلما اضاءت ما حولهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون

التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد
يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها
بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقدم المضاف الى الرجل المقترن
بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق
العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع
لوازمها اي لوازم السبع للمنية صورة مثل صورة الاظفار
وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية
المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي

مثل

مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية
لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه
وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح
بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة
بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا ولا يوجد له مثال
في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ بما ذكره
على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها
دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه
لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية
لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية
ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب
الشفا القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما

وغداة ريح قد كشفت وقرة
اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسير التخييلية بما ذكره
السكاكي تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء
للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد
القاهر انه لاخلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان
تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه
شبه شيا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا و
لبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بيّنا فسادها في
الشرح نعم تتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا
في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض
عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره
السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية
للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اي في الترشيح لان لكل من التخييلية والترشيح
اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي

هي المشبه

اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين

هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يختص
المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة
فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار
فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه
بالربح فيكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي
اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ
الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح يعبر بلفظه كلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى
المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في
احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه

مجازا عن امر يتوهم يمكن اثباته للمشبه وفى النسخ لما
قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به
فى قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز فى الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس فانا نحتاج الى ذلك
ليصح اثباته للشجاع فليتامل وفى الكلام دقة ما وعنى بالمكنى
عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف
المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على
ان المراد بالمنية فى مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع
بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة
اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية
فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع
فالاستعارة بالكناية لا ينفك من التخييلية بمعنى انه لا يوجد

استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة
خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره فى
تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه به فيها اى فى
الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع
له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير فالاستعارة
ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد
به الطرف الاخر ولما كان هيهنا مظنة سؤال وهو انه لو
اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها
اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاحتراز
من اقوى اعتراضات المص على السكاكى وقد يجاب عنه بانه
وان صرح بلفظ المنية الا انه اراد به السبع ادعاء لما
اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع
مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه

يجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم تخيل ان
الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع
لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر
لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له
بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا
للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في
الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية
مراد في تعريف الحقيقة اى هي الكلمة المستعملة فيما هو موضوعة
له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان
استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل

من افراد

من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق
كونه مجازا او مرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار
السكاكى رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف و
الافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اى قرينة الاستعارة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل
الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة المكنى عنها
على نحو قوله اى قول السكاكى في المنية واظفارها حيث جعل
المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة
عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في
قولهم نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة
بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة

ونسبة القوى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار
ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي
بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية
لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا
ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملا في غير ما وضع له بالتحقيق
فيكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة
المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون
التخييلية وذلك لان المكني عنها وجدت بدون التخييلية
في مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام
المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان
التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم

كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكني عنها عن التخييلية
ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه
المص نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها
للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد
صرح في المفتاح ايض في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني
عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا
كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند
الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز
العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة المكني
عنها وايض فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما
في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا
ينفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها

السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة بل قد تكون مجازا فيكون
التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته
المشابهة والاستعارة لا تكون في الفعل الا تبعية فلم يكن
ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا
عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها
لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد
يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق
بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة
المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان
السكاكي قد صرح بان النطق هاهنا امر مقدر وهي كاظفار
المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار
الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا

عقليا

عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ
يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية
ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية
عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من
كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة
بالكناية بدون التخييلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف
في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت
الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية
قد يكون استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت
الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى
يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد يكون حقيقة
كما في انبت الربيع الى

فصل في شرايط حسن الاستعارات

فصل

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك
وان لا يشم رائحته لفظا اى لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل
رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من
الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما
فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه
ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين
جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير
الاستعارة الغازا وتعمية ان روعى شرائط الحسن ولم تشم
رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه
اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب
كما لو قيل فى التحقيقية رايت اسدا واريد به انسان ابخر فوجه

الشبه

الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد
فيها راحلة واريد الناس من قوله عم الناس كابل مائة لا
تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذى يرتحله الرجل
جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى
عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة
يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه
غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن
التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل
فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء و
الخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء
بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى الشبه لم يحسن

الابخر … النعمة … كور كردانيدن مصادر
الارتحال مثل الرحل اشتر را پالان كردن واز منزل بر داشتن بفتح العين فى المو…ضع مصادر
الابخار … والانبخار مثل الابخار مصادر

الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين
حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فاذا
فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور
واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة
كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها
برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر واما
التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا يكون الا تابعه
للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها
تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب
على ان الاضافة هو للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع
آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء

وقوله

ربك واسأل القرية والثاني مثل قوله تع ليس كمثله شيء
اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تع واسأل اهل القرية
للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية
مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود
نفي ان يكون شيء مثل الله تع لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف والحكم الاصلي
في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة
الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها
الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي
وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز
هو نفس الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف
في قوله تع ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون
زائدا ويكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان

الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة
انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح
نفى مثل مثله كما تقول ليس لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا
للملزوم بنفى لازمه **الكناية** فى اللغة مصدر كنيت بكذا
عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفى الاصطلاح لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اى ارادة ذلك
المعنى مع لازمه كلفظة طويل النجاد والمراد به طول القامة
مع جواز ان يراد حقيقة طويل النجاد ايض فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقى مع ارادة لازمه
كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة
عن ارادة المعنى الحقيقى وقوله من جهة ارادة المعنى معناه
من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره فى تعريف الكناية
ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع

والله اعلم

للفظ

بصحة

١

٢١٠

بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا
فى الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له
وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى الكناية هو ان
الكناية من حيث انها كناية لا ينافى ذلك كما ان المجاز ينافيه
لكن قد يمتنع ذلك فى الكناية بواسطة خصوص المادة كما
ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن
يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله
شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان معتقبتان على معنى
واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته ليس فرق بينهما الا ما تعطيه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة
وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق

الفصيل
تشترى شربارىدره

منعقبتان

وفرّق بين الكناية والمجاز بانّ الانتقال فيها اى فى الكناية
من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة
وفيه اى فى المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع وردّ هذا الفرق
بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة لم
ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انّه لازم يجوز
ان يكون اعم من الملزوم ولا دلالة للعام على الخاص وح
اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى
اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايض معترف
بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه ومايقال
ان مراده ان اللزوم بين الطرفين من خواصّ الكناية دون المجاز او شرط
لها دونه ممّا لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول
القامة ولهذا جوّز كون اللازم اخصّ كضاحك بالفعل

للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع و
رديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم امتناع الانفكاك
وهى اى الكناية ثلثة اقسام الاولى وثانيتها باعتبار كونها
عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها
اى من الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يتفق فى صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن
الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب
ومنها ما هى مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر
وآخر ليصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
كقولنا كناية عن الانسان حىّ مستوى القامة عريض الاظفار
ويسمّى هذا خاصة مركبة وشرطها اى شرط هاتين الكنايتين

الطعن نيزه زدن وعيب
كردن بفتح العين فى الماضى
وضمها فى الغابر مصادر

الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى
منهما اعنى ما هى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ
والانتقال فيهما لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر
وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير
البعيدة بالمعنى الذى سيجىء الثالثة من اقسام الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك
وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل
الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل
نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية ساذجة
لا يشوبها شىء من التصريح وفى الثانية اى طويل النجاد تصريح
ما لتضمن الصفة اى طويل الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فتشتمل على
نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير

انك

انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاستنادها
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة
المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا
للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان
يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية
عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط
مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقال حتى
تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة

القفا
پس گردن

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اى من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة
جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف
ومنها الى المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية
المطلوب بها نسبة اى اثبات الامر لامر او نفيه عنه وهو المراد
بالاختصاص فى هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة هى
كمال الرجولية والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه
اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى
ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول
انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب
عطفا على انه يختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج
او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص

الطبائخ جمع الطبيخ بمعنى المطبوخ ١٢

ههنا

ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها
اى تلك الصفات فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون
فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج
فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى
مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت
المذكور فى كونه الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان
يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به
عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم
رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا
كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل
كنايتين احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية
عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد
وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف فى هذين

كنايتان ٢

مذكورا وقد يكون

القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور كما يقال في
عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور
في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس
الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض
من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه عن عرض
بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم
يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية
فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما
قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية

مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق
عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت بفلان ولفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها
اي غير العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم
كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح
لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا
وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك
على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب
والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما في
قوله او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم
لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض
قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت

تريد بناء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب
ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا
وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية
لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز
ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين
من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان
الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما
جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد
كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد
المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت تهديد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في
الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على
عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء

على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان
وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم من لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب
ان يحصل زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل
المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة
ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس
بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله
في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد
القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت
رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة
في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة

هي ان الاول افاد تاكيدًا لاثبات تلك المساواة له لم
يفده الثاني تمّ القسم الثاني بحمد الله الفن الثالث علم البديع
وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد
بالوجوه ما مر في قوله ويتبعها وجوه اُخر يورث الكلام
حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال
ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعدّ محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق
بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان
معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان
قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايض ولفظي اي راجع الى
تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود
الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب

والله اعلم كل القسم الثاني
والحمد على جزيل نواله والصلوة
على نبيه محمد وآله

ها

ها فمنه المطابقة وتسمّى الطّباق والتضّاد ايض وهي الجمع
بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما
تقابل وتناف ولو في بعض الصّور سواء كان التقابل حقيقيا
او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما
اشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد
من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر
اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين
نحو اَوَمَنْ كان ميتًا فاحييناه فانّه قد اعتبر في الاحياء
معنى الحيوة والموت والحيوة ممّا يتقابلان وقد دل على الاول
بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق
الايجاب كما مرّ وطباق السّلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر

دارم ز اشتیاق تو ای ماه مشکدل دارم ز اشتیاق تو ای سرو سیمبر
دل گرم و آه سرد و غم افزون و صبر کم رخ زرد و اشک سرخ و زبان خشک و دیده تر

واحد احدهما مثبت والآخر منفى واحدهما امر والآخر نهى
فالاول نحو قوله تعم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا والثانى نحو ولا تخشوا الناس واخشونى
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها
وفسره بان يذكر فى المعنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية
او التورية والمراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة
فتدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى
لها اى لتلك الثياب الليل الا وهى من سندس خضر يعنى ارتدى
الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة
والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى الكناية
عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر
العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض
وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق
فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان

المدبج

له صفرة

له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية
وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون
تورية كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما قابل الآخر نوع تعلق
مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن
اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير
متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو لا تعجبى يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب برأسه
اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل وظهور المشيب لا يقابل
البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى
مقابل للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين
قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل
فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة

وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية
وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل
ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة
على الترتيب ويدخل فى الطباق لانه جمع معنيين متقابلين
فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا
متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة
نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والا
فلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنا ثم بما يقابلها من
القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى و
اما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله

والمراد

والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن
عنه اى عما عند الله فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل
قوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى فى تعريف
المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين
او المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادها
ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل
التيسر مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل
ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء و
التكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة
لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى
الكفر والافلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير

اوالمراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق صح

ويسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهى
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان
يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو والشمس والقمر بحسبان
جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع قوس
المعطفات المحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار
جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة النظير
ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه مدركا
للابصار لان المدرك للشي يكون خبيرا عالما ويلحق بها
اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين
يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين
ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي

كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب

يعني آفتاب وماه جاري ميشوند در بروج آسمان كه پيش مقرر در بروج خود و آن معدلت است بحسب صاحب جون نقصان بعض نقصى در جمع حسب رات يحكم

ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر اي الذي
له ساق يسجدان اي ينقادان الله تعالى فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد
يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب
لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو
في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم ويرد
مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة
اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من
البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله
اذا عرف الروي فقوله ما يدل متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره
في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد

ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت

يعني مهر ميكند

النجوم براهدل سروان ونبات وبديد آمدن خارج دفينه وستارة والتركيب دال على الظهور والطلوع بقبح العين في الماضي وضمها في الغابر
التسهيم نقش خرد كاه معرب
سهم خطط
دستور

ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله
تعـ وما كان الناس الا امّة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربّك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو
لم يعرف ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان العجز فيما
هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة نحو
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى
البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه ۶ وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه اى من المعنوى المشاكلة وهو ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشيء فى صحبته اى ذلك الغير
تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاوّل
كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته
اياه من غير روّية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم
وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى
نجد مجزوم على انّه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء

لك

لك طبخه قلت اطبخوا لى جبّة وقميصا اى خيطوا ذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام و
نحوه تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تعـ لوقوعه فى صحبة نفسى والثانى وهو ما
يكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعـ قولوا آمنّا
بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر
لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى تقع
عليها الصبغ مؤكد لامنّا بالله اى تطهير الله لان الايمان
يطهّر النفوس فيكون آمنّا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون
قوله آمنّا بالله ثم اشار الى بيان المشاكلة ووقوع تطهير
الله فى صحبته ما يعبّر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل
فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ انّ

النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا
فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا
فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا
الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به لا مثل تطهيرنا
هذا اذا كان الخطاب فى قولوا للكافرين وان كان الخطاب
للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله
بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر
عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة
صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى
سبب النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من المعنوى المزاوجة
وهى ان تزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى
ضمير المصدر او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط

والجزاء

الغمس بآب فرو بردن والمغموس بآب فرو شدن بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر مصادر

والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء
مزدوجين فى ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر
كقوله اذا ما نهى الناهى ومنعنى عن حبها فلج بى الهوى ولزمنى
اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه
ويزينه فصدقته فيما افترى على فلج بها الهجر زواج
بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط
والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شئ وقد يتوهم من ظاهر
العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى الشرط
والجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء
بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل
بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد وسلم على اجلسته
فانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه
اى من المعنوى العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء فى الكلام
آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة

الازدواج والمزاوجة

الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم
نعكس فيقدم ما اخرت ويؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المص
على نحو عادات السادات اشرف العادات ولبس من العكس
ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الكلام و
طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احدهم
السادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات
ومنها اى من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت
متعلقا بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على
الحي ومنها اى من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على
هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب
المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اى من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه

وابطاله

وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم
اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك
الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم
اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه
اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض
الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح
والديم ومنه اى من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على
العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي يجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب
نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد اراد بالايدى معناها

البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب
الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ
يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة
او مجاز ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بضمير العايد الى
اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد
المعنيين ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه الاخر وفى
يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان
يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث و
بضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى

وهو

وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر
معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانح وضلوع اراد باحدى ضميرى الغضا اعنى
المجرور فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا وبالآخر
اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا
وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد
هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين
لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو
له لعلمه بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر
اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد فى النشر
للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى آخره
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا

نباغ چون جبین و زلف و رخسار بیت هر کز
م روشن شب تیره کل سوری مرا حمر

من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو
السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه
على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور
من فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال
ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما
على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو انقا من الرمل وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا اى مختلطا كقولك هو شمس
واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون
ذكر ذلك المتعدد على الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير
العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اى قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من

الابتغاء طلب کردن ۱۲

كان

۲۳۴

كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم
الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة
هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه
ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر
في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما في قوله
الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان
مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اى من
المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قوله
ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى
مفسدة ومنه اى من المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام

وقد يجمع كقول الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين

هى عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء او وقع الجمع بين النوالين ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد

ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف

والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف

والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف

والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه

السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به علیه م

الضمير عايد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان فى الظاهر

فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد

به الا هذان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحى على

الخسف اى الذل مربوط برمته هى قطعة حبل بالية وذا اى

الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى لا يرق ولا يرحم

له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف

ولى

والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا

متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون

اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم

وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان

القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها

فهذا للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد وامثال

هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل فى عبارات البلغاء

بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اى من المعنوى

الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق

بين جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبى

كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار

ثم فرق بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى

القلب الحرارة والاحراق ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد

من وتو هم نگارا چو مه بصورت و شکل
چه شد تمام تو ماند و چه کاس مرا

ثمّ جمعه تحت حكم فالاوّل اى الجمع ثمّ التقسيم كقوله حتى
اقام اى الممدوح ولتضمن الاقامة معنى التسليط عدّاها بعلى
نقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة
وهى من بلاد الرّوم تشقى به الرّوم والصّلبان جمع صليب
النصارى والبيع جمع بيعة وهى معبدهم وحتى متعلق
بالفعل فى السّابق اعنى قاد المقانب اعنى العساكر جمع فى البيت
شقاء الرّوم بالممدوح ثمّ قسّم فقال للسبى ما نكحوا والقتل
ما ولدوا واذكر ما دون من المرأة وقلة مبالاته بهم حتى
كانهم من غير ذوى العقول وملايمته بقوله والنهب ما
جمعوا والنار ما زرعوا والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله
قوم اذا حاربوا ضرّوا عدوّهم او حاولوا اى طلبوا النفع
فى اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجيّة اى غريزة
وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلايق جمع
خليقة وهى الطّبيعة والخلق فاعلم شرّها البدع جمع

بدعة

المقانب عدد حاصل من العشرين الى الثلاثين من العسكر كذا [illegible]

١
٢٣٥

بدعة اى المبتدعات المستحدثات قسّم فى الاول صفة الممدوحين
الى ضرّ الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت
كونها سجيّة ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم
وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتى
يعنى يأتى الله اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تكلّم نفس بما ينفع من جواب او
شفاعة الا باذنه فمنهم اى من اهل الموقف شقى مقضى
له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فامّا الذين شقوا ففى
النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق ردّه خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اى سموات الآخرة وارضها
او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفى الانقطاع الا ما شاء
ربّك اى الا وقت مشيّة الله سبحانه ان ربّك فعّال لما يريد
من تخليد البعض كالكفّار واخراج البعض كالفسّاق و
اما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات

والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع
بل ممتدا الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان
وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتأبيد من مبدء معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء
فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس
ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم
شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب
النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا
الى الآخر وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر
احوال الشئ مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سأطلب حقى بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اى لشدة وطئهم على الاعداء اذا لاقوا اى حاربوا خفاف

وطأتهم خ

مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير
اذا شدوا اى قليل القيام مقام الجماعة عنه قليل اذا عدوا فذكر احوال
المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال
الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثانى استيفاء
اقسام الشئ كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او
انثى او ذكر وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام ومنه
اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر
مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة
مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة
فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك وهو اى التجريد
اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق

صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان
صديق آخر مثله فيها اى فى صداقة ومنها ما يكون بالباء
التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسئلن به البحر بالغ به فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع
منه بحرا فى السماحة ومنها ما يكون بدخول الباء للمعية
فى المنتزع نحو قوله وشوهاء اى فرس قبيح للمنظر لسعة اشداقها
او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو وتسرع بى الى الصارخ الوغى
اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع و
الباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم
المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو
بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده حتى
انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه
نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد

والمعنى فى البيت فرس شوهاء تنفر الوجه لما اصابها من شدائد الحروب وغيرها تسرع الى المستغيث فى الحرب وعليها رجل لابس الدرع مثل الفحل المكرم شرح الابيات

لكنه

لكنه انتزع منها دارا آخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل
الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها
ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن
بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اى
الا ان يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة
فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت منى كريم
فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر
وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى
ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد انتزع
منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه
الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه
يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على البعض فزعم

ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد
فى شىء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية
لا ينافى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن
قسما بنفسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله
فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال
وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة
لا تكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على زعم ان المبالغة
مقبولة مطلقا وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى
الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى
ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه

اى فى

اى فى الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار
عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعنى الفرس
عداء وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر
فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة اى الانثى
منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة
فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان
ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسارا
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا
لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا

اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلوّ كقوله واخفت
اهل الشرك حتى انّه الضمير للشان لتخافك النطف التى
لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقرّ
به الى الصحّة نحو لفظة يكاد فى يكاد زيتها يضىء ولو لم
تمسسه نار ومنها ما تضمّن نوعًا حسنا من التخييل كقوله عقدت
سنابكها اى حوافر الجياد عليها يعنى فوق رؤسها عثيرًا
بكسر العين اى غبارا ومن لطايف العلامة رحمه الله فى شرح
المفتاح الشريف [illegible] بتثليث العين والطف من هذا
ما سمعت ان بعض البقالين كان يسوق بغلته فى سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرًا وضرطت
البغلة فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين
يعنون احد شقّى الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح
العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى قصيدة

علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا
ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم
امالة الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال
لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الىّ كالمتعرف
سبب ضحكهم المترشد بطريق الصواب فرمزت اليه بغمض الجفن
وضمّ العين فتفطن بالمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغى
تلك الجياد عنقًا هو نوع من السّير عليه اى على ذلك العثير
لامكنا اى العنق ادعى ان تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل
فوق رؤسها بحيث صار [illegible] زعما عليها او [illegible] لذا
ممتنع عقلا وعادة لكنّه تخييل حسن وقد اجتمعا اى ادخال
ما يقرّبه الى الصحّة وتضمن التخييل الحسن فى قوله يخيّل لى ان
سمّر الشهب فى الدجى وشدّت باهدابى اليهن اجفانى اى
يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها
وان اجفان عينى قد شدّت باهدابها الى الشهب لطول

العنق فرو خوابيد

كتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا التخييل حسن ولفظة
يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه
اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به
خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات (الصادقة) التى يكتفى بها
فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات
وقوله حلفت ولم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء
الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة
القسم قد بلغت عنى خيانة لمبلغك اللام جواب القسم
الواشى اغش من غش اذا خاف والكذب ولكننى كنت امرا

(Margin: [illegible]; فى لئن كنت)

لى جانب

لى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع
طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب موضع ذهاب للحاجات
وملوك اى فى ذلك الجانب واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى
اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير عاليا
رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطفيتهم
واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى لا
تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين على كما لا
تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على
طريقة التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده
الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا
لكان مدح ذلك القوم ايضا لك ذنبا واللازم باطل وكذا
الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى
لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا
يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر

علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان
اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شىء من حسن التعليل
وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد
ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط منشاؤه
ما سمع من ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل
الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهذا اربعة اضرب لان الصفة
التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة
علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله لم يحك
اى لم يشابه نائلك اى عطاؤك السحاب وانما حمت به
اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها
الرحضاء اى المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول
المطر صفة ثابتة لا يظهر لها علة فى العادة وقد علله بانه

عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او تظهر لها
اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذباب فان قتل الاعداء
فى العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا
لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق
رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه
اذا توجه الى الحرب صارت الذباب ترجو اتساع الرزق
عليها بلحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم
والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها
اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
اى حذرى اياك انسانى اى انسان عينى من الغرق فان استحسان
اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى نجى انسانه من

ممكن لكن خالفا الشاعر الناس
فيه اذ لا يستحسنه الناس عقيبه
اى الشاعر استحسان اساءة الواشى
م

کر نبودی عزم جوزا خدمتش کس ندیدی در میان او کمر

فاذا النطاق على الجوزاء كالخدم ان لم يكن لك عبدا شاكر النعم

الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة
كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد
منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال
لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة
غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان
مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمته للممدوح
علة لرؤيته عقد النطاق عليه اعنى لرؤية حالة شبيهة
بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى
علة الاكرام هى المجئ وهذه الصفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه
اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها
الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح كلام المص فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق
الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والا فر

الجهل

٣٤٣

ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعر لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة للممدوح
اى دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق
به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه لان فيه
ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر جمع
الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اى تحت الربى
حبيبا فما رقا الاصل رقا بالهمزة مخفف اى ما سكن لهن
مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت
حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى من المعنوى
التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك
الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا
عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله احلامكم لسقام
الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو نفخ اللام شبه

التفريع

اول رب شفعت ريح الصبا لرياضها
الى المزن حتى جادها وهو هامع

الكلب

جنون يحدث للانسان من عض الكلب ولا الكلب دواله
الجمع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة
كلم دماءكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء
احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء
الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة و منه
اى من المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة
مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتايب
اى من مضاربة الجيوش اى ان كان فلول السيف من العيب و
هو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه
كناية من كمال الشجاعة فهو اى اثبات شيء من العيب على هذا
التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار

وحتى

تأكيد المدح بما يشبه الذم

عيبا فاثبت شيا منه اى من العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف

١

وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اى في هذا الضرب
من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى
وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الا نصال
اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز
واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل
ذكر ما بعدها يعني المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة وهو
المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء
من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح
والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح و تعقب
باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك

نوع السابع اخراج شئ وهو المستثنى

الشیٔ اداة استثناء یلیها صفة مدح اخرى له اى لذلك
الشیٔ نحو انا افصح العرب بید انى من قريش بید بمعنى غير وهو
اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى فى هذا الضرب ايضا
ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم
دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى
مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى
هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب الاول اذ
ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة
المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا فى الضرب
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء
متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى
وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شیٔ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو
الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد

ولا

ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشیٔ ببينة لانه مبنى
على التعليق بالمحال على تقدير الاستثناء متصلا وهذا اى لكون
التاكيد فى الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب الاول
المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح
بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى
المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان
آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو
كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى باب تاكيد المدح بما
يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء آن
مثل بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة
الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى

لكن ومنه اي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح و
هو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة
المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه
واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما يشبه
الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على
وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد   مدحه بالنهاية في الشجاعة
حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة
لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه

اي في

اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب
الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال
مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات
والخطابيات وان لم تعتبره ائمة الاصول والثاني انه
لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان في الدنيا سرور بخلوده
ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا
لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره
معنى آخر هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول
الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كأني
اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى
محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى أمدح ام هجا

اى متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد
احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه
سواء يحتمل صحة عين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه وقال السكاكي ومنه اى من التوجيه
متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها الوجهين المختلفين
ويفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان
احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر
السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين
في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اى من المعنوي الهزل
الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد
عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال
لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كقوله

وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين

فهي تعلم ان الشجر لم يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت واستعملت لفظ لم الدال على الشك

في قول الخارجية ايا شجر الخابور هو من ديار بكر مالك مورقا
اى ناضرا او اورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
في المدح كقوله الم برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اى الظاهر والمبالغة في الذم كقوله وما
ادرى وسوف اخال ادرى اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو
الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادرى اقوم
آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة
والتدله كالتحير والتدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات
القاع هو المستوى من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها
ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل وهو اكثر
من ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوي القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له اى لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اى فتثبت انت

في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض
لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او انتفائه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية
عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت
الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله
والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر
متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال
ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى

قلت طولت قال لا بل تطولت
قلت ابرمت قال حبل ودادي

حملت

٢٤٧

حملت المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن
بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي و
من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره
واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث
بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضعت
حالهم قد ثل عرشهم يعني ان يتبجحوا بقتلك ويفرحوا به فقد
اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان
قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطيف والبيت من هذا القبيل كقوله ع الكريم بن الكريم
بن الكريم ابن الكريم الحديث يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم الى هنا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي واما
الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس

المحسنات اللفظية

بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج
التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب
وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من
الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف وكل من الحروف
وكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو
تفرح وتمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق
وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة
كيفيتها حاصلة باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب
وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب
وضرب مبنيا للمفعول وللفاعل فانهما على هيئتين مع اتحاد
الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على البعض وتاخيره
عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين
او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة

هي الاتحاد

هي الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من
نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى
كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
لانه كريم يحيي اسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر
وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس
التركيب باسم المتشابه لاتفاق وح فان اتفقا اي اللفظان
المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن
ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته
ذاهبة غير باقية والا وان لم يتفق اللفظان المفرد و
المركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم
قد اخذ الجام ولا جام لنا   ما الذي ضر مدير الجام اي الكاس

لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب
مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفوّ كقولك هذا
مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام
منه ان يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان
اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اي اتفقا
في النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرّفا لانحراف احد الهيئتين
عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جُبّة البُرد جُبّة البُرد
يعني لفظي البُرد والبَرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرّط لان الحرف
المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف
واحد عدّ حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه
من الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدّد في هذا الباب في
حكم المخفّف والاختلاف الهيئة في مفرط ومفرّط باعتبار ان
الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف

بالحركة

بالحركة والسّكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان
الشين من الاوّل مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول
مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف
زايد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا
لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف
واحد في الاول نحو والتفت السّاق بالسّاق الى ربّك يومئذ
المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدّي جهدي بزيادة
الهاء وقد سبق ان المشدّد في حكم المخفّف او في الاخر كقوله
يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمِ بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين
قوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب
الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه و
حرّك من نشاطه او على انّه صفة محذوف اي يمدّون سوا
عد من ايدي عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا

وعواصم من عصمه حفظه وحماه تمامه تصول باسياف
قواض قواضب اى يمضون ابدا ضاربات للاعداء حاميات
للاولياء صايلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل
قاطعة وربما سمي هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر
مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف
ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها
اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب
بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع
مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى انواعها اى انواع
الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل
ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين
فى المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف
الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس

او فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال و
الطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم
يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا فى الاول نحو ويل
لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالها فى
الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة تدل على الاعتياد
او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان
وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الاخرى
فالهاء والهمزة ليستا كذلك او فى الآخر نحو فاذا جاءهم امر
من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب
الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين
بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر يسمى هذا النوع تجنيس
القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب

عَوْرِاتِنا رَوْعَاتِنا

كل الانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهمّ استر عوراتنا ٧

وآمن روعتنا ويسمّى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين

بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين

تجانس القلب فى اوّل البيت واللفظ الآخر فى آخره سمّى اى تجنيس

القلب مقلوبا مجنّحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت

كقوله لاح انوار الهدى من كفّه فى كل حال واذا ولى احد المتجانسين

اى تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر يسمّى

الجناس مزدوجا ومكرّرا ومردّدا نحو جئتك من سبإ بنبإ

يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام لا تخفى ... هو

ممّا سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين

الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق

فى اصل المعنى نحو فأقم وجهك للدين القيّم فانهما لفظان

مشتقان من قام يقوم والثانى ان يجمعهما اللفظين المشابهة

وهى ما يشبه اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق

مثال التجنيس التام من طلب شيئا وجدّ وجد
ومن قرع بابا ولجّ ولج وقول الشيخ
بغير النعم عمّ وبغير الدسم سمّ

فلفظة

٢٥١

نلفظة ما موصولة او موصوفة وقد زعم بعضهم انها

مصدرية اى اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا

ومعنى اما لفظا فلانّه جعل الضمير للمفرد فى يشبه الى

اللفظين وهو لا يصحّ الا بتأويل بعيد فلا يصحّ عند الاستغناء

عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق

بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما جميع

ما يكون فى الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل

واحد كما فى الاشتقاق نحو قال انّى لعملكم من القالين فالاول

من القول والثانى من القلى وقد توهم بعضهم ان المراد بما

يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط

لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون

الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثّلوا فى هذا المقام

بقوله تعم اثّاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا و

لا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى من اللفظى

لان الهمزة ... للاستفهام
لا من الحروف الاصول

رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى والمتجانسين اى
المتشابهين فى اللفظ دون المعنى والملحقين بهما اى المتجانسين
يعنى الذى يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق فى اول
الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر فى آخرها اى آخر
الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فى
فى المتجانسين ونحو واستغفروا ربكم انه كان غفارا فى الملحقين
اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين فى الملحقين بشبه
اشتقاق وهو فى النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه
اشتقاق فى آخر البيت واللفظ الآخر فى صدر المصراع الاول
او حشوه او آخره او صدر المصراع الثانى فتصير الاقسام
ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمص اورد

ثلثة

٢٥٣

بعده حرص على الدنيا يضيع [illegible]
وسيف [illegible]

ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم
وجهه ⁂ وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر
فى صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد
العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول
ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة
الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا بخروجنا عن ارض نجد ومنابته
وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين
يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب
اى السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر فى آخر المصراع
الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة وهو خبر كان واسمه
ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق وهو الماما
على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها
قليلا صفة مؤكدة لان القلة يفهم من اضافة التعريج الى الساعة
او صفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها

اقول لصاحبى والعيس تهوى
بنا بين المنيفة والقمار

مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في
الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر
الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي تركاني من ملام
سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من
الدعا هذا فيما يكون المجانس الآخر في صدر المصراع الاول
وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طاير معروف افصحن بلغاتها
فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبله
بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المجانس الآخر
اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صلته هو قوله
واذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات
المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق
هذا فيما يكون المجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله
املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي
فوز ونجاة هذا فيما يكون المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني

والمعنى املت هولاء وحسبت منهم ... ثم تحققت سيرهم وما فيهم شئ

وقوله

وقوله ضرايب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل
وطبع عليها ابن عنها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي
مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الآخر
بالمجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ
المرء لسانه على نفسه ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على
غيره ومما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني
بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا
المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما
في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق
مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق
والمص لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية

القداح سهام الميسر الشعر الذي ياتي الا فرح ضرب سهم من تلك السهام المضروب بها الى القريب لكن الان يستعمل في مجرد المثل

الطنين آواز
برمكس

وقد اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك

ضائرى ❊ اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون

الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع الاول

وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى اى السيوف

القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها فهى

الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله

وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى

السجع

ومنه اى من اللفظى السجع قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من

النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكاكى وهو اى

السجع فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام

السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر

اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلامه هو نفس

اللفظ المتواطئ للآخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ

الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية

لفظ فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها

او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين

من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة

من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى

وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد وهو اى

السجع المطرف

السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا اى الفاصلتان فى الوزن

نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار

اى لا تخافون عظمة الله جاحج

والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم يختلفا فى الوزن

فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى

اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى

الترصيع

فى الوزن والتقفية اى التوافق على حرف الاخر فترصيع نحو

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة

الاولى واما لفظه فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل

بدل الاسجاع الاذان كان مثالاً لما يكون اكثر فى الثانية موافقاً
لما يقابله والافمتوازى وان لم يكن جميع ما فى القرينة
ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى نحو فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف فى سرر واكواب
فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا
حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه من التصلية ولا يحسن ان تولى قرينة اى يؤتى بعد
قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصراً كثيراً لان السجع قد استوفى
امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيراً يبقى

الانسان

الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غايته فيعثر دونها
وانما قال كثيراً احترازاً عن قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اى اواخر فواصل القراين اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج
فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان
التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال فى
القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل
هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر
اذ لم يقل احد بتوقف امثاله على اذن الشارع وانما الكلام
فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة
الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله
من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى صار ذا ثروة به
يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال

ورى الزند يرى ورياً اذا اخرجت ناره
وفيه لغة اخرى ورى الزند بالكسر فيهما وورية
وكك ورى تورية صح

واورى اى صار ذا ورى به زندى وهذا عبارة عن الظفر
بالمطلوب واما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع
من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه
الطبع ومن السجع على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل شطرى البيت سجعة مخالفة
لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الآخر وقوله سجعة فى موضع المصدر
اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة او هو مجاز تسمية
الكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب
فى الله اى راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه
او خايف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم
والثانى سجعة مبنية على الباء ومنه اى من اللفظى الموازنة
وهى تساوى الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين
او المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابى مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان

النمارق جمع نمرقة النمرقة بالش [illegible]
الزرابى جمع زربية وهو البساط
شادروان كذا فى الدستور

فى الوزن

فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء
ولا عبرة بتاء التأنيث فى القافية على ما بيّن فى موضعه وظاهر
قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى
فى التقفية حتى لا يكون نحو على سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على
راى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى الوزن والتقفية
ويشترط فى الموازنة التساوى فى الوزن دون الحرف الاخير فنحو
شديد وقريب من الموازنة دون السجع فهو اخص من الموازنة
واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان
ما فى احدى القرينتين من الالفاظ واكثره مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى فى الوزن سواء كان يماثله فى التقفية
او لا فخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهى لا يختص
بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين
ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى القبيلين

فلذلك اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين و
هديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس
قنا الخط الا ان تلك الظباء ذوابل وهذه النساء نواضر و
المثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله
من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا مهاتا
وتلك ومثال الجميع قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد منك مهربا   واكثر مدايح ابي الفرج القزويني
من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك
ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته
وبدأت من الحرف الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا
الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في
كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل

كما وقع في هذا البيت فان قوله وهل
كل مع التدم في الكلمة هو في العبد
فان عكسته بالطريق المذكور يصير
لكل هول وهو بعينه هو الكلام
المذكور قبله

كل

كل في فلك يسبحون وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
وقد يكون في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس
القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي
ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه
ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل
منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول ليصح
الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو
ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات القافيتين على بحرين
او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا
مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر
عند الوقوف على كل منهما والا لم يكون الاولى قافية كقوله
يا خاطب الدنيا من خطب المرءة الدنية الخسيسة انها شرك

الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات

فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الطويل

وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية

عند الخليل هى آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة

التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو

لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الاولى

من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف الثانيه

هى حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر

من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين

نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون الالفاظ الباقية

بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى

ومنه اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام و

التضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف

الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه

مولانا محمد مرشد زواره

اى روى تو همچو ماه تابان در شب

از هجر رخ تو سوز دم جان در تب

گر کرمن کام جان از شکر لبت دهد

کام جان عاشقان از عنبر سارا دهد

فيه

فى قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا

فتلته فانه لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل

او من رويت على البعير اى شددت عليه الرواء وهو الحبل

الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى

معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل

الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله

ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف

الروى او فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى

ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون

ذلك فى البيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت

وفاصلة يجئ قبل الروى وما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع

كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين

الدخول فحومل فرجاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم

فى السجع وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشارة الى انه

اسم مكان

الانوری فی نعت نوشته

زد قفا نبک را قفا ءِ چند

وامرء القیس را زجا بکند

يجرى فى النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجىء الهاء قبلها
فى الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا
تنهر ولا تسخر ولا تنح وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى
ايادى بدل من عمرو لم تمنن وان هى جلت اى لم تقطع ولم تخلط
بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية
عن نزول الشر والمحنة راى خلتى اى فقرى من حيث يخفى
مكانها لانى كنت استرها بالتحمل فكانت اى خلتى قذى عينيه
حتى تجلت اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه
يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه
حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروى هو التاء وقد جىء قبله
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع
بدونها نحو جلت ومرت ومنت وانشقت ونحو ذلك

هذه الابيات لمحمد بن سعيد الكاتب يمدح الاشدق عمرو بن سعيد دخل عليه فراى قميصه متمزقا فبعث اليه عشرة الاف درهم فقال فيه الابيات

واصل

واصل الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ما ذكرنا من المحسنات اللفظية
ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لا ان يكون
المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين
لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه
غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة
المعانى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان
تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا يليق بها
وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر
وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال
ابن الخشاب هو رجل له مقامات وذلك لان كتابته حكاية
تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ
المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به فى قضية وما احسن ما
قيل فى الترجيح بين الصاحب اسمعيل بن عباد والصابى ان

الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين
الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه
الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما
عزلتني الا هذه السجعة خاتمة للفن الثالث في السرقات
الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والانتهاء
والتخلص وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا
لان المص قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي
باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان
احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين
الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق
من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على الفائدة

مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية
وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان
في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه
والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة
ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر
هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح
والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه
الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية
وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له
اي لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف
وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد
اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن
اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة

وجه الدلالة لاستقراره فيها اى فى العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق
فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام من انه
لايعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته
جاز ان يدعى فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق
والزيادة بان يحكم بين القايلين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الاخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو
اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض
ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر
عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فى باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى
والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله او المتصرف فيه بما
يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما
يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر

فهو

فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او
بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شىء من اللفظ فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه
فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اى لم
تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران
اى هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك ان كان يعقل ويركب
حد السيف اى يتحمل شدايد تؤثر فيه تاثير السيوف و
تقطعه تقطيعها من ان تضيما اى بدلا من ان تظلمه اذا لم
يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق
مزحل اى مبعد فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى
يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس

در شعر معن بنای سرقت وتحمل
در نظم من به عبد الله وشیکا
الاعمال سمی عزیز حق لیس

المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لأوجل
على اينا تغدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما
لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم
وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا
تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال
امرء القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك
اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام
تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ
او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا
يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان

الصحب جمع الصاحب كالركب والراكب
التجلد جلدي كردن

كان

كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة
معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس
اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
اي الشجاع على الحريص القتال وقول سلم بعده من راقب الناس
مات غما اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور
اي الشديد الجرءة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا
وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات
فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي
تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه
فسخا به حتى تعلم الزمان منه السخا وسرى سخاؤه الى الزمان
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد
منه لبخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن

جنى وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد وغرض بعيد
لان السخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد
سخاية علىّ وكان بخيلا به علىّ فلما اعداه سخاؤه اسعدنى
بنضى اليه وهذا يتى له لما اعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان
بخيلا فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابى
تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجه اذ لا يشترط
فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه
البعض والا لم يكن مأخوذا منه على تاويل ابن جنى ايض لان ابا
تمام علق البخل بمثل الموت وابا الطيب بنفس الممدوح هذا
ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب ولقد
يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى فان
قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه
قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده
وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه فلنا

هذا

هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله
اى مثل الاول فابعد اى الثانى ابعد من الذم والفضل للاول
كقول ابى تمام لو حار اى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس
مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيان
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت
وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق
والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده
سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله من الم
بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها
فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ
للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما سمى

اغارة وسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله
اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ كقول ابى تمام
هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتداء خبره
الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل فخير وان يرث اى يبطؤ
فللريث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عايدا
الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء
كلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض
صدود الزايرين وصال وهذا النوع من الاعراب لطيف لا
يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضة من ائمة الاعراب
وقول ابى الطيب وفى الجنبر بطؤ سيبك اى تاخر عطائك
عنى اسرع السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه
واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال العطاء
ففى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل
بالسحاب وثانيها اى ثانى الاقسام ان يكون الثانى دون الاول

كقول

كقول البحترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى المجلس كلامه المصقول
المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع
وقول ابى الطيب كان السنهم فى النطق قد جعلت على رماحهم
فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعنى
ان السنتهم جعلت فى النطق فى المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم
عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم فبيت
البحترى ابلغ لما فى لفظى تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية
فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم
من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول
كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان
ارحبهم ذرعا اى [illegible] رحب الباع والذراع وقد
اى سخى وقول اشجع وليس الى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى
باوسعهم [illegible] فى الدنيا ولكن معروفه اى احسانه

اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه
اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت
الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم جمع
لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار
يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى
الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم
انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا
وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى
المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيره عن لفظه و
نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من
غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا اى
ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم وقول ابى الطيب
يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما

هو

هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد له فنقل المعنى من القتلى
والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون معنى الثانى
اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم
وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد
فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه
اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى
الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب أأحبه الاستفهام للانكار
والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه
ملامة كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع
المثبت كما هو راى البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب
ويجوز ان يكون الواو للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين
الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من

اعدائه وما يصيده من عدو المحبوب بكونه مبغوضا وهذا
نقيض معنى بيت ابى الشيص ولكن كل منهما باعتبار آخر وهذا
قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى من
غير اللفظ ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقوله
الافوه وترى الطير على آثارنا رأى عين يعنى عيانا ثقة
حال اى واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله على آثارنا
اى كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من لحوم من
تقتلهم وقول ابى تمام وقد ظللت اى القى عليها الظل وصارت
ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل
من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان الطير
مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى
كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء
من معنى الافوه رأى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى
عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد [illegible] وقتلهم الاعادى

ولا بشيء

ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل
ان قول ابى تمام ظللت الخ بمعنى قوله رأى عين لان وقوع
الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع
ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا
نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الخ بمعنى قوله رأى
عين فانها انما يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم
لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات
محسنة للمعنى المأخوذ من قول الافوه اى بسائر الطير على آثارهم
بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى وباقامتها مع الرايات
يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن
الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن
الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد

الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم
من الايضاح وقيل معنى قوله بها اى بهذه الزيادات الثلث
يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة
لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها اى
من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد
عن الاتباع وادخل فى الابتداع هذا الذى ذكر فى الظاهر وغيره
من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او
مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة كله انما يكون اذا
علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول
حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا
يحكم بشىء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى
او فى المعنى وحده من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق

من غير

من غير قصد الى الاخذ كما حكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه
مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى
شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال
كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم
الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول
فى السرقات القول فى الاقتباس والتضمين والحل والعقد والتلميح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها
اخذ شىء من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما
كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اى لا
على طريقة ان ذلك الشىء من القرآن او الحديث يعنى على وجه
لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال
الله تعالى كذا وقال النبى صم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون

اقتباسًا ومثّل الاقتباس باربعة امثلة لانّه امّا من القرآن
او الحديث وكل منهما امّا فى النثر او فى النّظم فالاول كقول
الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب
والثانى مثل قول الاخوان كنت ازمعت اى عزمت على هجرانا
من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدّلت بنا غيرنا فحسبنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريرى قلنا شاهت
الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انّه لما اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبى صم كفًّا من الحصى فرمى به وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبّح على المبنى للمفعول اى لعن
من قبّحه الله تعالى بالفتح اى ابعده عن الخير اللكع اى اللئيم
ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عبّاد قال اى الحبيب لى انّ رقيبى
سيّئ الخلق فداره من المداراة وهى الملاطفة والمجاملة و
ضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك الجنّة حفّت
بالمكاره اقتباسًا من قوله عم الجنّة حفّت وحفّت النار

بالشهوات

والمجاملة
نيكويى كردن م

بالشهوات اى احيطت يعنى لا بدّ لطالب جنة وجهك
من تحمّل مكاره الرّقيب كما لا بد لطالب الجنّة من تحمّل مشاقّ
التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدّم من الامثلة والثانى خلافه
اى ما نقل فيه عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرّومى
لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى
بواد غير ذى زرع هذا مقتبس من قوله تعـ ربّنا انى اسكنت
من ذريّتى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن واد لا
ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرّومى الى جناب لا خير
فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن
او غيره كقوله قد كان اى وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئًا من شعر الغير بيتًا كان او ما فوقه
او مصراعًا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر

العيران لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز
عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله الغلام
الذى عرضه ابو زيد للبيع على انى سانشد يوم بيعى اضاعونى
واى فتى اضاعوا المصراع الثانى للعرجى وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر اللام فى ليوم للتوقيت والكريهة اسم من اسماء
الحرب وسداد الثغر بكسر السين هو سده بالخيل والرجال والثغر
موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب
وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى
اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين
المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما
اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره
السارى العجول توقفا ما فى وقوفك ساعة من باس المصراع
الاخير لابى تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على الاصل
اى على شعر شاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام

چه شبست در کرشمه و ناز
نامرفتار و روزکار دراز

والتشبيه

والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى اى اظهر لى لماها اى سمرة
شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى
من الاذكار مر قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب
مجر على انه مفعول ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى
الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق
موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر او للمجرى اتساعا
فى تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول
تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين
الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان
ويسابقون على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير
العذب يعنى شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق
وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل
الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر فى

التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام
كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع
الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل و
اصله انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة
ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت
استعانة وتضمين المصراع فما دون ايداعا كانه اودع
شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفى خرق
شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثرا
كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا
اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث و
ان كان غير القرآن او الحديث فنظمه عقد كيف ما كان
اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة و جيفة

آخره

آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي ما استفهامية ٢
لابن ادم والفخر وانما اوله نطفه وآخره جيفة واما الحل
فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق
كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل
سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات
باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل
قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول
اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا
ابصره ونظر اليه وكثيرا ما نسمعهم يقولون لمح فلان
هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان
واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح

كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط وان اخذ منهما
فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر
من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح
اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون
قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور في
الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله
ما ادري احلام نائم المّت بنا ام كان في الركب يوشع وصف
لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من
جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيّرا وتدهّشا وقال أهذا حلم اراه في النوم ام كان
فيما بين الركب يوشع النبي عم فرد الشمس اشار الى قصة
يوشع عم واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل
الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه

فدعى

فدعى الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو
اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي
ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق والنار
مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلظى
حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اي النار التي
تلظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر للمبتداء من رق
له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في
ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير
اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار
وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا وقف فوق
رأسه فقال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن
الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا

الا بيا ألوى اى يتبع الآنق اى الاحسن يق تأنق فى الروضة
اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من
كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان
يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان
يكون فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس
وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة
والسلاسة وان يكون المعانى متناسبة لالفاظها من غير
ان يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة تتناسب وتتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض
عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى
تذكار الاحبة والمنازل كقوله اى امرء القيس قفا نبك

من ذكرى

من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوى
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول
وفى وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت
عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه
وينبغى ان يجتنب فى المديح مما يتطير به اى يتشاءم كقوله موعد
احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن المقاتل الضرير انشدها
للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى ذلك
المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان
يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء
مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق
اصحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابى
محمد الخازن يهنى الصاحب بولد لابنته وقوله فى التهنئة

هي الدنيا بملا فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي
الشديد وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي
يمدح فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ
وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصايد الشعر فسمي
ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من نسيب
اي وصف الجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية وغير
ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب
به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد
بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو
الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائما

الطرفين

الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا
فبالعكس والتخلص الحسن كقوله اي قول ابي تمام يقول في قومس
اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر
فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على
السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل المنسوب الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة
القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت
فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول
هو قوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي تقصد
بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد
ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى
ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال
وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من
المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية

والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف
اذنها ومنه المخضرم للذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما
قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو رأى الله ان
فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لايلائمه
فقال كل يوم يبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من
ابى سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اى دابهم وطريقتهم لاينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم
فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء
الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه
قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المص بان ابا تمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب
ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شىء من المناسبة كقولك
بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب

من جهة

من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير رعاية
ملايمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة
من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى مهما يكن من شىء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا
وكذا وقيل هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل
امر ذى شأن بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل
فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين
الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول
من الخطاب البين الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا
لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله
كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من التخلص

مايكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا
وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة
لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اى
الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر
وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من
الانبياء ع واراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا
مشعر بانه هذا فى مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا
محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من
الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة
بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اى ومن الاقتضاب
القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال
من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط
حيث لم يبتدئ الحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث المواضع

مرالز

التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيها
السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع
واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان
على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء
الحسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير
بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى
اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل الاعطاء ذلك
الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من
الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن
الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما
وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون فى التأنق فيها واما
المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور

وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها
من التفنن وانواع الاشارات وكونها بين ادعية ووصايا
ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب
محزه بحيث يقصر عن كنهه وصفه العبارة كيف لا وكلام الله
سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من
الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان
لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال
الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة ذلك الخفاء بقوله يظهر
ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها
وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان
كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان
كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على
لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى

ويسرلنا

ويسر لنا الفوز بالدرجة الاسنى وبالذخر الاسنى بحق النبي
العربي الامي وآله الاطهار الابرار الاخيار وسلم تسليما
كثيرا كثيرا بعون الله تعالى وحسن توفيقه فانه قد وقع الفراغ
من تسويد هذا الكتاب الموسوم
بمختصر التلخيص بين الصلوتين
من يوم الاثنين السابع والعشرين
من شهر شعبان المعظم المكرم
سنة سبع وسبعين
بعد الالف من الهجرة النبوية
المصطفوية
عليه الصلوة
والسلام
والتحية

[illegible]

کتابخانه آستان قدس
[illegible]

کر کشته وفا ان سخن موزون بیکند
سرور از باد وخجلت بید مجنون بیکند

واما معين بدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب
ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع
معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو
ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا
قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى
حيث تمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا
يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية
فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم
مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف المسند
اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند
بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه في ذهن السامع
اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اي
بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره
بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق
وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في المضمر الغائب والمعرف

التوقيف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية
له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم
جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف
وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو
كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من
حيث انه كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب
الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن
معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه
جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملا
بس النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من
الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر
كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال
جاء حاتم ويراد لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم
ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه

يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره

لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر او قولنا ابو جهل

فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على

فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية

بقوله تعم تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص

المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان

الكلام لذيذا نحو بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي

ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره

مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند

اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال

المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس

رجل عالم ولم تتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم

بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم لقلة جدوى

مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير

خدا يا كله كز غير راز كردم … با تيد كه بگذارم جنبو نرا

اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير

المسند اليه نحو وراودته اى يوسف والمراودة مفاعلة من راد

يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت

فعل المخادع بصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده

يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل

لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها فانه

متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف

وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا

لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل

كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من

فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان

وقوع الابهام والاشتراك في امراة العزيز او زليخا والمشهور

ان الآية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال لها

لاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم

اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان

في هذا الايهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطاء
نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم
ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه
على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني
او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول
عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه و
طريقته يعني تاتي بالموصول وصلته للاشارة الى ان بناء
الخبر عليه من اي جهة واي طريق من الثواب والعقاب والمدح
والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان
فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال
وهو قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء في هذا
المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب
وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء
الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض
الاوهام ربما يجعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم

لشأنه اي شأن الخبر نحو ان الذي سمك السماء اي رفع
بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه
اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك
السماء ايماء الى ان وجه الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة
والبناء عند من له ذوق ثم فيه تعريض بتعظيم بنائه
لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع
او ذريعة الى التعظيم لشأن غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه
مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشأن شعيب عليه السلام
وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر نحو ان الذي لا يحسن
معرفة الفقه قد صنف فيه او لشأن غيره نحو ان الذي
يتبع الشهوات فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر
اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة و
المهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة

وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان
عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى
سمك السماء اذ ليس فى مثل رفع الله السماء تحقيق وتثبيت
لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر
وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة
لتميزه اى المسند اليه اكمل تميز لغرض من الاغراض نحو قوله
هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال فى محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية
يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز فى الحضر او التعريض
بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اولئك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله اى المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه
انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر
فيها اهل اللغة من حيث ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط

وذلك للبعيد وعلم المعانى ينظر من حيث انه اذا اريد
بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد على اصل المراد
الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشىء يوجب
تصوره على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه
بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم
ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة
بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة
بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غايب عينا كان
او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير
مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند
اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
اى عند ايراد الاوصاف على عقيب المشار اليه يقال
عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى
المفعول الثانى وتقول عقبته بالشىء اذا جعلت الشىء

التي على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل
اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه
اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى
بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق
بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه نحو
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار
اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقامة الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند
اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد
بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة و
باللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى
الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا
كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته

من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من
جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي
على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة يدل
على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من
حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج
ومثله قوله تعم واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة
وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ
وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما
قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها
بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة
وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر
فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى
انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم

ولتعيينه وذلك لتقدم ذكره صريحًا او كناية نحو وليس الذكر

كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امراة عمران كالانثى

التى وهبت تلك الانثى لها اى لامراة عمران فالانثى اشارة الى

ما سبق ذكره صريحًا فى قوله تعالى قالت ربّ انّي وضعتها انثى

لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله

ربّ اني نذرت لك ما في بطني محررًا فان لفظ ما وان كان

يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة

بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه

وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير

اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس

الحقيقة ومفهوم المسمّى من غير اعتبار لما صدق عليه

من الافراد كقولك الرجل خير من المراة وقد ياتى المعرف

بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن

لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة

التى هى موضوعة للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد ما موجود

موجود